الأخبار
al-akhbar

الخميس 2 أيلـول 2010
العدد 1208 السنة الخامسة
jeudi 2 septembre 2010 no 1208 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الاسد: ممنوع المس بالمقاومة وبسلاحها [4]

توقيف شيخ بشبهة التعامل [5]

اوباما وعباس في حديقة البيت الأبيض امس (أ ب)

آخر الحيل الأميركية
[22 ـ 24]

تحقيق

معركة بقاء «الهنود الحمر»
7 ـ 6

02
محاولة تعديل القانون 476: وزارة المال تغطّي تجاوزاتها لسقف الاقتراض

08
فيروس العيون يفتك في حيّ السلّم: أعداد الإصابات تتزايد والأدوية تتناقص

12
شراكة لبنان مع البنك الدولي: القروض في مقابل إشراف دولي على الإصلاحات

16

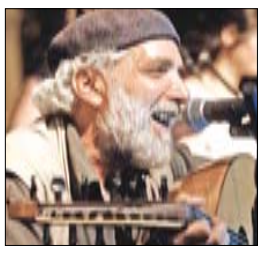

سامي حوّاط يستردّ حقّه الضائع: موعد مع الصوفيّة في «بابل»

18
فشل مسلسل «كليوباترا»: ما هكذا تُركب الخيل يا سلاف فواخرجي

28
مونديال السلّة: خسارة ثقيلة ثالثة للبنان... واليوم لقاء أخير مع ليتوانيا

قضية اليوم

محاولة تعديل القانون 476: وزارة المال تغطي

علّقت لجنة المال والموازنة النيابية بنداً في مشروع الموازنة يرمي إلى رفع سقف الاقتراض الذي يجيزه القانون 476 الصادر عام 2002، من 7 مليارات دولار إلى ثمانية مليارات، ورفع السقف الزمني للاستحقاق من 15 سنة إلى 20 سنة. وجاء موقف اللجنة بعدما تبيّن لها أن وزارة المال تجاوزت هذين السقفين منذ عام 2007، وعمدت إلى استخدام هذا القانون لغير الأسباب التي وُضعت له، إذ عُقدت في إطاره قروض كثيرة في باريس 3 مخصّصة لتمويل العجز، لا لخفض كلفة الدين العام

رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

محمد زبيب

كشفت الحملة التي يتعرّض لها رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان عن مدى الضيق الذي بلغه فريق رئيس الحكومة سعد الحريري، من جرّاء التعديلات على المادة الخامسة من هذا المشروع. فاللجنة النيابية لم تقبل حتى الآن بإمرار النص كما ورد من الحكومة، لأنه ينطوي، برأي رئيسها وأكثرية نوّابها، على إجازة مفتوحة للاقتراض، بعيداً عن أي رقابة أو مساءلة، وينطوي أيضاً على محاولة لتغطية مخالفات وتجاوزات كبيرة ارتكبتها الحكومات السابقة في هذا المجال.

فقد استغرق نقاش هذه المادّة التي تجيز للحكومة الاقتراض على هواها، أكثر من عشر جلسات في اللجنة المذكورة، دارت خلالها سجالات حامية، وأفضت إلى تعديلات للنص المطروح لا تعالج كل الثغَر الدستورية والقانونية بقدر ما تفرض على الإدارة المالية بعض الانضباط وتسمح للمجلس النيابي باستعادة بعض أدوات الرقابة المعطلة منذ زمن بعيد، علماً بأنّ هذه التعديلات «الأولية» جاءت نتيجة لتسوية مفروضة بين فريقين نيابيين متنازعين، وتوّجت بتوصية للحكومة بأن تراعي في مشروع موازنة عام 2011 الشروط القانونية التي تفرض عليها التحديد الدقيق والواضح لسقف الاقتراض المطلوب لتمويل الحاجات التمويلية للدولة في السنة المعنية.

في الواقع، أثارت هذه المادّة سجالات لا تقل حماوة عند مناقشة مشروع قانون الموازنة في مجلس الوزراء، إلا أن موازين القوى لم تسمح بتعديلات جوهرية عليها، فأحيل المشروع على المجلس النيابي متضمّناً تعديلات طفيفة لا تمسّ الهدف الأصلي الذي تسعى إليه وزارة المال والفريق المسيطر عليها، ألا وهو الحصول على إجازة مفتوحة للاقتراض بذريعة «أن تحديد السقف قد يضعف قدرة الوزارة في توفير التمويلات اللازمة، وقد يؤثر على الثقة بقدرة الحكومة على الإيفاء بالتزاماتها تجاه المقرضين»... فهذه المادّة استحوذت على صفحتين ونصف صفحة من مشروع القانون وتضمّنت خمس فقرات تسعى جميعها إلى فتح الأبواب أمام الحكومة للاقتراض بلا أي قيد أو شرط وبلا أي تحديد للكلفة أو المجالات التي يمكن تخصيص هذه القروض لها. وهذا يمثّل انتهاكاً فاضحاً لدور المجلس النيابي التشريعي والرقابي، وهو ما دفع بالنائب كنعان وعدد من أعضاء لجنة المال والموازنة النيابية إلى معارضة هذه المادّة واشتراط تعديلها للسماح بإمرارها.

فهؤلاء النواب يعتقدون أن اقتصار الإجازة للحكومة بالاقتراض ضمن حدود العجز الفعلي المحقق هو أمر كافٍ لتوفير حاجاتها التمويلية بيسر ومرونة ومن دون قيود أو شروط قاسية، إذ إن العجز الفعلي غير محدد في مشروع الموازنة، وهو يخضع لظروف متغيّرة وطارئة. إلا أن فريق الحريري، وفيه أعضاء في اللجنة، رفض ذلك رفضاً قاطعاً، مصرّاً على إبقاء يد وزارة المال طليقة كلياً، وهذا ما دفع بالنواب المعترضين إلى البحث عن الأسباب الفعلية وراء هذا الإصرار.

سرعان ما بيّنت النقاشات داخل اللجنة والوثائق المتبادلة والتوضيحات التي قدّمتها وزارة المال نفسها أن الهدف من وراء الإصرار على الإجازة المفتوحة بالاقتراض هو تغطية تجاوزات كثيرة وخطيرة، لا تزال تحصل حتى الآن، وأدّت إلى تنامي الدين العام بوتيرة متسارعة جدّاً، فضلاً عن السعي إلى توفير الغطاء القانوني للاستمرار بهذه التجاوزات من دون أي قلق من مساءلة المسؤولين عنها في يوم ما.

فالمعروف أن الحكومة عقدت قروضاً طائلة ومكلفة في إطار التزامات مؤتمر باريس 3 وتصرّفت بها منذ عام 2007، في الوقت الذي كان المجلس النيابي مقفلاً في وجهها لشكوك في شرعيتها وميثاقيتها الدستورية، واستُنزف معظم هذه القروض في تمويل الإنفاق على مدى سنوات من دون أن تكون هناك قوانين موازنة أو قوانين خاصة تجيز للحكومة عقد هذه القروض والتصرّف بها. ولعل ما أثير أخيراً عن تجاوز الحكومة للقاعدة الاثني عشرية بمبلغ لا يقل عن 11 مليار دولار في إنفاقها بلا موازنات بين عامي 2005 و2009، هو دليل آخر على تجاوز الإجازة بالاقتراض، إذ إن الجزء الأكبر من هذا الإنفاق مُوِّل بالدَّين المستجد.

> **وثيقة مصدرها وزارة المال، تبين أن الحكومة تجاوزت سقف الاقتراض المسموح لها**
>
> **إجابات وزيرة المال للجنة المال والموازنة تحمل بذور الفضيحة**

كذلك فإن وزارة المال عمدت منذ أواخر عام 2008 إلى مشاركة مصرف لبنان في مهمّة تعقيم السيولة الفائضة لدى المصارف المحلية عبر امتصاصها بسندات خزينة وصلت قيمتها في آذار الماضي إلى نحو 10100 مليار ليرة، وكلّفت اللبنانيين أكثر من 800 مليار ليرة سنوياً كفوائد تدفعها الخزينة العامّة من أموال الضرائب لضمان استمرار ربحية المصارف العالية... وجرى كل ذلك أيضاً من دون أي إجازة واضحة للحكومة تسمح لها بذلك.

إلا أن كل هذه الوقائع لم تكن كافية لإضعاف موقف فريق الحريري الذي بقي متمسّكاً بالإجازة المفتوحة ومعطّلاً لأيّ تسوية تسمح بتسريع إنجاز مشروع الموازنة، إلى أن ظهرت وثيقة، مصدرها وزارة المال نفسها، تبيّن أن الحكومة تجاوزت سقف الاقتراض المسموح لها في قانون 2002/476، وبالتالي انكشفت نياتها من الإصرار على دسّ بند في المادة الخامسة يرمي إلى تعديل القانون لزيادة سقف الاقتراض وموعد الاستحقاق... وهذا ما سهّل الوصول إلى تسوية بين الفريقين المختلفين تقضي بتعليق هذا البند وإدخال تعديلات على بقية البنود، أبرزها إجبار وزارة المال على تزويد المجلس النيابي فصلياً بتقارير رسمية تبيّن:

ــ العجز المحقق في تنفيذ الموازنة والخزينة.

ـ إنفاق الاعتمادات المدورة والإضافية.

ـ أقساط الديون الداخلية والخارجية التي سُدِّدت.

ـ نتيجة إصدار سندات الخزينة بكل من العملة اللبنانية والعملات الأجنبية المجاز إصدارها.

ــ نتيجة إصدار سندات الخزينة بالعملات الأجنبية المجاز إصدارها، والديون التي حُوِّلت أو استُبدلت.

قد تبدو هذه التعديلات غير مهمّة في مجال تحديد سقف الاقتراض، لكنها تسمح حكماً بالتقاط التجاوزات الممكن حصولها لاحقاً ومساءلة المسؤولين عنها. ففي حالة القانون 476، لم تكن الحكومة تبلغ المجلس النيابي بأي تفصيل من تفاصيل العمليات التي تجريها في كنفه. فهذا القانون الذي أقرّه المجلس النيابي في أعقاب مؤتمر باريس 2 في عام 2002، يجيز للحكومة اقتراض 7 مليارات دولار في حدٍّ أقصى، ولمدّة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تتجاوز 15 سنة، وبشرط أن تكون معدّلات الفائدة على هذه القروض أقل من المعدّلات التي تتحمّلها الخزينة على قروض قائمة في تاريخ العمل بهذا القانون... على أن تُستخدم القروض المجازة بموجب هذا القانون حصراً لاستبدال قروض قائمة بكلفة أعلى، وذلك بهدف إعادة هيكلة الدين العام وخفض كلفته.

حاولت وزارة المال إمرار تعديل على قانون خاص من خلال المادة الخامسة في مشروع الموازنة عبر زيادة سقف الاقتراض إلى 8 مليارات دولار وزيادة مدّة الاستحقاق إلى 30 سنة، ما دفع بلجنة المال والموازنة إلى توجيه أسئلة خطّية إلى وزيرة المال للإجابة عنها خطّياً أيضاً، وأبرز هذه الأسئلة:

1ـ ما هي قيمة ما استُبدل من ديون قائمة بكل من العملات؟

2ــ كم كان معدل الفائدة والنفقات المتممة على كل منها؟

3ـ ما هو معدل الفائدة والنفقات المتممة على كل من المبالغ البديلة المقترضة؟

4ـ هل حُصِل على الضمانات المنصوص عليها في المادة الثالثة من القانون؟ ومن أي حكومات ومصارف مركزية؟ يطلب ضم نسخ عن هذه الضمانات في حال وجودها.

5ـ نصت المادة الخامسة من القانون

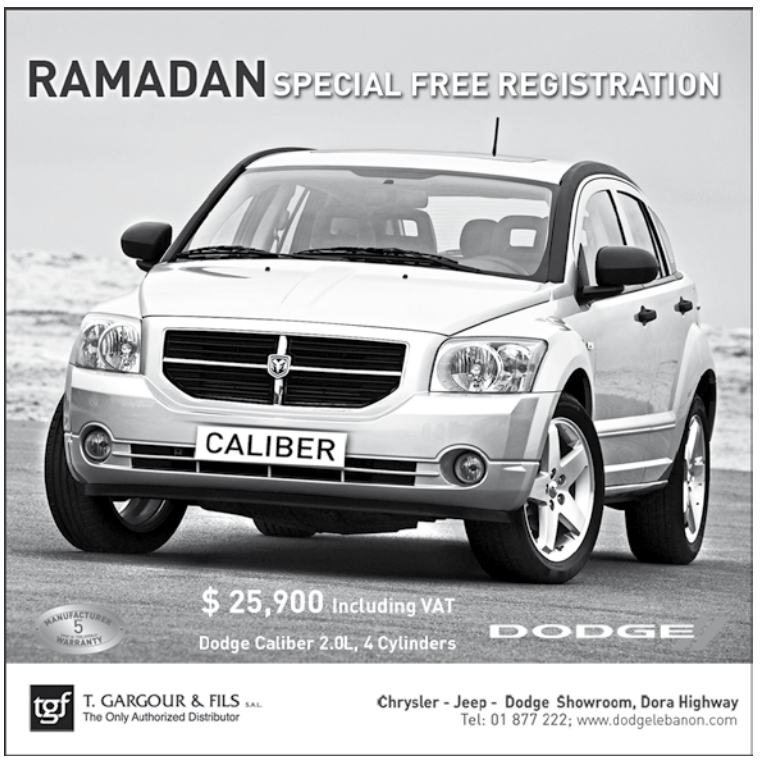

تجاوزاتها لسقف الاقتراض

2002/476 على ما يأتي: «تحدد دقائق تطبيق هذا القانون بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال»، فهل صدرت هذه المراسيم التطبيقية؟ وفي حال الإيجاب، يطلب ضم نسخة عن كل منها، وفي حال النفي، لِم لمْ تصدر؟

جاءت إجابات وزيرة المال حاملة بذور الفضيحة، فهي لم تشمل كل الأسئلة الموجّهة إليها، إلا أنها اضطرت إلى تقديم جدول حمل عنوان «سندات الخزينة والقروض المصدرة بموجب القانون 476»، وبتحليل الإجابات والجدول تبيّن ما يأتي:

ـ أن وزيرة المال تحاشت الإجابة عن السؤال الأول، ما يعني أن القروض المصدرة لم تُستعمل كلها لاستبدال ديون قائمة، وإلا فستكون سعيدة بالإجابة، علماً بأنّ الجدول المرفق مع الإجابات الجزئية أظهر أن قيمة القروض بموجب هذا القانون بلغت 8،975،440،585 دولاراً أميركياً.

ـ لم تجب وزيرة المال عن السؤال الثاني إطلاقاً، ما يعني أن القروض المصدرة لم تكن فوائدها بالضرورة أقل من فوائد القروض القائمة، ولا سيما أن الجدول يبيّن الفوائد المترتبة على كل قرض أو إصدار سندات بموجب هذا القانون، إلا أنه خلا من أي اشارة إلى النفقات المتممة كعمولة الارتباط Commitment Fees وسائر العمولات Commissions and Others.

ـ لم تجب عن السؤالين الرابع والخامس، علماً بأن الإجابات معروفة، إذ إن الحكومة لم تصدر أي مراسيم تطبيقية لهذا القانون، ولا تتعامل بشفافية مع مسألة الضمانات، ليس في هذا المجال فقط، بل في كل المجالات.

وبعيداً عن هذه الملاحظات، فإن الجدول المذكور كشف أن الحكومة تجاوزت نطاق الإجازة الممنوحة لها، فأصدرت سندات خزينة وعقدت قروضاً تفوق قيمتها 7 مليارات دولار، مجازاً لها اقتراضها بموجب القانون، إذ بلغ التجاوز:

ـ 48 مليون دولار أميركي عام 2007
ـ 1،247 مليون دولار أميركي عام 2008
ـ 1،027 مليون دولار أميركي عام 2009
ـ 1،027 مليون دولار أميركي عام 2010
ـ 327 مليون دولار أميركي عام 2011
ـ 27 مليون دولار أميركي عام 2012

وبالإضافة إلى هذا التجاوز، كشف الجدول أن القروض المعقودة بموجب هذا القانون تمتد آثارها إلى عام 2020، أي بعد 19 عاماً من صدور القانون، إذ يترتّب في هذا العام مبلغ 226 مليون دولار، علماً بأن حدود الإجازة تنتهي في عام 2017.

لقد بات واضحاً أمام أعضاء لجنة المال والموازنة أن الحكومة تجاوزت نطاق الإجازة الممنوحة لها بموجب القانون 2002/476 منذ عام 2007، وسيستمر هذا التجاوز قائماً حتى عام 2012 إذا توقف أي اقتراض جديد وفقاً لأحكام القانون. لذلك رأوا أن أي إضافة على مبلغ السبعة مليارات دولار تعني عملياً تشريع المخالفات الحاصلة منذ عام 2007، فانطلقت الحملة على النائب كنعان تتهمه بتأخير الموازنة وزيادة وجع الناس من الكهرباء!

الجامعة الإسلامية في لبنان

تعلن عن استمرار التسجيل للعام الجامعي ٢٠١٠ ـ ٢٠١١
(الفصل الأول) في الكليات والاختصاصات التالية :

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الإختصاصات:
قسم اللغات وآدابها: الترجمة، اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها.
قسم العلوم الإنسانية: التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، علم النفس.

كلية العلوم والفنون
الإختصاصات:
الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الكيمياء الحيوية، البيولوجيا، المعلوماتية، التصميم الغرافي (Graphic Design)، التصميم الداخلي (Interior Design).

كلية العلوم التمريضية
الإختصاصات: العلوم التمريضية.

كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال
الإختصاصات:
الإقتصاد، تسويق، محاسبة، معلوماتية إدارية، مصارف وتمويل، إدارة مالية، تدقيق محاسبي، إدارة مستشفيات، إدارة أعمال (MBA) ، العلوم الإقتصادية، الإدارة التربوية، إدارة نظم المعلومات (MIS).

كلية الدراسات الإسلامية
الإختصاصات:
علوم الشريعة، دراسات إسلامية.

كلية الهندسة
الإختصاصات:
تقنيات الهندسة الطبية، هندسة الكمبيوتر والإتصالات، هندسة المساحة.

كلية العلوم السياحية
الإختصاصات:
التوجيه والإرشاد السياحي، إدارة الفنادق، السفر وخدمة الطيران، السياحة والعناية الصحية

كلية الحقوق
الإختصاصات:
قانون عام، قانون خاص، قانون أعمال.

كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية
الإختصاصات:
العلوم السياسية، العلوم الإدارية، العلاقات الدولية والدبلوماسية.

تعتمد الجامعة في التدريس النظام الفصلي القائم على الارصدة (LMD)
الدرجات العلمية : اجازة ، بكالوريوس في الهندسة ،ماستر، دكتوراه.
وكذلك ماستر في تعليم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية (FLE)

يستمر التسجيل حتى ٢٧ أيلول ضمناً ويجري إمتحان الدخول في ٢٨ منه
يبدأ التدريس خلال الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول
للمراجعة: دائرة شؤون الطلاب، خلدة ـ الأوتوستراد ـ ص.ب. (٣٠٠١٤) الشويفات
هاتف: ١٦ـ٠٥/٨٠٧٧١١ ستة خطوط ـ فاكس: ٠٥/٨٠٧٧١٩
www.iul.edu.lb

ابراهيم الأمين

لبنانيون غافلون عن بركان يغلي من حولهم

في ظل الانشغال اللبناني باللعبة الداخلية على مختلف أبعادها وتفاصيلها، تتجه المنطقة صوب مرحلة صعبة ومعقدة بعنوانين: واحد يتعلق بالعراق، والآخر يتصل بفلسطين. ومع الأسف، فإن نسبة اللبنانيين المهتمين بالأمر في عنوانيه، تبدو أقل بكثير مما يحسب المرء، علماً بأن مواقف وخطوات تتخذ لبنانياً، هي في صلبها متصلة بمجريات إقليمية، وتعكس حقيقة الانقسام الكبير الذي يسود المنطقة والعالم إزاء ملفَي فلسطين والعراق. من هذه المواقف ما يتصل بالاستمرار في التآمر على المقاومة في لبنان وفلسطين، ومحاولة عزلها سياسياً واقتصادياً وشعبياً، وحتى توريطها في أمور لتخسر شرعيتها الأخلاقية والشعبية، وهو الأمر القائم ضد حركة حماس وفصائل المقاومة في فلسطين، منذ محاولة الانقلاب الفاشلة على الانتخابات النيابية في فلسطين، وكذلك الذي يعمل عليه ضد حزب الله في لبنان من خلال ملف المحكمة الدولية ودور الأمم المتحدة في منطقة جنوبيّ نهر الليطاني.

في الملف العراقي، لم يصل العراقيون ولا القوى الإقليمية والدولية النافذة إلى تسوية بشأن الحكومة والإدارة السياسية للبلاد. وثمة تباين كبير يشي بمخاطر انقسام طائفي ومذهبي من شأنه تدمير الهوية العربية لهذا البلد وإنهاكه، وبالتالي إنهاك محيطه القريب والبعيد. وفي ظل غياب الاستقلالية الحقيقية للقوى العراقية التي يصعب تفاهمها على تركيبة حكومية من نوع جامع، فإن المناقشات الجارية منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة، تأخذ في الاعتبار الأول المصالح الضيقة للقوى والجماعات، وعلى أساس طائفي ومناطقي بصورة أبشع من الذي يشهده لبنان، وسط تنافر حاد يوحي باستعداد البيئة العراقية الداخلية وفي الخارج القريب والبعيد للذهاب نحو مواجهة من شأنها تدمير ما بقي من هذا البلد، الذي جعلته أحداث العقدين الأخيرين، وخصوصاً العدوان الأميركي، إلى بلد منكوب بأكثر مما أصاب فلسطين.

والمشهد القائم حالياً، يظهر التباين الحادّ بين القوى الراعية للمجموعات العراقية، حيث النزعة الانفصالية قائمة بقوة لدى مجموعات مختلفة تمثّل الشمال والجنوب وحتى الوسط، وانتعاش حاد للعصبيات الطائفية والعرقية والمذهبية، ما ينعكس اختلالاً كبيراً في الطبيعة الديموغرافية للمدن والمناطق العراقية، وهو تباين يعكس احتداماً لمعارك القوى الخارجية حول ما يمكنها أن تحصّله من هذا البلد الواقع في مشكلات عدة، إذ إن الأميركيين الذين فشلوا في فرض مشروعهم السياسي أو الأمني أو حتى الاقتصادي على العراق، لا يأبهون لأن يتركوا العراق غارقاً في حروب دموية لا تبقي فيه شيئاً. وكل المفاوضات التي يجرونها اليوم داخل العراق وفي محيطه إنما تهدف إلى حماية القوات الأميركية الباقية، ولإبقاء التركيبة السياسية متأثرة إلى أبعد الحدود بالاحتلال الأميركي، فيما لا تبدو إيران في وضعية مفهومة من جانب قسم من العراقيين وقسم أكبر من العالم العربي، إذ إن طريقة إدارة إيران للملف العراقي الداخلي تظهرها طرفاً في الانقسام بين مجموعات ذات مصالح متنوعة، وليست طرفاً بين انقسام سياسي على أساس معاداة الاحتلال أو التعايش معه.

> **نكبة العراق تضاهي نكبة فلسطين والحرب المذهبية لن تبقي شيئاً**

والمعضلة الإيرانية في العراق، من شأنها إذكاء مشروع الفتنة السنية ـ الشيعية التي يعمل عليها الأميركيون بقوة، ويساعدهم على تحقيقها دول مثل إسرائيل وجماعات متطرفة مثل التي تعتقد أن الفوضى الدائمة في العراق تتيح لها أرضاً خصبة للعمل السياسي أو الأمني أو خلافه. لذلك، فإن الجميع ينظر إلى الدور الإيراني بخصوصية، باعتبار أن إيران هي الدولة الأكثر تأثيراً الآن في المشهد العراقي. وهي التي بتحالفها مع تركيا وسوريا تصبح القادرة على إدارة الملف من كل جوانبه، فكيف ولها داخل العراق حلفاء وأصدقاء من غالبية شيعية وغالبية كردية وأقلية سنية.

من جانب آخر، تبدو المنطقة شاهدة على آخر حلقة من المسلسل الممل الذي له عنوان «التسوية السلمية» والذي تندرج تحته جولات من التفاوض المباشر وغير المباشر بين إسرائيل وطرف فلسطيني لا يقوى على تحريك موظفين أو أمنيين إلا في اتجاه خدمة جيش الاحتلال. وبما أن العالم كله يعرف أنه ليس في إسرائيل من يقدر على ترك حق واحد من حقوق الفلسطينيين، فإن الطرف الفلسطيني المفاوض لا يملك أي نوع من الشرعية التي تتيح له القبول بأي عرض أو التنازل أو التقدم باقتراحات لا تحظى بالإجماع الفلسطيني، الأمر الذي يعني أن هذا الفصل سينتهي قريباً إلى فشل يقود إلى مرحلة جديدة من المواجهة المباشرة بين الشعب الفلسطيني وقوات الاحتلال، وهي المواجهة التي ستفتح حكماً المنطقة أمام خيار الحرب الواسعة، وخصوصاً مع التطور غير المسبوق على جبهة الصراع مع غزة من جهة، وعلى جبهة سوريا ولبنان من جهة ثانية.

بين فلسطين والعراق، يفترض باللبنانيين البحث عن وقت هادئ لصوغ موقف عمليّ يمنع الارتدادات السلبية، والاحتفاظ بأوراق القوة على اختلافها، لا التورّط في مشكلات تعكس استعداد جهات نافذة لتقديم أوراق اعتماد للجانب الأميركي، ولو على حساب مزيد من الدماء اللبنانية.

رسائل إلى المحرر

إلى وزير الداخليّة

يهمّنا لفت انتباهكم إلى أنّ بعض المواطنين يبدأون بإطلاق الأسهم النارية ليلاً عند الساعة 12، ما يؤدّي إلى إزعاج المواطنين النيام وإقلاقهم، وخصوصاً الأطفال. لهذا، نرجو من حضرتكم أن تصدروا قراراً يمنع استعمال المفرقعات بعد الساعة التاسعة ليلاً، ونكون لكم من أصدق الشاكرين.
زياد عكر

◆◆◆

إلى وزير التربية

كان لقراركم إغلاق مدرسة بنت جبيل الأولى بالغ الأثر السلبي، وخاصة عند الطبقة المثقفة والواعية التي تؤمن بأهمية المدرسة الرسمية وضرورة دعمها لاستعادة دورها الحيوي في دعم الثقافة الوطنية الجامعة. أما أن تغلق مدرسة، فهذا الأمر خدمة للنهج الطائفي وللمدارس الطائفية التي تقوم في منطقة بنت جبيل وتعمل على سحب التلاميذ إليها. وهذا الأمر ما كان ليحصل لو أن الدولة قامت بواجبها ودعمت التعليم الرسمي بالكفاءات والتجهيزات التربوية والدعم المادي والمعنوي الإعلامي. وبالتالي، هذا التقصير لا تتحمله المدرسة الرسمية. كذلك فإن مدرسة بنت جبيل الأولى فقدت العديد من طلابها نتيجة حرب تموز الأخيرة؛ لأن جميع طلابها هم من وسط البلدة المدمر. وبما أن البلدة قد أعيد إعمارها وبدأ الأهالي بالعودة الى بيوتهم، فالأجدر أن تعطى هذه المدرسة فرصة لاستعادة نشاطها، لا أن نحكم عليها بالإعدام ونقدم خدمة مجانية لمن يعملون على إضعاف المدرسة الرسمية لمصلحة المدارس الطائفية التي تزيد بنهجها من الفرقة بين اللبنانيين وتعمل على إضعاف الفكر الوطني الجامع.
بناءً على ما تقدم، نرجو من معاليكم العودة عن القرار بإغلاق مدرسة بنت جبيل الأولى، وأن تسجلوا موقفاً تاريخياً بدعم المدرسة الوطنية لتقف بوجه المد الطائفي.
أولياء الطلاب وأفراد الهيئة التعليمية في مدرسة بنت جبيل الأولى

◆◆◆

عاصمة لبنان سوليدير!

من اللافت في خاتمة بعض المسلسلات الرمضانيّة (سارة، زهرة وأزواجها الخمسة، على سبيل المثال لا الحصر) ورود عناوين بعض المقاهي والمحال في وسط بيروت على النحو الآتي: سوليدير ـ لبنان. ترى، هل هناك مدينة أو قرية في لبنان بهذا الاسم؟ أم هل هناك منطقة في بيروت بهذا الاسم؟ أم تحلّ أسماء الشركات الكبرى (وخاصّة ذات الصلة بآل الحريري) مكان أسماء المدن والقرى والمناطق اللبنانيّة؟ لقد اضمحلّ اسم بيروت وغرق في خضمّ نفوذ وحوش المال... ليس ذلك صدفة عابرة.
د. ربيع سلطان

المشهد السياسي

الأسد: لا أحد يمسّ المقاومة وس

عندما تحرّكت مواكب حزبية تضم 3 من أعضاء المكتب السياسي لحزب الله، سالكة طريق الروشة، لتناول الإفطار إلى مائدة «الأحباش»، كانت مواكب الوزراء قد عادت قبل أقل من ساعة، من نقاش ساخن تناول حادثة برج أبي حيدر، وحضر فيه نزع السلاح وتسليح الجيش وغطى فيه التصعيد على التبرير

عم الضحية أحمد عميرات مستقبلا وفد حزب الله الى إفطار جمعية المشاريع غروب أمس (مروان طحطح)

جلسة ماراتونية، عقدها مجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ذهب ربعها في الحديث عن حادثة برج أبي حيدر، حيث استهل سليمان الجلسة بالقول إن هذه الحادثة المؤسفة هزّت الاستقرار، ودعا إلى «الاعتبار من الأسباب التي أدّت إليها وإلى بذل الجهود اللازمة لاستعادة الثقة والتعاون على صعيد توفير النجاح للإجراءات الأمنية والعسكرية الهادفة إلى معالجة ما جرى والحؤول دون حوادث مشابهة»، مشدداً على «أهمية مواصلة التنسيق بين قوى الأمن الداخلي والجيش بإشراف مجلس الأمن المركزي لضمان حسن تنفيذ التدابير الصارمة للحفاظ على الأمن». وأكد إجراء الهيئة العليا للإغاثة مسحاً شاملاً للأضرار، وصرفها التعويضات اللازمة للمتضررين.

وبحسب المعلومات الرسمية، فإن رئيس الحكومة سعد الحريري، تطرق أيضاً إلى الحوادث الأخيرة، ودعا «إلى معالجة حال الانقسام الأكثر حدة الذي سبّبته، ورأى أن تفشي السلاح يجعل من المشكلة الصغيرة نسبياً سبباً لصدام على نطاق أوسع يضر بالمواطنين في أرواحهم وأرزاقهم ويسيء إلى الاقتصاد الوطني، وهذا ما يستدعي تشدداً في كل الإجراءات التي من شأنها أن تضع حداً لهذا التفشي».

لكن مصادر مطلعة، ذكرت أن مجموعة من الوزراء تناوبت على التعقيب على الحادثة، ومع بروز اتفاق بين جميع المتحدثين على تعزيز دور الجيش وحفظ الأمن، كان لافتاً إصرار عدد من الوزراء، ولا سيما من تيار المستقبل وحزب الكتائب، على طرح نزع السلاح من مدينة بيروت، وكان لافتاً السقف العالي لمداخلتي الوزيرين حسن منيمنة وسليم الصايغ، لكن الحريري اختار أن يكون كلامه تبريرياً، إذ قال إنه اضطر إلى التحرك، ليس لاستغلال ما جرى في برج أبي حيدر سياسياً، بل لضبط الشارع لكي لا ينفلت كلياً «فحرق مسجد ليس عملاً بسيطاً».

وفيما أكد الوزراء إبراهيم نجار وجان أوغاسبيان وبطرس حرب على التهدئة وتولي الجهات الأمنية المعنية متابعة التحقيق في الحادثة، تميّز نجار بالتقرير الشفوي الذي قدّمه ولفت فيه إلى تعاون كل القوى مع الأجهزة، مشيراً إلى أنه حتى اليوم أوقف 12 شخصاً. وتحدث عن تقنيات إلكترونية تستعين بها القوى الأمنية لمتابعة تحقيقاتها.

ومن جهة المعارضة، أكد الوزراء: محمد فنيش، حسين الحاج حسن، جبران باسيل ويوسف سعادة التشديد على ما أشار إليه نجار بشأن تعاون الجميع، مطالبين بإيقاف الاستغلال السياسي لهذه الحادثة الذي رأى فنيش أنه أدّى إلى نتائج أكبر وأخطر من الحادثة نفسها «وهذا ما لا يمكن القبول به»، فيما تناول سعادة وباسيل هجوم بعض القوى على الجيش، فقالا إن هذه الحملة الإعلامية على المؤسسة العسكرية قد تتحوّل إلى اتهام سياسي، «ما من شأنه زعزعة ثقة الناس بالجيش».

كذلك، دافع الوزير محمد جواد خليفة عن الجيش، وقال إن ما جرى في برج أبي حيدر ليس وليد الصدفة «فالشعب قعد في الساحات 4 سنين، تخللتها تعبئة مذهبية وسياسية ودينية وعصبية، والذي حصل أننا حصدنا ما زرعناه، والذين نزلوا إلى الشارع معروفون ولا غطاء أمنياً وسياسياً لهم من أحد، وبالتالي يجب اعتقالهم ومعاقبتهم، لأن العقاب يمنع تكرار ما حدث». وقال إن «الحاقد لا ينتظر حصوله على سلاح ليقتل، فقبيلتا الهوتو والتوتسي لم تحتاجا إلى السلاح لارتكاب المجازر في رواندا».

ولفتت مصادر إلى أنه فُهم من حديث الحريري عن تسليح الجيش وضرورة رصد مبالغ في الموازنة لهذه الغاية، تلميح إلى إمكان فرض ضرائب لتوفير هذه المبالغ.

ورغم محاولات رئيسي الجمهورية والحكومة لاختصار النقاش في شأن الحوادث الأخيرة، فإن هذا النقاش استمر لما يقارب ساعتين.

وعُلم أن ملف شهود الزور أُجِّل إلى الأسبوع المقبل. وذكرت مصادر مطلعة أن عدم إثارة الموضوع في جلسة أمس، مرده إلى أن حزب الله كان قد سلم وزير العدل بعض المعطيات المرتبطة بهذا الملف. وجرى الحديث عن إمكان أن يقدم نجار تقريراً بهذا الشأن في الجلسة المقبلة.

وإلى الشق السياسي والأمني، استأثر موضوعان بمعظم باقي وقت الجلسة، هما التعيينات القضائية وبند يتعلق بطلب وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي إجراء مصالحات على عقود عدة بالتراضي. وقد أثار طرح موضوع التعيينات القضائية سجالاً حاداً داخل المجلس، حيث اعترض عليه عدد من الوزراء، قائلين إن اعتراضهم ليس على الأسماء بل على التعيين «بالمفرق»، ولا سيما أن هناك اتفاقاً حصل في آذار الماضي يقضي بالسير بهذه التعيينات ضمن سلة واحدة، مشيرين إلى أن الحريري كان قد وعد حينها بالالتزام بهذا الاتفاق، لكنه لم يفِ بوعده الآن. وهذا ما أثار سخط الحريري ودفعه إلى طلب التصويت، وجرت الموافقة على هذه التعيينات، لأن المصوّتين ضده اقتصروا على 8، هم: محمد فنيش، حسين الحاج حسن، محمد جواد خليفة، علي عبد الله، جبران باسيل، فادي عبود، أبراهام دده يان ويوسف سعادة. ولفت إلى أن الوزير علي الشامي انفرد بعدم التصويت ضده من وزراء المعارضة، فيما غاب الوزير شربل نحاس عن الجلسة.

وبنتيجة هذا التصويت، وافق مجلس الوزراء على نقل القاضي علي مصباح إبراهيم وتعيينه نائباً عاماً مالياً لدى النيابة العامة لمحكمة التمييز، وعلى نقل القاضية ماري دنيز المعوشي وتعيينها رئيسة لهيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، ونقل القاضي عبد اللطيف الحسيني وتعيينه مفوضاً للحكومة لدى مجلس شورى الدولة. ومن خارج التعيينات القضائية، وافق المجلس على تعيين داني جدعون مديراً عاماً لوزارة الصناعة، وأحمد عدنان تامر مديراً لمصلحة استثمار مرفأ طرابلس.

أما بند المصالحات على عقود التراضي في وزارة الأشغال، فقد أقر بعد ساعة من السجالات اضطر خلالها العريضي إلى تقديم «مرافعات دفاعية» عدة، مبرراً بأن هذه العقود كانت ضرورية لتجنب مشكلات في تصريف المياه في الشتاء الماضي. وحاول إقناع الوزراء بأنه مارس «رقابة مشددة» عليها، جازماً بأنها لا تنطوي على أي هدر للمال العام.

وأُرجئ بتّ خطة النفايات الصلبة للمرة الثانية على التوالي، بعد مناقشات حامية أصرّ فيها باسيل وعبود على تقديم معلومات رسمية عن تفاصيل العقود الموقعة مع شركة سوكلين ومثيلاتها، وقيمة هذه العقود. وقال عبود في مداخلته إن الخطة المعروضة أمام المجلس تتضمن تصريحاً واضحاً بأن هناك هدراً في عمليات الفرز والتسبيخ، لافتاً إلى أن معلوماته تفيد بأن كلفة هذه العمليات في الخطة 52 دولاراً للطن الواحد من النفايات، مضيفاً أن معلوماته تفيد أيضاً بأن كلفة الطن الإجمالية تتجاوز 120 دولاراً، وهي من أعلى الأكلاف على مستوى العالم.

مع الإشارة إلى أن وزير الإعلام طارق

> **حزب الله إلى مائدة جمعية المشاريع وحادثة برج أبي حيدر على طاولة مجلس الوزراء**

> **إرجاء ملف شهود الزور أسبوعا بعد تزويد نجار بمعطيات إضافية**

…لاحها

العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والحريري.

حزب الله إلى مائدة الأحباش

وفي فندق السفير، بدا غروب أمس، كأن إفطار «الخبز والملح» طوى إفطار الدم والرصاص قبل 8 أيام، فجمعت مائدة «الأحباش» 3 أعضاء من المكتب السياسي لحزب الله هم: الشيخ عبد المجيد عمار، محمود قماطي وعلي ضاهر، إلى مسؤولين في الجمعية وعمّ أحمد عميرات أحد ضحايا الثلاثاء الماضي، يحيط بهم ممثلون عن عدد من أحزاب وتيارات المعارضة.

التحيات التي كانت عادية قبل الأحداث الأخيرة، كانت مرصودة في إفطار أمس، ليتبيّن أنها عادت عادية. استقبال وسلام وتبادل كلام، فكلمة الجمعية التي أكد فيها النائب السابق عدنان طرابلسي، العمل على المحافظة على مسار العلاقات والتعاون بين الجمعية والأحزاب، وتطوير العلاقة نحو الأفضل. وتطرق إلى حوادث الأسبوع الماضي، داعياً الجميع «من الأقربين والأبعدين، إلى عدم تضخيم ما جرى وتحميله أكثر مما يحمل، وعدم العمل على صب الزيت على النار، وعدم إذكاء نار الفتنة، وعدم الخوض في بحار التحليلات غير الصحيحة. وعلينا أن نضع نصب أعيننا المصلحة الوطنية العليا، ومصلحة المواجهة مع العدو الصهيوني، ومصلحة درء الفتنة والحفاظ على مسيرة الأمن والاستقرار».

دعوة أخرى إلى إقفال ملف حادثة برج أبي حيدر «سياسياً وإعلامياً»، جاءت على لسان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، لكن في مناسبة أخرى، هي تأبين ضحيتي هذه الحادثة التي وصفها قاسم «بكل صراحة» بأنها «من أولها إلى آخرها خسائر كاملة»، وأن حزب الله أكثر وأول المتضررين منها «بصرف النظر كيف بدأت وكيف انتهت ومن ارتكب ومن لم يرتكب»، وبالتالي فالحزب في موقع العزاء لخسارته شباباً مجاهدين و«لحصول مترتبات على الأرض ومع الناس تركت أثراً سلبياً كنا نتمنى أن لا يحصل». وأكد متابعة هذا الملف تفصيلياً لمعرفة كل الخفايا وكل الجزئيات: وهل دخل أحد على الخط؟ وهل جرت أمور غير محسوبة؟».

وانتقد من أطل على هذه الحادثة «ليفتعل مشكلة مذهبية غير موجودة، ويعزز التحرك المناطقي الذي يوجد عصبوية مقيتة»، معلناً أن الحزب فوجئ «بحملة سياسية مركزة تمتطي الحادثة لتوجيه ضربة للمقاومة». وقال: «لا يتصوّرنّ أحد أنه ببعض الكلمات المعسولة يمكن أن يخدعنا، نحن نريد أفعالاً والأفعال تترجم على الأرض، وليحرص البعض على كلماته وتصريحاته، فمن تكون تصريحاته مشابهة للتصريحات الإسرائيلية شاء أو أبى هو يخدم المشروع الإسرائيلي، قرر ذلك أو لم يقرر». ورفض المقارنة «بين مخالفات المرتكبين وبين حادثة جرت في إطار شراكة المقاومة في هذه الحادثة بنحو غير مقصود، وبالتالي فإن الربط بين سلاح المقاومة وأي سلاح آخر هو ربط مرفوض وغير صحيح».

في مجال آخر، نقلت صحيفة «قورينا» الليبية، عن مصدر وصفته بالموثوق، إن سيف الإسلام القذافي بدأ التحرك لوضع نهاية لملف اختفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه. ووعدت بكشف تفاصيل هذا التحرك لاحقاً، مذكرة بأن القذافي الابن سبق أن عالج العديد من الملفات الشائكة التي تخص علاقات ليبيا بعدد من دول العالم، في إشارة ضمنية منها إلى أن هذا التحرك قد يكلل بنتائج إيجابية .

متري، ذكر بعد الجلسة الماضية أن المجلس وافق على الخطة، ثم عاد بعد جلسة أمس إلى القول إن المجلس «قرر الموافقة على خطة إدارة النفايات الصلبة في المناطق التي تعتمد التفكك الحراري في المدن الكبرى وتتبنى خطة 2006 معدلة في باقي المناطق».

الأسد مصرّ على ضبط الأمور

في مجال آخر، ذكر متري أن الحريري أطلع المجلس على أهم ما جرى في زيارته الأخيرة لدمشق وعلى لقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد. وقال «إن الزيارة المتفق عليها منذ فترة كانت مناسبة لمناقشة الأوضاع في المنطقة والتشديد على أهمية الحفاظ على الاستقرار والهدوء في لبنان».

في هذا الوقت، تحدث زوار الرئيس السوري عن أنهم لمسوا وجود إصرار عنده على ضبط الأمور في لبنان، وتوحيد الكلمة والبندقية لمواجهة العدو الإسرائيلي، لافتين إلى أن الأسد قال إن بندقية المقاومة موجهة إلى إسرائيل، وبالتالي لا أحد يمس المقاومة وسلاحها. ووصفوا لقاء الأسد مع الحريري بأنه كان إيجابياً وضرورياً، وأهم ما فيه أن ثمة قواسم مشتركة التقيا عليها.

وينقل الزوار أن الرئيس السوري لا يخفي حالة القلق على الوضع في لبنان، لكن إذا كانت هناك نيات طيبة، وخاصة أن ثمة تنسيقاً عميقاً اليوم بين سوريا والسعودية، واتفاقاً على العناوين الكبرى بينهما، يمكن أن يبقى الاستقرار والتهدئة قائمين في لبنان. وفي رأي الأسد، ينبغي للأطراف اللبنانية الاستفادة من هذا الجو لتحصين الوضع الداخلي في لبنان. وتوقع أحد زوار الرئيس السوري أن تسعى سوريا إلى عقد لقاء بين الأمين

تقرير

توقيف شيخ لبناني في سوريا بشبهة العمالة

حسن عليق

يوم السابع من تموز الماضي، أوقفت السلطات السورية رجل الدين اللبناني المعمّم الشيخ حسن م، أثناء محاولته دخول الأراضي السورية، قاصداً المملكة العربية السعودية لأداء العمرة. كعادتها، أوقفته أجهزة الأمن السورية، من دون أن توضح أسباب توقيفه. ومنذ ذلك الحين، أثارت القضية جدلاً واسعاً في بلدة كفرصير التي يؤمّ الشيخ الصلاة فيها. وخارج البلدة، وضعَ سياسيون وصحافيون قريبون من قوى 14 آذار التوقيفَ في خانة «العلاقات غير السوية» بين لبنان وسوريا. فالشيخ معروف بقربه من قوى 14 آذار، وهو عضو في «اللقاء العلمائي المستقل» الذي أطلق قبل نحو عام، كتجمع لرجال الدين الشيعة «المستقلين». كذلك، فإنه دائم الانتقاد لحزب الله. للوهلة الأولى، وُسم توقيفه بصبغة سياسية، وخاصة أن عائلة الشيخ وأصدقاءه حاولوا التحرّي عن أسباب التوقيف، من دون أن يأتيهم أي جواب شاف من الطرف السوري.

إلا أن عدداً من زوار دمشق الدائمين يؤكدون أن للتوقيف قصة أخرى. باختصار، يجزم هؤلاء «بأن توقيف الشيخ حسن م. مبني على الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية». ويؤكد مسؤول أمني لبناني (محسوب على قوى 14 آذار) أن توقيف الشيخ حسن لا يحمل أي صبغة سياسية، وأنه مبنيّ على ملف أمني «شديد الحساسية».

وتلفت مصادر أمنية لبنانية إلى أن الموقوف، خلال التحقيق معه في سوريا، أقر بتعامله مع جهاز أمني أجنبي، وأنه حاول، خلال الفترة الأولى من التحقيقات التي خضع لها، التخفف من هذه التهمة، قائلاً إنه لم يكن يعرف أن الجهة التي يتواصل معها هي الاستخبارات الإسرائيلية.

وفي السياق ذاته، أكدت مصادر أمنية لبنانية أن فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بعد توقيف الشيخ حسن، أرسل إلى السلطات السورية ملفاً يتضمّن معطيات تلقي الضوء على اتصالات مشبوهة كان قد تلقاها الموقوف خلال السنوات الماضية. ففرع المعلومات كان قد أوقف قبل أشهر، ع. م.، شقيق الشيخ حسن

> **فرع المعلومات كان قد رصد اتصالات هاتفية مع مشغلين إسرائيليين**

م، بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وقد استند فرع المعلومات إلى اتصالات هاتفية كان قد تلقاها ع. م. من أرقام هواتف أوروبية يستخدمها الإسرائيليون للاتصال بعملائهم في لبنان. ولأن الاتصالات المشبوهة كانت قد وردت إلى ع. م. قبل عام 2005، وبما أنه كان قد غادر لبنان بين عامي 2005 و2009، وبما أن ع. م. نفى أي صلة له بالاستخبارات الإسرائيلية، فقد أخلى القضاء سبيله، من دون توجيه أي تهمة له.

وفي الفترة ذاتها، يقول مسؤول أمني مطلع، استدعى فرع المعلومات أحد أبناء الشيخ حسن م، بسبب وجود اتصال وحيد بينه وبين رقم هاتف يتصل بالاستخبارات الإسرائيلية. ولم يتبيّن وجود أي شبهة بحق الشاب المستدعى، فأخلي سبيله أيضاً.

ملف العملاء إلى «التدويل»

في سياق آخر، أحال النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، إلى الانتربول، مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرها قاضي التحقيق العسكري نبيل وهبة، بحق العميد المتقاعد غسان الجد في جرم التعامل مع العدو من أجل ملاحقته. ولفتت مصادر قانونية إلى أن جميع دول العالم الموقعة على نظام الانتربول باتت ملزمة بتوقيف الجد، وإخطار السلطات اللبنانية بذلك فوراً. إلا أن استرداده، بحسب المصادر ذاتها، بحاجة إلى متابعة حثيثة من السلطات اللبنانية، إذ إن بعض الدول قد تحاول التحفظ على تسليمه إلى لبنان، بذريعة أن القانون اللبناني يتضمّن عقوبة الإعدام. وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قد كشف في مؤتمره الصحافي يوم 9 آب 2010 أن غسان الجد «يتعامل مع الاسخبارات الإسرائيلية، وأنه كان في منطقة السان الجورج في اليوم السابق لتنفيذ جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005».

من ناحية أخرى، أرسلت وزارة الخارجية والمغتربين الى بعثة لبنان الدائمة في مجلس الامن الدولي كتاب شكوى لبنانية ضد إسرائيل لتجنيدها عملاء لها في لبنان. وتضمّن الكتاب المؤلف من سبع صفحات، ملخصاً عن المعلومات التي وردت الى الخارجية من وزارات الداخلية والعدل والدفاع والاتصالات. وبحسب مصادر مطلعة فإن بعثة لبنان طلبت مناقشة الشكوى في جلسة مجلس الأمن التي ستعقد يوم 17 أيلول الجاري.

ما قل ودل

بعدما نجح الوزير عدنان القصار سابقاً ولمدة طويلة في إبعاد غرفة التجارة والصناعة عن التجاذبات السياسية الحادة، يبدو أن الرئيس الحالي محمد شقير، الذي بات أحد صقور تيّار «المستقبل»، يريد إقحامها فوراً في قلب النزاع

السياسي. فقرر بناءً على طلب النائب السابق سليم دياب حث الغرفة على القيام بنشاط سياسي ضد حزب الله في بيروت، وذلك تحت غطاء تأثر التجار بالأحداث التي شهدتها العاصمة أخيراً. وقد أثار الأمر فئة من التجار وأعضاء الغرفة، ما يهدّد وحدتها.

علم وخبر

صفقة عقاريّة بـ 220 مليون دولار

اشترى أحد رجال الأعمال من آل أحمد مجموعة عقارات تتبع لمنطقة الدبيّة في الشوف، وتسمى جبال الدلهميّة، لمصلحة شخصية بارزة. وتبلغ مساحة العقارات ثلاثة ملايين ونصف مليون متر مربّع، قيمتها 220 مليون دولار. وقد أعلن موقع مكتب المحاماة (الحاج موسى ـ بونجا) الصفقة من دون تسمية المشتري. واللافت أنه لم يُسجّل أي تبديل في ملكيّة هذه الأراضي في السجل العقاري، ويخشى أن تكون الصفقة قد تمّت بطريقة تعفي المشتري من ضرائب نقل الملكيّة.

مراد يُصالح الأحباش وحزب الله

يُقيم الوزير السابق عبد الرحيم مراد إفطار مصالحة لمسؤولين من حزب الله وجمعيّة المشاريع الخيريّة (الأحباش) في منطقة برج أبي حيدر، في مسعى لتجاوز تداعيات الأحداث التي جرت في بيروت أخيراً، وذلك يوم الأحد المقبل.

زيارة زين الدين إلى سوريا اجتماعيّة

أشارت مصادر سوريّة مطّلعة إلى أن زيارة رئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة الشيخ علي زين الدين إلى دمشق، أتت تحت غطاء اجتماعي، وقد أكّد له من التقاهم أن سوريا لا تتدخل على الإطلاق في التفاصيل السياسية اللبنانية وكل ما يُهمّها في لبنان هو استقراره وحماية المقاومة، وأن هذا قرار استراتيجي بتوجيه من الرئيس بشار الأسد.

مذهبيّة لا حزبيّة

تدور في أروقة تيار المستقبل نزاعات لها علاقة بقدرات المسؤولين المعيّنين. وبرز ذلك في حملة شخصيّة تُشنّ على أحد القادة المعروفين بأنهم من الصقور الثأريين في التيار، وسبق له أن واجه في مقالاته ومواقفه العلنيّة سياسات سوريا في لبنان وأداء حزب الله. وتردّد أن خلفيّة هذه الحملة طائفيّة ومذهبيّة ولها علاقة بالتوتّر السني ـ الشيعي.

تحقيق

حتى لا يضمحل «الهنود

أوامر اليوم الصادرة عن المختارة تدعو إلى تضامن «الهنود الحمر»، محذرة من أن افتراق الموارنة والدروز، الفئتين اللتين وصفهما النائب وليد جنبلاط بالهنود الحمر في 12 تشرين الثاني 2009، بعضهم عن بعض سيحرم الدروز المستقبل و«سيضمحلون ويتبخرون». حرّ بيروت يعيد أبا تيمور إلى الجبل حيث يصيّف الجنرال ميشال سليمان

غسان سعود

انقطاع الكهرباء واللامبالاة أسهما في عدم سماع العم يونس بو رجيلي النائب وليد جنبلاط ينصح للمتصالحين في «قاعة المحكمة» بالمقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين أن ينسوا الماضي ويعززوا «ما بقي من وحدة الجبل». رغم ذلك، لا يشعر العم يونس بأنّ خسارته أمر عظيم: «هذا كلام غالباً ما يردده النائب وليد جنبلاط، يبقى أن يترجمه فعلياً فيقوم بواجباته تجاه البلدات المسيحية بصفته ممثلاً لكل المنطقة في المجلس النيابي». أنا بخير، يقول العم يونس، مع جنبلاط ومن دونه. شتل اللوبياء التي زرعها في أرض جاره تسلقت أشجار البستان وغمرته بكرمها هذا الموسم. ومن فوق السلّم المترنّح، يوازن بو رجيلي بين رقصه هناك ومحاولته السيطرة على ارتجافة شفتيه ليروي: «كان الجبل غير شكل، عز وخير ونعيم وناس مبسوطين، حتى هُجِّرنا». يستبشع بو رجيلي بيروت «التي تكره الفقراء» والتي أبقت ثلاثة أرباع القرية فيها، فصار وحيداً يهيم بين وادي الدير وسرجبيل، تمر أيام لا يسمع خلالها كلمة صباح الخير. ينظر العجوز إلى شتل اللوبياء باعتزاز؛ يدعو «السُّنة والشيعة» إلى زيارة الجبل لأخذ العبر، فيهدأن قليلاً ويفهمان أن لا أحد ينتصر في الحروب الأهلية.

ومن سرجبيل إلى دير القمر. معظم قرى الشوف أقرب إلى بيروت ممّا هي بكفيا وبتغرين وعينطورة وحراجل. رغم ذلك، تزدحم تلك القرى بأهاليها، وخصوصاً في فصل الصيف، فيما تفرغ قرى الشوف من ناسها. مع العلم بأن طبيعة الشوف ومناخه أجمل من طبيعة المناطق الأخرى.

يؤكد يوسف البيطار في سوق الدير أن دكانه كان في يوم من الأيام «سوبر ماركت»، وأن السوق شبه المهجورة اليوم كانت أسواقاً، واحدة للحدادين وواحدة للحّامين وواحدة للصاغة وواحدة للخياطين. وكان «لبنان كله يقصد الدير ليشتري سرداله (لبنة ماعز)». يضبط نظارته البشيريّة فوق أنفه، يضع كيس الخبز جانباً لتأخذ يداه راحتهما في «التشبير»، ويروي بحماسة تنسيه أخذ نفس بين عبارة وأخرى: «نحن صمدنا، لكن البلدة التي لم تكسرها الغزوات هجّرت أهلها المقاطعة الاقتصادية ولامبالاة المسؤولين». وفجأة، يزداد انفعال البيطار فيرتفع صوته متسائلاً: «قلّي قلّي، أي منطق هو هذا؟ يسقط الجبل وأساطيل الغرب عند الشاطئ؟ كلها مؤامرات دولية، من أجل زعاماتهم يدفعوننا الثمن مجدداً».

ثالث العجائز، جواد عبد الباقي، حوّل فاناً صغيراً إلى سوق متنقلة يجوب بها القرى الجردية، يبيع كل شيء تقريباً. المطلوب بحسبه، إبعاد اليهود والصهاينة، فهذا هو الحل ليعيش الأهالي معاً هانئين. في جولاته، يلاحظ عبد الباقي أن الكثافة السكانية في القرى الدرزية تتراجع يوماً تلو الآخر، ويلاحظ أيضاً أن الاثنين، الدرزي والمسيحي، يعيشان هنا ببؤس وتعتير. في رأيه، الجروح كثيرة، لكن الفريقين تيقّنا أن لا أحد في العالم يغنيهما الواحد عن الآخر، ولا سلاح أو قوة نووية تعوضهما عن الثقة المتبادلة، وبالتالي لا حل لتمتعهما بحياة لذيذة كالتي سبق أن عاشاها إلا بتبادل الزيارات وإعادة بناء ما تهدّم على كل الصعد. وفي الختام يقول جواد: «تقاليد المسيحيين والدروز هي نفسها، بعض الدروز يقدرون قديسي المسيحيين أكثر من بعض المسيحيين أنفسهم. وبتنا نفهم على بعضنا ونعرف جيداً كيف نتفق وكيف نختلف». يوافقه العم سليم أبي حبيب، الذي تجاوز التاسعة والسبعين. عفوياً يروي أيضاً قصته مع التهجير واستخلاصه أن «من يترك منزله يفقد قيمته»، مؤكداً أنه كان من أوائل العائدين «لأننا أولاد جبال ولا نفهم ببيروت»، ولأنه كان يثق بأن الدروز غير مخيفين، فهو يعرفهم وعاش بينهم خمسين عاماً. النواب الذين ينتخبهم العم سليم بالهم بحالهم، هو لا يحب إلا رئيس الجمهورية. يقضم بما بقي من أسنانه خوخة عملاقة (مقارنة بخوخ المدن) زرقاء ويشرح خلفية شعوره الأخير: «جميعهم تاجروا بنا ليترقوا في المناصب، أما الرئيس فلا منصب يسعى وراءه، ويفترض بالتالي أن يكون صادقاً في نياته تجاهنا».

وضع البيت الذي يحتضن المناسبات الدرزية المختلفة في بريح بتصرف رئيس الجمهورية دليك على صدق النيات

النزوح الدرزي من الشوف أكثر ما يقلق جنبلاط الذي يعلم أن سلطته على الطائفة ستتراجع حين تتشتت

هجرة درزية من الشوف

بعد الفوارة، بلدة العم سليم، تقع بلدة بريح التي شهدت آخر المصالحات الشوفية. في منتصف الأسبوع، تبدو البلدة أقرب إلى المقبرة منها إلى شيء آخر. فالحريق الذي اجتاحها قبل أيام لم يميّز بين منزل درزي وآخر مسيحي. «نعيش من قلة الموت»، يردد أحد المسنين أثناء محاولته إنعاش بعض الورود قبالة منزله. يفضل الأهالي إرشاد الصحافي إلى منزل المختار إن كان يود أخذ كلام رسمي، أما بعيداً عن الكاميرا وآلة التسجيل، فهم متحمسون للكلام. يستغرب أحد أبناء البلدة كثرة القيل والقال بشأن بريح، يشير بإصبعه إلى «بيت الضيعة» القائم في وسط البلدة قبالة نصب تذكاري لكمال جنبلاط، فوق أربعة عقارات تبلغ مساحتها نحو عشرة آلاف متر مربع يملكها مسيحيون هُجّروا من البلدة، ويؤكد أن موافقة أبناء الطائفة الدرزية على وضع البيت الذي يحتضن المناسبات الدرزية المختلفة بتصرف رئيس الجمهورية دليل على صدق النيات الدرزية لطيّ صفحة الحرب والعيش معاً. تمتلئ الشرفة المسيجة بالياسمين برائحة القهوة، قبل ثوان من إطلالة زوجته حاملة الركوة وفناجين القهوة القديمة، وقبل أن تنهي صبّ القهوة، تدخل الحديث متذكرة أيام كانت تتعلم في مدرسة الراهبات؛ عندهن أيضاً علمت أبناءها. ولو بقي المسيحيون في المنطقة، تقول، لما اضطر أبناؤنا إلى النزوح صوب بيروت سعياً وراء تعليم أبنائهم في مدارس محترمة. تعتقد الحاجة أن بقاء المسيحيين في الجبل كان سيفيد الدروز كثيراً فتتطور المجموعتان وتصمدان في الأرض، لأن هجرة المسيحيين استتبعت هجرة درزية. يستفز الحديث أحد الحاضرين الذي كان جازماً برفضه التقاط صورة في بريح، يضع فنجان القهوة على حافة الشرفة المطلة على الطريق العامة ويشرح أن المسيحيين «يتاجرون بقضيتهم وهم لا يريدون العودة إلى الشوف، لا لاعتقادهم أننا «نأكل عالم»، بل لأن بيروت جذابة، يفهمون عليها ونفهم عليهم». توافق سيدة المنزل: «هم في الأساس يتحدثون الفرنسية بطلاقة». قبل أن يعيد أول المتحدثين إلى الكلام جدّيته: «بدأ منذ بضع سنوات نزوح درزي من الشوف إلى بيروت. معظم سكان بريح مثلاً باتوا لا يظهرون في البلدة إلا نهاية الأسبوع. العمال السوريون الذين يعملون في الزراعة يستأجرون أكثر من عشرين منزلاً في البلدة». يوافق الحاضرون. ويؤكد أحد الشبان أن «النزوح الدرزي من الشوف أكثر ما يقلق النائب جنبلاط الذي يعلم أن سلطته على الطائفة ستتراجع كثيراً حين تتشتت وتصبح كل عائلة في منطقة». وبحسب الشبان المجتمعين في ساحة بريح، فإن أسباب رغبتهم في مغادرة الشوف كثيرة: أولاً، لا خيارات جامعية كثيرة. ثانياً، لا فرص عمل إلا بالزراعة. ثالثاً، لا تصريف للإنتاج الزراعي. رابعاً، لا أماكن ترفيه ولا حياة ثقافية ولا نقاشات سياسية.

حسابات أمنية...

الكلام على النزوح الدرزي يبدو

آخر أيام الصيفية

انتهت أمس الصيفية بالنسبة إلى الرئيس ميشال سليمان، فانتقل من المقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين الذي قصده للمرة الثانية منذ انتخابه رئيساً، إلى قصر بعبدا. التقليد الرئاسي الذي أعاد إحياءه الرئيس إميل لحود في ظل تململ النائب وليد جنبلاط، لقي ترحيباً من أبو تيمور هذه المرة. إلا أن المطّلعين على تفاصيل ممارسة الرئيس لمهماته من بعبدا، يؤكدون أن التقليد أشبه بالأشغال الشاقة. فهناك أولاً المسافة البعيدة، مقارنة ببعبدا، التي تفصل قصر بيت الدين عن بيروت، والتي تفرض على فريق العمل نقل كل التجهيزات والملفات التي يعتقدون أنهم قد يحتاجون إليها معهم. وهناك ثانياً الإجراءات الأمنية على طول الطريق المكشوفة أمنياً، وداخل القصر الذي تكاد تستحيل حمايته. أما ثالثاً، فالمصاعب اللوجستية؛ لأن القصر غير مجهّز بما يتلاءم ومهمات الرئاسة الأولى. لكنّ المعاناة هذا العام كانت مضاعفة بالنسبة إلى الرئيس وفريق العمل والصحافيين بسبب موجة الحر وعدم وجود تجهيزات تضمن تبريد القصر الأثري.

وقد استقبل الرئيس سليمان عدداً كبيراً من أبناء المنطقة الذين حملوا إليه مطالبهم (هي نفسها تقريباً التي حملوها العام الماضي). وبحسب المصادر الرئاسية، فإن الانتقال الصيفي لا يعني إجازة صيفية، لأن الرئيس يتابع عمله في بيت الدين، سواء بالنسبة إلى استقبالاته أو متابعاته الرسمية والإدارية والسياسية. وبحسب المعلومات، فإن زوجة الرئيس السيدة وفاء سيلمان لم تقم يومياً في القصر، ولم تبت في بيت الدين إلا في عطلة نهاية الأسبوع. أما الرئيس، فاستفاد من وقت الفراغ ليطالع قليلاً ويمارس رياضة المشي اليومية. وقد وسّع الدائرة هذا الصيف، فغادر القصر والحدائق المحيطة به، سيراً على الأقدام باتجاه دير القمر في إحدى المرات من دون مرافقة فريقَي الأمن والبروتوكول. وكان لافتاً خلال جولات الرئيس أن فخامته يحبّ التقاط الصور بنفسه. وقد بدا سليمان سعيداً خلال لقاءاته الشعبية، وحاول التسليم باليد على أكبر عدد من المواطنين.

في النتيجة، تؤكد مصادر بعبدا أن الرئيس الذي استقطب الاهتمام الإعلامي بحكم انتقاله من قصر إلى قصر، استفاد من وجوده في بيت الدين ليوطّد علاقته أكثر برئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط. فصيفية الرئيس استُهلّت بجولة مع جنبلاط في محميّتَيْ أرز معاصر الشوف والباروك، بعد تكريم جنبلاطي للرئيس في ساحة بلدة المختارة (لم تفارق يد الرئيس اليسرى جيبه خلالها)، واختتمت بمصالحة بريح التي تمثّل خرقاً كبيراً على صعيد مصالحات الجبل وتسمح بإغلاق ملف المهجرين شكلياً. في المقابل، كان لافتاً أن النائب وليد جنبلاط لم يشرك معه نجله تيمور خلال نشاطاته المشتركة مع سليمان الذي كان هو من أشرك ابنه.

الحمر»

العمّ سليم: من يترك منزله يفقد قيمته (هيثم الموسوي)

حقيقيّاً جداً عند التنقل أواسط الأسبوع بين القرى الدرزية. في بعقلين، لا يكاد يعلو صوت على صوت الزهر ينقر فوق الطاولة. حول اللاعبين يجتمع أربعة شبان. رأي الستة بكلام النائب جنبلاط إيجابي بغض النظر عن مضمونه، فـ«كلامه سيّد الكلام»، و«لا يُعلى عليه». أما المضمون، الدعوة إلى التكافل والتضامن المسيحي ــ الدرزي، فيستوجب بحثاً عن تفاصيل دفاعية. يقبض اللاعب الأكبر سناً على الزهر، ويرمق أحد المتفرجين بنظرة تحثه على الكلام. وليد بيك، يقول الشاب، يسعى إلى حماية الطائفة. و«هو يثق بأن التفاهم مع المسيحيين مفيد للدروز». بعد أن يقف الزهر، يحق للشيخ الاقتراب، يبدأ السبعة بتدعيم فكرة الشاب الناشط في الحزب الاشتراكي: هامش وليد بيك في ترتيب العلاقة، مع أخذ مصلحته في الاعتبار، أكبر عند المسيحيين منه عند الطوائف الأخرى ولا سيما الشيعة والسُّنة، بسبب التعددية الموجودة عند المسيحيين. المسيحيون والدروز هم الوحيدون اليوم غير المتورطين في مشاريع إقليمية ودولية كبيرة. تحترم معظم القوى السياسية المسيحية الدروز وتحسب لهم حساباً نتيجة دروس حرب الجبل، خلافاً لبعض القوى الشيعية التي تعتقد أننا لقمة سائغة ولبعض القوى السُّنية التي تعتقد أننا جنود في جيشها. والأهم، يقول شاب آخر، المسيحيون

> أبو تيمور لا يثق بآل الجميل ويخشى مغامرات سمير جعجع ويعتقد أن العماد عون مجرد تسونامي عابر

هم الوحيدون القادرون على حمايتنا، فلا الشيعة مستعدون لاجتياح القرى المسيحية، إن طرأ طارئ، ولا السنّة.

يسحب الشيخ كرسياً، ويجلس بعد أن يطلب من الشباب إطفاء سجائرهم ليروي: أجدادنا في الأساس أتوا إلى هذه المناطق هرباً من اضطهاد المماليك والعثمانيين ومن الفتاوى التي تحلل قتل الأقليات المشابهة لنا، وهم حين شجعوا المسيحيين على العيش في الشوف كانوا يدركون أن الوسيلة الفضلى لحماية الجبل تكون عبر تأسيس سياج مسيحي علاقته الوطيدة بالداخل الدرزي تشجعه على حمايته من أية غزوات. اليوم، نتيجة التهجير، افتقد الدروز هذا السياج، وقد وجد جنبلاط نفسه في 11 أيار وجهاً لوجه أمام مهاجميه.

... وحسابات انتخابية

حسابات الشارع لا تتطابق كثيراً مع حسابات السياسيين. يعتقد أحد النواب السابقين أن همّ أبو تيمور شوفي انتخابي وديموغرافي أكثر منه أمنياً. فهو في الانتخابات النيابية الأخيرة قرأ الأرقام جيداً، وفهم أنه لم يعد وحده في الشوف؛ فأرقام الناخبين تؤكد وجود ثلاث مجموعات طائفية ناخبة متساوية، سُنية ودرزية ومسيحية. والمعطيات تؤكد أن المجموعة السُّنية التي يتركز وجودها في إقليم الخروب تنمو وتكبر، ثابتة في مناطقها. أما المجموعة الدرزية فشأنها شأن المسيحيين، سواء على صعيد الإنجاب القليل أو على صعيد النزوح من القرى. ويحاول جنبلاط بالتالي رسم خريطة طريق لتطويق التفوق الديموغرافي ـ الانتخابي السُّني الذي سيجعله اللاعب الثاني أو مجرد لاعب في الشوف. لكن، رغم حاجة جنبلاط إلى توطيد تحالف «الهنود الحمر» لإبقاء مفاتيح اللعبة الشوفية في يده، لا يشعر معظم الأفرقاء المسيحيين بجدية أبي تيمور. المقربون من رئيس الجمهورية يؤكدون أن التنسيق بين الرئيس وجنبلاط يقتصر على ملف بريح، نظراً إلى رمزية القضية وإلى الدور الكبير لمستشار الرئيس الوزير السابق ناجي البستاني في حل المشكلة. وبالتالي لا أفق واضحاً للعلاقة بين بيت الدين والمختارة، مع العلم بأن الرئيس وفّر لنفسه عبر البستاني موطئ قدمين لا قدم واحدة في الشوف. أما المقربون من العماد ميشال عون فيؤكدون أن آخر تواصل جدي بين الرابية والمختارة حصل حول طاولة النائب ناجي غاريوس قبل نحو شهرين، وبدا أن الطرفين غير مهتمين بزيادة تفعيل علاقتهما. من جهتها، بدأت أحزاب الوطنيين الأحرار والكتائب والقوات تستوعب أن جنبلاط لن يكوع سريعاً، وأن أيام تفاهمه مع «اليمين الغبي» انتهت. أما المقربون من جنبلاط، فهم يعتنقون وجهة نظره، ويؤكد أحدهم أن أبا تيمور لا يثق بآل الجميل عموماً وبالرئيس أمين الجميّل خصوصاً، ويخشى مغامرات سمير جعجع الذي يصفه بالخطر، ويعتقد أن العماد عون مجرد تسونامي عابر، لن يكتب لتياره أية فاعلية من بعده. وبالتالي، لا يجد جنبلاط شريكاً مسيحياً يحقق مصلحته عبر التنسيق معه. فضلاً عن أن أبا تيمور يعتقد، يتابع المصدر، أنه حاول أكثر من مرة التقرب من مسيحيي الشوف، لكن معظم هؤلاء يصرون على الحذر منه، غير مكترثين لإدانته أكثر من مرة «ردة الفعل الهمجية إثر اغتيال كمال جنبلاط».

أوامر اليوم الجنبلاطية يفترض أن تواكب بورشة عمل كبيرة، منها ما هو إنمائي، منها ما يتعلق بالبيت الدرزي، ومنها ما يتعلق بالبيوت المسيحية. فسواء كان «الهنود الحمر» متفقين أو مختلفين «فسيضمحلون ويتبخرون» إن بقيت أمور الشوف الإنمائية والثقافية والسياسية على حالها.

تحقيق

كما تنتشر النار في الهشيم، انتشر «أدينو فايرس» أو فيروس التهاب العين. هو وباء ينتقل بسرعة هائلة من مصاب إلى آخر، عن طريق اللمس والاحتكاك المباشر، فكيف الحال في المناطق الشعبية التي تتلاصق فيها الأنفاس، كما حي السلم؟

العيون في حي السلم محمرة

راجانا حمية

كان ذلك منذ بضعة أشهر، حين قررت الفتاة حزم أمتعتها والرحيل بعيداً عن الحي الذي بقيت فيه خمس سنوات بأيامها ولياليها. لم تزره منذ ذلك الحين إلا نادراً، لإحضار ما يلزمها من بيت الحي. في تلك الزيارات، لم يكن الوقت الذي تقضيه هناك يتعدى الساعات الثلاث أو حتى أقل، تغادر بعدها من دون أن تحسب أنها راجعة يوماً إليه. لكنها في كل مرة، كانت تعود.. ولا تبقى. أول من أمس، قررت أن تعود في «بروفة» لعودة قد تكون نهائية. لكن، يا «فرحة ما تمّت». فأول وصولها إلى الحي، فوجئت بالأعداد الهائلة للمصابين بفيروس التهاب العيون. كل الحيّ «مضروب»: سائق سيارة الأجرة التي استقلتها للوصول إلى زاروب منزلها. البقّال. العابرون على الطريق. الجيران. حتى باتت كأنها دخلت لتوّها حي «مصّاصي الدماء». تترصدها العيون التي انقلب لونها دماً. فالداخل إلى الحي هذه الأيام، عقب انتشار فيروس التهاب العين، شبه متأكد من أن «الحالة» سوف «تضرب» عيناه بمجرد إطالة البقاء فيه. فلا أحد سلم أو قد يسلم من الفيروس في المنطقة الأكثر شعبية، حيث الأنفاس تتلاصق، فكيف الحال بالوقاية التي تفترض الابتعاد قدر الإمكان عن المصاب أو تجنب لمسه أو استعمال أغراضه. وهي وقاية يستحيل تطبيقها أو الحفاظ عليها إن وُجدت في أكثر الأحياء اكتظاظاً بالفقراء، الذين لا طاقة لهم على شراء أدوات الوقاية أو زيارة طبيب لمجرّد الاطمئنان.

عوارض «الأدينوفيروس»

هناك نوعان لفيروس التهاب العين: الأول قد يأتي بصورة وبائية ويصيب الملتحمة وقد يمتد إلى قرنية العين. أما الثاني، فيأتي على شكل التهاب في الحلق يتبعه التهاب بملتحمة العين.

ويأتي هذا الفيروس عن طريق اللمس أو الاحتكاك أو التقاط إفرازات الجهاز التنفسي العلوي أو من استخدام الأغراض التي استخدمها المصاب أو من السباحة والحمامات. ومن خلال الاطلاع على الحالات المصابة، يشير الأطباء والصيادلة إلى أن عوارض هذا الفيروس تبدأ بـ«حكّة» في العين ومن ثم احمرارها أو التهاب الحلق أو ما يشبه الإنفلونزا. وبعد ذلك، يبدأ الإحساس بوجود جسم غريب في العين وذرف دموع غزيرة، إضافة إلى عدم القدرة على التعرض للنور. أما طرق الوقاية، فتوجب غسل اليدين جيداً والتعقيم الدائم والنظافة الشخصية وتجنب الاحتكاك المباشر مع المصابين، إضافة إلى استخدام العلاجات من كمادات باردة ومرطبات العين وبعض القطرات المضادة للحساسية (هيستامين) والقابضة للأوعية الدموية.

الوباء ينتشر في أكثر الأحياء اكتظاظاً بالفقراء في مختلف دول العالم (أرشيف ــ رويترز)

هنا، في حيّ السلّم كما في غيره من الأحياء الفقيرة التي تزدحم بها الضاحية الجنوبية، لا يكاد بيت يخلو من الإصابة بهذا الفيروس، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية انتقال العدوى من المصاب إلى أفراد عائلته، ما لم يتبع بعض إجراءات الوقاية. هكذا، تسلّم وتسليم إلى حين يختبر الكل أوجاع هذا الفيروس. لا بل بات البحث عن متعافٍ لم «تضرب» عيناه أشبه بضرب من ضروب المستحيل.

ندى حيدر، الشابة ابنة الثانية وعشرين لم تتعاف بعد من إصابة التقطتها من أحد جيرانها. سهرت الشابة مع الجار «من بعيد لبعيد»، وخلدت إلى فراشها لتصحو باكراً.. بعينين متورمتين لدرجة التصاق الجفون بإفرازات الفيروس، وهي أول عوارض الإصابة. تقول الشابة «أستيقظت في الصباح، فلم أستطع فتح عيني. أحسست بأنني عمياء في تلك اللحظة وبأن شيئاً غريباً يتحرك داخلهما». بقيت على حالها أياماً عدّة، تستيقظ خلالها بعيون متورمة وجفون مطبقة. تمضي نهارها بالنظارة السوداء التي لم تعد تفارقها حتى داخل المنزل. حيدر، التي «فتحت» بعد حوالى أسبوع من الإصابة نقلت العدوى إلى والدتها.

مياه مبتذلة تتسلّل إلى مياه الشفة في نهر إبراهيم

نهر ابراهيم ــ جوانا عازار

تكاد تكون الشكاوى التي لا ينفك يتقدّم بها أهالي بلدة نهر إبراهيم الجبيليّة إلى مركز البلديّة فيها، شبه يوميّة. أمّا فحوى هذه الشكاوى المتكررة بوتيرة أصبحت مرتفعة، فنوعيّة مياه الشفة التي لا تنفك تتراجع بارتفاع نسبة الكلور العالية فيها، إضافة إلى تسرّب المياه المبتذلة إليها. وكأن كل ذلك لا يكفي، فإذ بعددٍ ساعات التغذية بها يتراجع وهو أصلاً لا يلبّي حاجات الناس من المياه.

وفي التفاصيل التي شرحها لـ«الأخبار» رئيس بلديّة نهر إبراهيم طوني مطر، فإنّ دراسة أعدّها مسؤولون فنيّون في البلديّة بعدما كشفوا على المصفاة التي تعمل في البلدة، أظهرت أنّ نسبة الكلور في المياه المستهلكة في المنازل تراوح بين 0،5 ملغ/ ليتر و 0،7 ملغ/ ليتر، علماً بأنّ النسبة يجب أن تراوح بين 0،15 ملغ/ ليتر و0،20 ملغ/ ليتر. إضافة إلى أنّ الخزّان الموجود في المكان غير مؤهل لتجميع المياه، فمواصفاته تمنع تهوئة المياه وتبخّر الكلور منها، فتصل إلى المستهلك مباشرة دون أن تجمع في الخزّان. من هنا وحسب مطر، تبرز الحاجة ملحّة لتركيب فلتر فحم عند مخرج التوزيع لخفض نسبة الكلور في المياه إلى ما يقارب 0،2 ملغ/ ليتر. أمّا المشكلة الثانية فتكمن في كون المياه التي تضخّ يومياً إلى بلدة نهر إبراهيم غير كافية، إذ تصل إلى نحو 300 متر مكعّب، علماً بأنّ حاجة البلدة اليوميّة هي نحو 1000 متر مكعّب، أمّا سبب الشحّ فيمكن تحديده في أنّ المضخّة الموجودة حالياً تبلغ قوّتها 34 متراً مكعّباً في الساعة حداً أقصى، فيما تبلغ ساعات التغذية بين ثماني وعشر ساعات يومياً، كما أنّ القسطل الموجود حالياً يتحمّل نسبة ضخّ 56 متراً مكعّباً في الساعة حدّاً أقصى. أمام هذا الواقع، يرى مطر الحلّ في تركيب مضخة تبلغ قوّتها 55 متراً مكعّباً في الساعة حداً أقصى. فضلاً عن زيادة ساعات التغذية إلى 18 ساعة لتصل عندها التغذية إلى نحو 990 متراً مكعّباً يومياً. وفي تحديد سبب آخر للمشكلة، فإنّ المصفاة تتغذّى مباشرة من قناة المياه الموصولة على مجرى نهر إبراهيم، وبالتالي تتعرّض المياه إلى ارتفاع كميّة الوحول فيها كثيراً في فترات متفاوتة خلال فصلي الشتاء والربيع، ما يؤدّي إلى توقّف المصفاة عن العمل أسابيع عدّة في كلّ مرّة، فتنقطع التغذية عن المستهلكين. وحلّ هذا الأمر يكون في إنشاء حوض لترقيد المياه بحيث ترقد الوحول والأتربة بعد معالجتها، ما يفسح للمصفاة أن تعمل دون توقف.

> المصفاة تتغذى مباشرة من قناة المياه الموصولة على مجرى نهر إبراهيم

وبعد، شكا كثيرون من تسرّب المياه المبتذلة إلى مياه الشفة، وفي تحديد سبب ذلك، تبيّن أنّ الحفرة الصحيّة التي أنشئت لغرفة الناطور ضمن موقع المصفاة هي ملاصقة تماماً لقناة المياه التي تغذّي المحطّة، وتتسرّب منها باستمرار المياه المبتذلة فتنتشر على جوانب قناة التغذية وفي ساحة المحطّة.

وحلّ هذه المشكلة هو في إنشاء حفرة صحيّة في موقع آخر ضمن المحطة حسب الشروط الفنيّة المعتمدة رسمياً حفاظاً على الصحّة العامّة والبيئة وتفادياً لتلويث مياه المحطّة.

وأخيراً، إنّ المحطّة مزوّدة باشتراك كهرباء خاصّ يشغّل مضخّة واحدة عند انقطاع التيّار، أمّا المضخّة الأخرى التي تغذّي قسماً آخر من البلدة فتتوقف عن العمل عند انقطاع التيّار الكهربائي لعدم تأمين مولّد كهربائي أو اشتراك خاصّ لتشغيلها، ما يوقف التغذية لنصف البلدة تقريباً. وحلّ ذلك يكون في تركيب مولّد كهربائي أو في زيادة قوّة الاشتراك الخاصّ بحيث يؤمّن الطاقة للمضختين.

وكانت البلديّة قد أرسلت كتاباً تضمّن كلّ ما سبق ذكره إلى مؤسّسة مياه بيروت وجبل لبنان خلال شهر حزيران الماضي، على أمل «حلّ المشكلة بالسرعة القصوى حفاظاً على سلامة المواطنين وتأميناً لحقوقهم».

هي مشاكل مياه تعانيها بلدة يجري بين أراضيها نهر إبراهيم الذائع الصيت، شحّ في مياه الشفة في بلدة اسمها على اسم نهر، واقع مأساوي يقرّب لنا المثل القائل «امرأة الخبّاز جيعاني».

على فكرة

يبدو أنها ستفرج قريباً على اللبنانيين، ليس من جهة التيار الكهربائي، بل من جهة أيلول، الذي يبدو برغم الحرّ والتغيرات المناخية، مصراً على أن يكون طرفه بالشتي مبلولاً. هكذا، توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أمس، أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع انخفاض محدود في درجات الحرارة واحتمال تساقط أمطار متفرقة في الشمال وعلى المرتفعات، وذلك فجراً أو في ساعات الصباح الأولى، أما يوم الجمعة المقبل فسيكون غائماً جزئياً.

في المنزل العائلي، انحصرت الإصابة بالابنة والوالدة، بفضل اتباعهما إجراءات الوقاية كغسل العيون واستخدام مضادات الحساسية. لكن، ما الذي حلّ في بيت يوسف الزين، الشاب العائد من خدمته العسكرية بعينين يغلب عليهما الدم؟ ببساطة ما إن انتهت العطلة حتى كان قد خلّف وراءه خمس إصابات: الوالد. الوالدة. الأشقاء الثلاثة.

يصف الزين الوجع الذي يترافق مع أيام الأولى للإصابة، فيقول وكأنه يحس بذلك الوخز للتو «تشعرين كأنّ عينيك تنطان من رأسك عندما تنحنين، أما الألم فلا يكاد يوصف». أما فرح سبيتي التي كانت في اليوم السادس للإصابة، فتصف المرحلة المتقدمة منه على الشكل الآتي «تتورّم العينان ويحتقن الدم فيهما ولا يعود النظر قادراً على التقاط التفاصيل إلا بالتبحر»، كما يشح النظر قليلاً، ولا يعود إلى وضوحه إلا «عندما يأخذ الالتهاب وقته». زينب حيدر، العاملة في إحدى الصيدليات، لم تصب بعد بالفيروس، ولكنها معرّضة في أية لحظة لهذا «الاجتياح»، وخصوصاً أنها منذ بداية انتشار الفيروس لم تهدأ، حيث مددت دوام عملها لتلبية طلبات المصابين المتزايدة يوماً بعد آخر، والإجابة عن استفساراتهم. تصف حيدر مشهد الصيدلية التي كانت حتى وقت قريب خالية إلا من بضعة زبائن، فتقول «حتى القيلولة حُرمت منها بسبب الداخلين إلى الصيدلية والخارجين منها». تحصي عدد المصابين، فلا تستطيع حصرهم، وجل ما يمكنها قوله «فوق الثلاثين مصاباً يومياً».

> الأعداد تزداد يوماً بعد يوم فيما الأدوية والمعقمات في الصيدليات تتناقص

الأعداد تزداد يوماً بعد يوم، فيما الأدوية والمعقمات في الصيدليات «تتناقص يوماً بعد آخر وقد تنفد في بعض الأماكن لأيام»، تضيف السيّد. لكن، ماذا لو بقي الفيروس على «طلعته»، في وقت تنفد فيه أدويته بسرعة؟ أو تنقطع لفترات محدودة؟ الجواب الأقرب البقاء في المنزل مع إجراءات النظافة والتعقيم إلى أن تتوافر العلاجات، والحؤول دون نقل العدوى إلى الآخرين.

لكن، ماذا لو «ضرب» هذا الفيروس قرنية العين؟ وما مدى الضرر الذي يلحقه بها، وخصوصاً أن بيان وزارة الصحة أكد عدم تأثر البصر بالفيروس؟ ثمة ما يجب قوله رغم تأكيد الأبحاث العلمية، أن هذا الفيروس المعدي غير خطير، إلا أنه من الممكن أن يُحدث بعض التأثيرات. وفي هذا الإطار، يوضح طبيب العيون كميل المعلوف أنه «من الممكن أن تتأثر القرنية لسببين: أولهما إن أتت الالتهابات في منطقة القرنية، وثانيهما وهو تركيبة الفيروس، فهو يسمى أدينوفايروس ومعناه بكتيريا وفيروس، والأخير قد يترك أثراً على القرنية إن أصابها، فيخف النظر قليلاً». ويقول المعلوف إن النظر «قد يخف من 30 إلى 40%، وقد يبقى هذا الشح حتى ستّة أشهر، يعود بعدها النظر»، محذراً من أن «هذه العودة قد لا تكون كاملة وقد تعود بنسبة 90 إلى 95%». يؤكد الطبيب أن «الآثار تخف كثيراً، ولكن بيضل في شي منه»، ضارباً مثالاً عن «الجرح بعد 3 سنين، كيف بضل شكله مبين في الأثر؟ هكذا هي القرنية». ولئن كان الطبيب قد أشار إلى أن «لا إصابات من هذا النوع إلى الآن»، ولكن، ماذا لو حدث؟ بادئ الأمر، أكدت الوزارة قبل بضعة أيام ببيان توضيحي، «عدم خطورة هذا المرض، فهو لا يؤثر في أي حال على البصر». وأشارت إلى «أنها أخذت عينات من الإفرازات عند المصابين وأرسلتها للتحليل، وقد أكدت نتائج الزرع عدم وجود بكتيريا مسببة للالتهاب». ولمزيد من التأكيد، أشار المدير العام لوزارة الصحة الدكتور وليد عمار إلى «أن هذا الفيروس يزول وحده من دون الحاجة إلى علاجات، بالوقاية فقط». ولكن، أشار إلى أنه «إذا لم يتعافَ في فترة 10 أيام، وهي المدة المطلوبة لذلك، يجب عليه استشارة الطبيب خوفاً من أن يكون هناك تليف بالقرنية مثلاً، ولكن في جميع الحالات تعالج ولا تؤثر أبداً على النظر». ويضيف «بعدين، كل مرض حتى لو كان بسيطاً بإمكانه أن يسبّب اشتراكات، ونحن هنا نتكلم عن 1% أو 1 بالألف عن إصابات من هذا النوع».

وفي تفصيل لهذا الفيروس، فهو يسمى الفيروس الوبائي «الأدينوفايرس» adenovirus، وهو من أكثر التهابات العين و«الملتحمة» انتشاراً ويطال جميع الأعمار. وتشير الأبحاث العلمية إلى أنه يطال خاصة الفئة العمرية المحصورة بين عشرين وأربعين عاماً.

حفرة لمصلحة مياه الجنوب تصطاد مراهقاً

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

لا يعرف اللبنانيون من أين تأتيهم المصائب، فيروس للعيون ينتشر انتشار النار في الهشيم، انفلونزا غير مفهومة الظروف تقتل مواطناً، أبقار نافقة في البحر من دون رؤوس، تحط على طول الشواطئ اللبنانية بعدما رمتها باخرة مواش مجهولة في عرض البحر، سفينة كبريت تحترق وتلوث المياه، اشتباكات تتفجر بين حين وآخر في الأحياء بدون سبب ظاهر، مياه الشفة تختلط بمياه الصرف الصحي في ظل أزمة كهرباء غير مسبوقة وموجة حر بدورها غير مسبوقة، أزمة مياه مقبلة بدأت تباشيرها بالظهور، زحمات سير خرافية تسببها ورش إصلاح الطرق العامة وتغييرها، حوادث سير تقتل أكثر مما قتلت الحرب الإسرائيلية على لبنان في تموز 2006، خطف مواطنين على خلفية مشاكل مادية، الخ... تبدو السلامة العامة في مهب ريح لا يعرف المواطن اللبناني من أين ستهب عليه. هكذا، وفي السياق ذاته، أصيب المراهق حسن علي دباجة (16 عاماً) بجروح خطرة ليل أوّل من أمس، إثر سقوط دراجته النارية في حفرة كبيرة متخلفة عن ورشة أشغال تابعة لمصلحة مياه الجنوب، في وسط الطريق عند مسلك الدورة ـ يارون. حفرة، لم يكلف أحد نفسه بوضع أي علامة أو إشارة تحذير بقربها، كما يفترض عادة في أبسط قواعد الحرص على السلامة العامة. الفتى دباجة الذي يفترض أنه لا يجوز له قيادة الدراجة النارية أصلاً، لم تمنعه القوى الأمنية من ذلك، فقد اعتاد كغيره من الأولاد والمراهقين نتيجة إهمال الرقابة على تطبيق قانون السير، قيادة الدراجات النارية والسيارات دون رقيب، لكن الإهمال الأكبر أتى من مصلحة مياه الجنوب، كما يقول أبناء بنت جبيل، «لقد وقع حسن في حفرة كبيرة جداً حفرها موظفو مصلحة المياه وتركوها دون إنذار الأهالي أو وضع ما يشير إلى وجودها»، تقول زينب بزي، التي اعتبرت أن «هناك من يجب أن يتحمّل المسؤولية لمعالجة حسن الذي أصيب إصابة حرجة في رجله وبعض أنحاء جسده». وكانت إحدى النساء التي عبرت الشارع صدفة في الليل، قد لاحظت وجود الفتى مرمياً في الحفرة وبجانبه دراجة نارية في الخندق المذكور حيث سارعت إلى إعلام بعض الأهالي المقيمين قريباً من المكان، فحضر عدد من الشباب وعملوا على انتشال حسن، الذي علقت رجله في قسطل المياه الموجود في أسفل الحفرة وأغمي عليه من شدّة الألم. وقد نُقل على الفور إلى مستشفى الشهيد صلاح غندور الأقرب. لكن تبيّن أن الإصابة حرجة وتحتاج إلى عناية مشدّدة، ما استدعى نقله إلى أحد مستشفيات صيدا. وقد احتشد عدد من الأهالي أمام المستشفى للاطمئنان على صحة الجريح الذي لا يزال فاقداً الوعي. ويذكر أن الحفرة بعمق نحو متر وعرض متر أيضاً، ولم توضع أي عوازل تمنع من السقوط فيها، وخصوصاً في الليل عند انقطاع التيار الكهربائي.

> لم يكن هناك على الطريق أي إشارة تحذير من الحفرة

متفرقات

كيف تدرسّ المعلوماتية في 20 أيلول والتعاقد في تشرين الأول؟

عشية المؤتمر الصحافي الذي يعقده وزير التربية حسن منيمنة، الواحدة من بعد ظهر اليوم للإعلان عن إدخال المواد الإجرائية في المدارس الرسمية، سجلت لجنة الأساتذة المتعاقدين في الثانويات الرسمية لمادة المعلوماتية ملاحظات بشأن مشكلات تدريس مادة المعلوماتية، وخصوصاً في ضوء قرار فتح الوزارة باب التعاقد من جديد. وعقدت اللجنة اجتماعاً في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بحضور رئيس الرابطة حنا غريب أشارت فيه إلى عدم توافر أمكنة وقاعات مخصصة لمختبرات الكومبيوتر في العديد من الثانويات الرسمية. ولفتت إلى وجود نقص في أجهزة الكومبيوتر في الثانويات أو عدم وجودها على الإطلاق في عدد آخر، ما يحول دون إمكان تدريس المادة شاملة في جميع الثانويات.

وانتقدت اللجنة استمرار سياسة التعاقد في تدريس هذه المادة وغيرها من المواد رغم كل الأضرار والمساوئ التي ألحقتها ولا تزال هذه السياسة بالمتعاقدين ومستقبلهم وبالعملية التربوية ومستواها. وتحدث المجتمعون عن تخلف المنهاج التعليمي في هذه المادة عن مواكبة التطور المتسارع لأنظمة التشغيل والبرامج وأدواتها التقنية، فالكتب لا تتماشى أو تتطابق مع أجهزة الكومبيوتر المعتمدة. وأكدت عدم وجود مولدات كهربائية في عدد من الثانويات لحل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ، ما يعوق استمرار التعليم والتطبيق.

عليه، قدمت اللجنة مجموعة حلول حتى لا تأتي الإجراءات الوزارية قاصرة ومجتزأة. من هذه الحلول توفير التمويل المطلوب لتدريس هذه المادة بما يؤمن المستلزمات المادية والبشرية المطلوبة لها، تخصيص القاعات والغرف المخصصة في البناء المدرسي، مثل مختبرات لتدريس الأعمال التطبيقية لمادة المعلوماتية، إما بتشييد غرف جديدة أو باستصلاح غرف موجودة، فضلاً عن رفع عدد ساعات التدريس الأسبوعية إلى ساعتين على الأقل لكل صف، فضلاً عن توفير أجهزة الكومبيوتر لتشغيل مختبرات المعلوماتية وشمولها الثانويات الرسمية كي تلبي حاجات التلامذة وتؤهلهم لمواكبة التطور التكنولوجي في هذا المضمار وإدخال تقنية الإنترنت إلى المختبرات وإعطاء الطلاب حصصاً دراسية تمكنهم من القيام بالأبحاث الدراسية على اختلافها. كما تبنت اللجنة موقف رابطة أساتذة التعليم الثانوي الداعي إلى إجراء مباراة مفتوحة سنوياً بما ينصف الأساتذة المتعاقدين بدل فتح باب التعاقد من جديد. وسألت اللجنة وزارة التربية: كيف يبدأ التدريس في مادة المعلوماتية في 20 أيلول والمقابلة الشفهية لقبول طلبات للمتعاقدين الحاليين والجدد في شهر تشرين الأول؟

الصايغ التقى رؤساء بلديات وفعّاليات من قضاء عاليه

عقد وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور سليم الصايغ لقاءً مع رؤساء بلديات وفعّاليات من قضاء عاليه، في مكتب النائب فادي الهبر في الحازمية. بداية، تحدث النائب الهبر مرحّباً بالحضور، وقال: «لقاؤنا هو بطلب من رئيس اتحاد بلديات الجرد الدكتور يوسف شيا، وموضوع بحثنا هو الشأن الاجتماعي، وطبعاً البلديات في قضاء عاليه تطالب ببعض الخدمات الأساسية في إطار وضع مشروع خدماتي يُعنى بالعجزة، بالمستوصفات والأطفال، المساعدات وغيرها، ونحن من جهتنا سنضع الإطار المناسب لاجتماع ثانٍ سيُعقد بعد عشرة أيام من اليوم».

الوزير الصايغ أعلن «أن من المشاريع التي تعمل عليها وزارة الشؤون، الرياضة المتخصصة، ولا سيّما لكبار السن والمسنّين، افتتاح مراكز داخل البلديات متخصّصة في التنمية الاجتماعية».

وختم الوزير الصايغ: «أودّ في الختام توجيه النصح إلى رؤساء البلديات في قضاء عاليه، الذين يجب أن يضعوا الخطط الطويلة الأمد، وخصوصاً أنّ مدّة ولايتهم تصل إلى ست سنوات، وهنا عليكم وضع مشاريع كبيرة وإنجازها على مراحل، ولو طالت المدة يكون التنفيذ في النهاية مثمراً وفعالاً ودائماً، وسأمهلكم لغاية تشرين الأول المقبل لتقديم مشاريعكم الإنمائية وسنكون دوماً إلى جانبكم».

المحكمة الدولية

انشغلت وسائل الإعلام خلال اليومين الماضيين بكلام المدعي العام الدولي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري نشره موقع إخباري إلكتروني. وجرى التركيز على نفي بلمار صدور القرار الاتهامي في أيلول، بينما تضمّنت المقابلة كلاماً يستحقّ نقاشاً واسعاً

بلمار يكشف ازدواجية معاييره [2/1]

عمر نشابة

يصرّ المدعي العام الدولي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري على تبرئة ذمّته من كل الشكوك التي تلمّح إلى خضوعه للتسييس. لكن خلال المقابلة نفسها التي أجراها معه الزميل أرثر بلوك (نشرها الموقع الإلكتروني الإخباري «ناو ليبانون» يوم أول من أمس 31 آب 2010) عبّر المسؤول الكندي الذي يتولّى لأوّل مرّة مركزاً في القضاء الدولي، عن رأيه بما صدر عن قوى 14 آذار، مؤكداً موافقته مع قولها «لن نقبل القرار الاتهامي إذا لم يكن مرتكزاً على أدلّة صلبة». ويبدو ذلك الموقف البلماري مسيّساً استناداً إلى أربع قرائن ظرفية:

أولاً، اختار المدعي العام التعليق على موقف سياسي علني لفريق سياسي في لبنان، بينما رفض خلال المقابلة نفسها التعليق على موقف سياسي علني لفريق سياسي آخر عبر قوله «لن أعلّق على موقف السيّد نصر الله أو حزب الله». ألا يشير ذلك إلى ازدواجية معايير؟

ثانياً، وعملاً باستقلالية المحكمة الدولية التي يدّعي بلمار اعتمادها، لا صلاحية لأي قوة سياسية بقبول أو عدم قبول ما يصدر عن المدعي العام الدولي (بعد مصادقة قاضي الإجراءات التمهيدية) فلماذا يسمح المدعي العام لنفسه بمنح قوة سياسية هذا الحقّ؟

ثالثاً، ألا يدرك بلمار أن القوى السياسية لا تتمتّع بالقدرة المهنية لقياس مدى صدقية الأدلة والقرائن التي يستند إليها الادعاء لإصدار القرار الاتهامي؟

المدعي العام ليس متوازناً

يبدو أن دنيال بلمار حذر من «مخاطر» التلميح بأي شكل من الأشكال لاحتمال ضلوع إسرائيل في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فعندما سأله الزميل آرثر بلوك: «هل أجريت مقابلة مع أي شخص في إسرائيل أو أي مواطن إسرائيلي؟» أجاب: «إن هذه القضية جزء من التحقيقات المستمرّة. أكرّر أنني سأذهب حيث تأخذني الأدلة» فعاد بلوك وسأل بإصرار: «هذا جميل، لكن هل تحدّثت إلى أي إسرائيلي؟» فقال بلمار: «لست جاهزاً للإجابة عن هذا السؤال. هو جزء من التحقيق». لكن خلال المقابلة نفسها قال بلمار إن «المقابلات مع أشخاص من حزب الله جرت بصفتهم شهوداً». وهنا نسأل: ألا يشير ذلك بوضوح إلى ازدواجية معايير بلمار عبر رفض التعليق

على الاستماع المفترض مهنياً لأشخاص إسرائيليين والتعليق بالمقابل على المقابلات مع أشخاص من حزب الله؟

بغضّ النظر عن الموقف من الجهتين، وإذا أردنا (بصعوبة) أن نكون حياديين بالمطلق، ألا تدلّ تلك الازدواجية على عدم توازن موقف بلمار بالحدّ الأدنى وانحيازه لإسرائيل بالحدّ الأقصى؟

هل الرجل ساذج لدرجة أنه مقتنع بأن الإعلان السياسي عن عدم قبول الاتهام إذا لم يكن يستند إلى أدلّة صلبة ينبع من حرص قوى 14 آذار على العدالة؟ هل نسي أن قوى 14 آذار كانت قد أعلنت، مستبقة نتائج التحقيق خلال نحو أربع سنوات، أن سوريا اغتالت رفيق الحريري وأقامت الدنيا ولم تقعدها على هذا الأساس؟

رابعاً، بلمار وأركان مكتبه يعلمون جيداً أن نصوص القرارات الاتهامية التي سيصدرها لا تتضمّن الأدلّة التي تستند إليها بل إن تلك الأدلة ستعرض لاحقاً خلال جلسات دوائر المحكمة. وهو يعلم أن عليه الالتزام بقرينة البراءة حتى صدور الحكم النهائي. فلماذا اختار إهمال توضيح ذلك لقوى سياسية طالما نسفت قرينة البراءة خلال السنين الماضية، واستعاض عن التوضيح بإعلان تضامنه مع موقف قوى 14 آذار السياسي؟

على أي حال، إن أجزاءً عديدة من الكلام الذي أدلى به بلمار خلال مقابلته الإعلامية الأخيرة يستحقّ النقاش.

متابعة

السائحان البولنديّان إلى «العسكريّة»

رامح حمية

أول من أمس، توفي الشاب راشد جعفر 16 عاماً، في وادي فيسان. وارتبط خبر مقتله بقضية اختفاء سائحين بولنديين، إلا أن الثابت والمتفق عليه بين الروايتين هو أن جعفر أصيب بطلق ناري في ظهره بينما كان في سيارة من نوع رينو ـ كليو مستأجرة، لم تمتثل لأوامر حاجز الجيش في وادي فيسان، ما أدى إلى مقتله على الفور. بيان قيادة الجيش جاء فيه أنه تم إحباط عملية اختطاف لسائحين بولنديين في البقاع، على يدي «شخصين من آل جعفر»، وأنه بنتيجة الإجراءات الأمنية المشددة، ولدى مرور سيارة الخاطفين، من نوع رينو (مستأجرة)، على حاجز في منطقة وادي فيسان ـ جرود الهرمل، لم تمتثل لأوامر عناصر الحاجز، فأطلقوا النار باتجاهها، ما أدى إلى إصابة أحد الخاطفين ويدعى راشد رضا جعفر، فيما فرّ الآخر إلى جهة مجهولة». وأضاف البيان أنه جرى نقل السائحين البولنديين إلى ثكنة أبلح للتحقيق معهما، في الوقت الذي سيّرت فيه دوريات للجيش في المنطقة بهدف تعقّب الخاطف الثاني الفارّ وإلقاء القبض عليه. من جهة ثانية، يصرّ أفراد آل جعفر على رواية مفادها «أن ولدهم «قتل قضاءً وقدراً، وأن عملية الاختطاف غير صحيحة ولا يمكن تصديقها»، وأن السائحين طلبا من المغدور إرشادهما إلى الطريق الذي يؤدي إلى مدينة طرابلس وقد ركب السيارة معهما بغية إرشادهما فقط». كما لفت إلى أن السيارة كان يقودها أحد السائحين، فيما جعفر كان على المقعد الخلفي. مسؤول أمني متابع أكد لـ«الأخبار» أن التحقيق الذي تجريه استخبارات الجيش مع السائحين البولنديين انتهى، وقد أحيلا إلى الشرطة العسكرية، مشدداً على أن السائحين أكدا أنهما قد اختطفا فعلاً من مدينة بعلبك. وكانت منطقة وادي فيسان قد شهدت إثر شيوع خبر مقتل راشد جعفر إطلاق نار كثيف من أسلحة حربية مختلفة، وقذائف صاروخية (آر بي جي)، اضطر من بعدها وجهاء عشيرة آل جعفر وعشائر أخرى إلى ضبط الوضع، وعملوا على التواصل مع الجيش. واكد مسؤول في السفارة البولندية في بيروت أمس لوكالة فرانس برس ان عملية خطف السائحين لوقت وجيز الثلاثاء كانت «مجرد حادث».

على فكرة

سرقة 5 سيارات والعثور على 6 أخرى في يوم واحد، هذا ما تلفت البلاغات إليه الواردة إلى قوى الأمن في 31 آب الماضي. فقد وسام ع. سيارته المرسيدس بعد أن ركنها في محلة الطريق الجديدة، وعثر عليها بعد ساعات في أرض جلول. وفي زحلة عُثر على سيارة مرسيدس، سُرقت الاثنين الماضي من المدينة نفسها. وعُثر في الزيدانية على سيارة رينو كانت قد سُرقت قبل خمسة أيام من منطقة رأس بيروت. في برج حمود سُرقت سيارة «بي أم» دون لوحة، وفي الصفير سُرقت سيارة تويوتا.

أمن الناس

النبطية: مخطوفة خطفت نفسها؟

آمال خليل

أسئلة كثيرة تُثار حول «عملية الخطف» في الجنوب، إذ قدّم حسن ق. شكوى أول من أمس أمام مخفر النبطية قال فيها إن مجهولاً أقدم على خطف ابنته إيمان وولديها، وإن «الخاطف» طلب فدية مالية تبلغ 50 ألف دولار. وكان قد تبيّن أن إيمان وولديها اختفوا أثناء انتقالهم من بلدة زبدين إلى بلدة النبطية الفوقا.

أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أمس أن القوى الأمنية عثرت على إيمان ق. وحوّلتها للتحقيق معها في ملابسات الحادثة ودوافعها.

كان المسؤول قد لفت إلى أنه إثر التحقيقات التي أجرتها قوى الأمن الداخلي، لمعرفة مصير المواطنة إيمان ق. وولديها هادي ويارا غ. الذين اختفوا مساء أول من أمس أثناء توجّههم من منزل أهلها في زبدين إلى منزل أهل قاسم في النبطية الفوقا، تبيّن أن الحادثة «مدبّرة ومن تركيب إيمان ومقربين منها للتمويه والتغطية على محاولتها السفر خارج الأراضي اللبنانية». وسبب التمويه يعود إلى أن إيمان موضع مراقبة من القوى الأمنية، بعد قيام زوجها بالنصب على عدد من التجار بملايين الدولارات، ومغادرته لبنان إلى جهة مجهولة. ورجّح المسؤول أن تكون الزوجة قد سعت من خلال اختلاق قصة الاختفاء إلى اللحاق بزوجها والهرب من الأشخاص الذين تقدّموا بعشرات الشكاوى ضده، متهمين إياه بالنصب، وبأنه أخذ منهم مبالغ وصلت إلى حوالى 20 مليون دولار.

تجدر الإشارة إلى أن كلاماً كثيراً دار حول «عملية الاختطاف»، لكنّ المسؤولين والمتابعين للخبر كانوا يردّدون منذ اللحظات الأولى أنّ العملية قد تكون مدبّرة، وأن إيمان قد تحاول اختلاق قصة للهروب من المراقبة، واللحاق بزوجها أو الخروج من لبنان بطريقة ما، وكان المسؤولون يردّدون أيضاً أنّ الزوج غادر لبنان قبل أسابيع دون أن يعيد الأموال التي أخذها من تجار ورجال أعمال، ولكن تخوّف المسؤولون من أن تكون عملية الخطف مرتبطة بالمشاكل المالية للزوج.

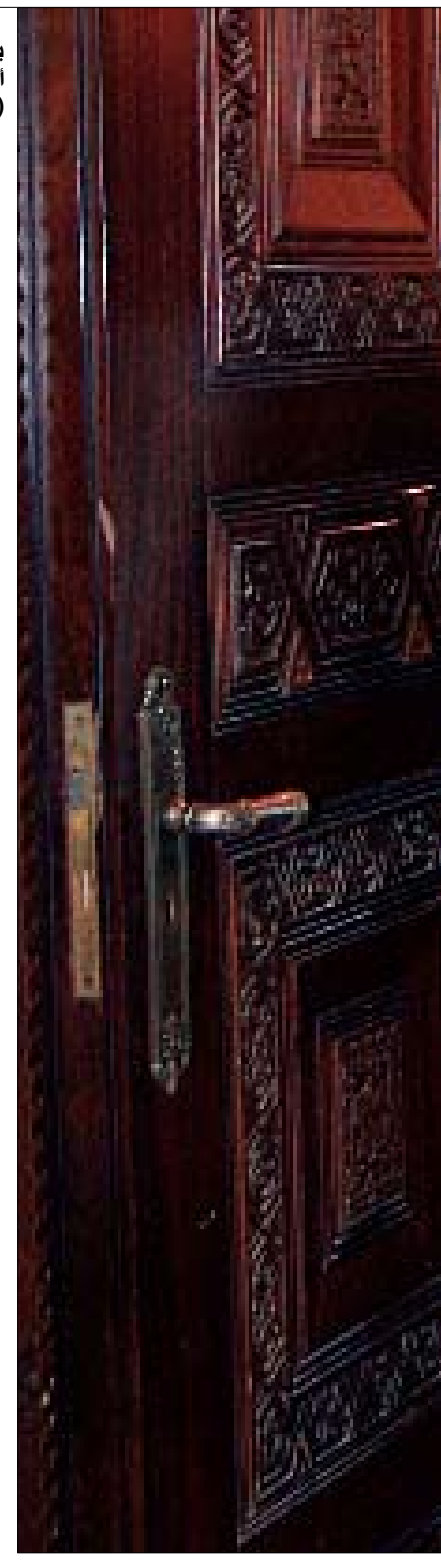

بلمار كان قد قال لـ«الأخبار» أنه متمسّك بثقة اللبنانيين بعمله (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ندرس معاً اثنين من أبرزها في الآتي (والباقي في حلقة ثانية غداً).

فريق عمل «مذهل»

قال بلمار «لدي فريق مذهل جداً يعملِ أعضاؤه خلال الأشهر الماضية بكل طاقتهم لإنتاج الأدلّة». وقد يفهم من ذلك أن المدعي العام حريص على معنويات الموظفين الدوليين بعدما مضى على انطلاق المحكمة الدولية أكثر من عام ونصف ولم يصدُر قرار اتهامي واحد وليس هناك مشتبه فيهم ولا موقوفون. لا يمكن أن ينفي بلمار أن هذا التأخير غير مسبوق في المحاكم الدولية الخاصة (فليراجع وفريقه البرامج الزمنية لمحاكم يوغوسلافيا السابقة ورواندا وسيراليون وكامبوديا إذا شاء) لكنه يحاول أن يرفع المعنويات عبر إشارته اللافتة إلى التأخير في إصدار القرارات الاتهامية في تفجير الخُبر في المملكة العربية السعودية وتفجير أوكلاهوما وفي محكمة لوكربي، علماً بأن الحالات الثلاث لم تكن من اختصاص محاكم دولية خاصّة. ويبدو من خلال ذلك أن الرجل مضطرّ لتوظيف معلومات غير دقيقة لرفع معنويات فريقه عبر الإعلام.

> **بلمار يؤكد أنه غير مسيس بينما يعلن موافقته على موقف قوى 14 آذار**

لكن الموضوع لا يتوقّف عند ذلك الحدّ، بل يعود بنا إلى كلام أدلى به بلمار نفسه إلى «الأخبار» في شباط 2009 بخصوص تعيينه نيك كالداس رئيساً لفريق المحققين، حيث قال (الحديث مسجّل): «أنا أؤكد أن كالداس كان أفضل المرشحين لهذه الوظيفة، ويسعدني العمل مع السيد كالداس، وأعتقد أن الشعب اللبناني يُفترض به أن يكون فخوراً بوجود شخص من مستوى كالداس»، وأضاف «ما أستطيع قوله هو أن عمله سيثبت ما أقول، الأمر الوحيد الذي أطلبه هو أن تعطوا كالداس فرصة، وسيثبت لكم ولقرائكم أنه الشخص الذي يستحق ثقتكم. والثقة هي كالاحترام. لا تُطلب بل تُستَحَق». وبعد سنة من العمل اختار كالداس عدم تمديد تعاقده مع المحكمة وقرّر العودة إلى بلده أستراليا. عملاً بنصيحة بلمار نسأل: ماذا يمكن أن يعني رحيل كالداس؟ أليس بلمار نفسه من طلب من اللبنانيين (أو على الأقل من قرّاء «الأخبار») أن ينتظروا إثبات كالداس لهم أنه يستحق ثقتهم؟ هل يستحقّها بمغادرته التحقيق؟ هل يستحقّها بلمار بعدما اختار استبداله بضابط استخبارات بريطاني (باعتراف المحكمة، راجع http://www.stl-tsl.org/sid/182)؟ هل ما يأتي به «رئيس الاستخبارات برتبة مفوّض لفرقة مكافحة الإرهاب التابعة لشرطة نيو سكوتلاند يارد» هو ما يصفه بلمار بـ«المذهل» في فريقه؟

مصدر «تكهّنات» الإعلام

علّق بلمار خلال المقابلة أن ما يصدر في الإعلام نقلاً عن «مصادر قريبة من المحكمة» و«مصادر دبلوماسية» هو مجرّد تكهّنات، وقال «أعتقد أن الأمر حزين لقرّاء الصحف»، وشدّد على أن «الشخص الذي يعرف عن القضية هو أنا. على الناس أن تتذكّر ذلك». لكن بلمار أغفل الحقائق الآتية:

أولاً: أن نقل معلومات عن مصادر ترفض ذكر هويتها لأسباب مهنية معتمد لدى صحف غربية مرموقة يقرأها الملايين مثل لو موند الفرنسية ونيو يورك تايمز الأميركية وغارديان البريطانية ومجلة دير شبيغل الألمانية. وبالتالي قد يصاب بلمار باكتئاب من كثرة القرّاء الذين «يشعر بالحزن» تجاههم.

ثانياً: أن بلمار ومكتبه يرفضان الإجابة عن أسئلة لا تدخل ضمن سرّية التحقيق طرحها إعلاميون عليهم. مثلاً: نشرت مواقع إلكترونية أسماء أشخاص ادّعت أنهم يعملون كمحققين في فريق بلمار. سألت «الأخبار» مكتب بلمار عن صحّة ذلك قبل نشره حرصاً على الصدقية لكن مكتب بلمار أصرّ على عدم الإجابة. إن أسماء العاملين في مكتب بلمار لا تدخل في سرّية التحقيق فلا عدالة لمحكمة يعمل فيها «أشباح».

ثالثاً: يتناسى بلمار عبر قوله «الشخص الذي يعرف عن القضية هو أنا. على الناس أن تتذكّر ذلك» أن الناس تتذكّر أيضاً أنه لا يعمل وحده وأن في فريقه من قد يسرّب معلومات عن التحقيق الجاري وعن ملفاته.

رابعاً: قد يكون مفيداً التذكير هنا بأن المتحدثة الرسمية باسم مكتب المدعي العام التونسية راضية عاشوري استقالت من منصبها في أيار الفائت (منذ أكثر من أربعة أشهر)، وتعجز المحكمة منذ ذلك التاريخ على توظيف بديل منها.

أمن الناس

مداهمة مزارع دواجن وتوقيف داخلين إلى لبنان خلسة

البقاع ــ **الأخبار**

دهمت قوة من الجيش اللبناني، ظهر أمس، عدة مزارع لتربية الدواجن في خراج بلدة كفرزبد (شرقي زحلة)، وأوقفت 8 سودانيين، كانوا قد دخلوا الأراضي اللبنانية خلسةً عبر الأودية والممرات الجبليّة. وفي التفاصيل نقلاً عن مسؤول أمني، أوضح لـ«الأخبار» أن عناصر من استخبارات الجيش اللبناني أوقفوا فجر أمس في مدينة شتورا حافلة ركاب صغيرة «فان» وبداخلها 15 سودانياً. وبالتحقيق الأولي مع سائق الحافلة، اعترف بأنه نقل هؤلاء الأشخاص من داخل مزرعة لتربية الدواجن تقع في خراج بلدة كفرزبد المتاخمة لسلسلة الجبال الشرقيّة، التي تفصل بين لبنان سوريا. على أثر ذلك توجهت قوة مؤللة من الجيش اللبناني الى البلدة المذكورة، مصطحبةً معها سائق الحافلة، الذي أرشد القوة إلى مزرعة دواجن تقع بالقرب من المكان المقصود. وبعد إجراء عمليّة تفتيش لم يعثر على أي شخص سوداني بداخلها، وقد تبيّن للقوة المداهمة أنها دخلت الى المكان الخطأ.

> **شبكات تهريب الأشخاص تعمل مقابل مبالغ مالية تراوح بين 2000 و3000 دولار**

وقال مسؤول أمني إنه بعد انكشاف طبيعة المهمة، سارع أحمد د. الذي يملك مزرعة في المنطقة، الى إخراج عدد من السودانيين، كان قد خبّأهم داخل غرف تابعة لمزرعته، والطلب منهم الهرب والانتشار بين أشجار البساتين القريبة، عندها عمد عناصر الجيش إلى تفتيش منزل أحمد المذكور ومزرعته، ومطاردة السودانيين وتوقيف 8 منهم، فيما لم يتم التوصل الى معرفة عدد الفارّين، وذلك بسبب تمكّن صاحب المزرعة من الفرار الى جهة مجهولة.

شهود عيان من المزارعين، صودف وجودهم في تلك المحلّة، أوضحوا لـ«الأخبار»، أن بعض السودانيين كانوا يختبئون بين الأشجار، فيما آخرون لجأوا الى محيط المنازل القريبة، وأضاف شهود العيان إن عناصر الجيش اضطروا الى إطلاق عيارات ناريّة في الهواء، عند محاولة عدد من السودانيين الفرار وعدم الامتثال لأوامر القوة، مع الإشارة الى أن المناطق الحدودية الممتدة من بلدة عيتا الفخار جنوباً، مروراً ببلدات الصويري ووادي عنجر، وصولاً الى مرتفعات بلدات كفرزبد وعين كفرزبد وقوسايا، كانت ولا تزال مسرحاً لنشاط أفراد شبكات تهريب الأشخاص الذين ينتمون الى جنسيات عربيّة متعددة، وذلك لقاء مبالغ ماليّة تراوح بين 2000 و3000 دولار، يتقاسمها المهربون في ما بينهم، كل بحسب دوره في عمليّة متكاملة، تبدأ من بلد الشخص المهرّب، وصولاً الى داخل الأراضي اللبنانيّة.

أخبار القضاء والأمن

العثور على جثة وتوقيف مشتبه فيه

عثر رجال سرية درك زغرتا عند الساعة الثامنة والنصف مساء أول من أمس، على جثة المواطن بول انطونيوس أبي ساباً، مواليد بلدة الفريديس ـ قضاء زغرتا، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على اختفائه.

جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام، أن القتيل كان يعمل في أحد الأديرة في كرمسده، وعلى اثر تغيبه عن العمل، أبلغ مخفر سبعل ـ زغرتا، وبوشرت عمليات بحث وتحرّ وجرت تحقيقات كثيفة مع العاملين معه.

وعلى الأثر، أوقف زميله في العمل خ.ب «الذي اعترف بأنه تشاجر معه وأرداه بطلق ناري من سلاح صيد في رأسه ورماه في منطقة بشنين قضاء زغرتا».

تمكنت القوى الامنية من العثور على الجثة في كيس من البلاستيك مرمية على كتف طريق بشنين، وأوقفت المشتبه فيه بارتكاب الجريمة رهن التحقيق.

حداد ورو بحثا عمل مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان

التقت نقيبة المحامين في بيروت أمل حداد (الصورة) رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان المحامي فرنسوا رو

يرافقه منسق المكتب يوري ماس، في حضور المحامي الدكتور وسيم منصوري. وجرى البحث، بحسب بيان للنقابة، في «عمل مكتب الدفاع وطريقة اعتماد المحامين في المحكمة الخاصة بلبنان».

أكد رو «أن المعايير المعتمدة هي الكفاءة العالية والمعرفة في القانون الجنائي عموماً والقانون الجنائي الدولي خصوصاً»، لافتاً الى أن «اعتماد معايير صارمة ودقيقة في اختيار المحامين يهدف الى تأمين أفضل مستوى دفاع عن المتهمين تأميناً لحسن سير العدالة».

في اللقاء كان بحثٌ أيضاً في «سبل التعاون المشترك بين نقابة المحامين في بيروت ومكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان».

خلاف وتضارب في السجن

شهد سجن جب جنين في البقاع خلافاً بين السجينين كامل ج. (57 عاماً) و سجيع م. (51 عاماً)، وتطور الخلاف إلى تضارب بالأيدي، ولم يُصب أحد بأذى.

رماه بحبّات الخردق

شهدت بلدة علي النهر يوم الثلاثاء الماضي عملية إطلاق نار، إذ أطلق محمد ط. النار من بندقية صيد على ابراهيم م. فأصابه ببعض حبات الخردق في رجليه، وقد نُقل إبراهيم إلى مستشفى قريب فيما فر مطلق النار إلى جهة مجهولة. سبب الحادث خلافات سابقة بين الرجلين.

خلاف بدأ بتلاسن وأوقع جرحى

أثناء مرور م. حمادة على درّاجته النارية في بلدة القماطيّة، حصل تلاسن بينه وبين شرطي البلدية على خلفية قيادته درّاجته النارية في أحد الشوارع. انتهى التلاسن مع الشرطي ليبدأ آخر مع مجموعة شبّان كانوا موجودين في تلك المنطقة. تطوّر التلاسن إلى تضارب بين الشاب وتلك المجموعة، لكن لم يقتصر العراك على هؤلاء، فقد ناصر شبّان من آل عواضة سائق الدراجة. ارتفع عدد المتضاربين فكبُر معهم الخلاف، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى أصيبوا بطعنات سكاكين، ومعظمهم من آل عواضة.

حضرت القوى الأمنية بمؤازرة الجيش لفضّ الخلاف القائم. مرّ على حصول الخلاف ثلاثة أيام لكنّ أحد أقارب المشاركين فيه اتّصل بـ«الأخبار» شاكياً عدم تحرّك القوى الأمنية لتوقيف أحد، باعتبار أن جهة سياسية تغطّيهم.

في المقابل، علمت «الأخبار» أن القوى الأمنية تسلّمت من الجيش أحد المشاركين في التضارب.

وفي هذا الإطار، ذكر مسؤول أمني أنه سُطّر بلاغ بحث وتحرّ بحق المتورّطين، لافتاً إلى أن التحقيق قائم تحت إشراف القضاء المختص.

(الأخبار)

تقرير

يروّج البنك الدولي للشراكة مع القطاع الخاص باعتبارها أحد الإصلاحات التي يجب على لبنان تنفيذها خلال السنوات الأربع المقبلة، ويشدّد على مسار باريس ــ3 باعتباره «منارة» للإصلاحات التي لم تنفّذ لأسباب سياسية في قطاعات الاتصالات والكهرباء والنقل... باختصار هذه هي «استراتيجية الشراكة بين الحكومة اللبنانية والبنك الدولي للأعوام 2011 ـ 2014» التي أقرّها مجلس مديري البنك في واشنطن الثلاثاء الماضي

شراكة مع البنك الدولي!

القروض في مقابل «إشراف دولي عميق» على الإصلاحات!

محمد وهبة

أقرّ مجلس المديرين التنفيذيّين في البنك الدولي يوم الثلاثاء الماضي استراتيجية شراكة مع الحكومة اللبنانية لمدة أربع سنوات، تتضمن مبالغ مالية تراوح قيمتها بين 375 مليون دولار و550 مليوناً، مخصّصة لتمويل مشاريع استثمارية، ولدعم الموازنة من خلال قروض مرتبطة بإصلاح السياسة التنموية، وبإيجاد وتيرة عمل وتوزيع معقولتين على مدى فترة السنوات الأربع لاستراتيجية الشراكة. وبحسب الملخص التنفيذي لاستراتيجية الشراكة، فإن البنك يروّج للشراكة مع القطاع الخاص، من ضمن مسار باريس ـ3 ويتحدّث بطريقة «مطّاطة» عن إدارات الدولة والمرافق العامة، فيشير إلى ضرورة «عصرنتها» وجعلها أكثر فاعلية، ووضع بنية تحتية ملائمة... ويسمح لنفسه، أو سمحت له وزارة المال والحكومة، بأن ينخرط في عملية إصلاح قطاعات مختارة بعمق، ولا سيما في ما يتعلق بالمالية العامة والدين العام والطاقة والمياه والاتصالات والمواصلات.

تدخّل عميق!

أبرز ما جاء في هذه الشراكة، «إن استراتيجية الشراكة مع لبنان تتّبع أسلوباً مرناً يعطي الحكومة خيارين لإشراك البنك الدولي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

.الخيار الأول يكمن في مواصلة البنك الدولي دعم الحكومة اللبنانية من خلال المساعدات التقنية والمشاريع القائمة حالياً، التي تتضمن صناديق ائتمان وقروضاً استثمارية في قطاعات الكهرباء، والمياه، والمواصلات، والمجالس البلدية، والإنماء الحضري، والحماية الاجتماعية، وتعزيز المالية العامة، ويلحظ هذا الخيار خدمات استشارية واستثمارات لمؤسسة التمويل الدولية.

.الخيار الثاني، يمكّن مجموعة البنك الدولي من الانخراط بطريقة أعمق في قطاعات قابلة لإصلاح يُنتَظَر أن يكون له آثار إيجابية على معدلات النمو، وتعزيز المالية العامة، وإرساء العدالة الاجتماعية».

لا شكّ أن الخيار الثاني يثير الكثير من المخاوف بشأن عمليات الإصلاح التي تشمل القطاعات الحيوية والأساسية مثل الاتصالات والكهرباء والمياه والنقل المشترك وسواها، فالمعروف أن الوصفات الجاهزة لكل من البنك وصندوق النقد الدوليّين في اقتصادات عدد من البلدان، كان لها تأثيرات وتداعيات سلبية، فيما هذا الامر بدأ يصبح قابلاً للتطبيق في لبنان، بعدما اتفقت وزارة المال (هي تمثّل لبنان في مجموعة البنك الدولي)، مع البنك الدولي، على إعطائه حق التدخل بطريقة أعمق في قطاعات قابلة للإصلاح... فعن أيّ عمق يتحدث الطرفان؟ وكيف يترجَم هذا الأمر فعلياً؟ ومن قال إنّ بإمكان البنك الدولي أن يتدخل عميقاً في إصلاحات القطاعات اللبنانية، أليس هذا حقاً سياديّاً يُدوَّل أيضاً؟

مسار باريس ـ 3

على أي حال، فإن استراتيجية الشراكة هذه لم تُبنَ على فراغ، إذ إنها تأتي بعد مرور 4 سنوات على بدء تنفيذ استراتيجية مؤقتة وُضعت بين الحكومة والبنك الدولي بعد حرب تموز 2006. ففي كانون الأول من عام 2005 كان الطرفان قد أنجزا استراتيجية كاملة تشمل الأولويات والقطاعات والإصلاحات المطلوبة، أو تلك التي اتفق عليها لبنان مع البنك الدولي، لكن تداعيات حرب تموز 2006 فرضت إلغاءها أو تعديلها لتصبح لاحقاً استراتيجيّة شراكة مؤقتة تتطرق إلى أولويات مختلفة، تنسجم مع مرحلة ما بعد الحرب، مثل إعادة الإعمار وتوفير الأمور الضرورية في المناطق المتضررة...

لم تتوقف الحكومة عن التفاوض مع البنك الدولي، إذ تشير استراتيجية الشراكة إلى أن «العقد الماضي شهد حواراً متواصلاً بين الطرفين، وسرعة في الاستجابة للطلب اللبناني بالمساعدة»، ولذلك سينخرط البنك الدولي «في شراكة مع الحكومة اللبنانية تتطلب بلوغ الاستدامة، ووتيرة مرتفعة من النمو، ونقل

السنيورة ورايس خلال اجتماعات باريس 3 (أرشيف)

أي سياسة نقدية؟

يشير البنك الدولي إلى أن «العجز المزدوج للمالية العامة ولميزان العمليات الجارية الخارجي، والدين العام، يبقيان لبنان عرضة للصدمات الخارجية، ويحدّان من هامش حركة المالية العامة. ونظراً إلى الحجم الكبير لاستثمار المصارف التجارية في الدين العام لا بد من إدارة المالية العامة بعناية، للمحافظة على ثقة المودعين والمستثمرين المحليّين والأجانب»، ويستبعد «استخدام الأموال المستثمرة حالياً في الدين الحكومي للاستثمار المنتج، فيما تستمرّ السياسة النقدية (التي يديرها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «الصورة») في التأثير مباشرة في أسعار الفائدة على المديَين المتوسط والبعيد».

8

مشاريع

هي المحفظة الحالية للبنك الدولي من المشاريع في لبنان بالتزام قيمته 269,8 مليون دولار، أنفق منها 138,4 مليوناً، علماً بأن محفظة مؤسسة التمويل الدولية نمت من 38 مليون دولار في نهاية 2005، إلى 203 ملايين دولار في حزيران 2010.

قطاعات

صناعة

35,6% زيادة الصادرات الصناعيّة حتّى تموز

ارتفعت الصادرات الصناعية في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية إلى 2056 مليون دولار، مقارنة مع 1516 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2009، و1750 مليوناً في عام 2008، أي بزيادة نسبتها 35,6% في 2010 وانخفاض نسبته 13,4% في 2009.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، بلغ مجموع الصادرات الصناعية في تموز 2010 نحو 270 مليون دولار، مقابل 196 مليون دولار في تموز 2009، أي بزيادة قيمتها 74 مليون دولار ونسبتها 37,8%، إلا أن الصادرات بين حزيران 2010 وتموز 2010 انخفضت بقيمة 66 مليون دولار من 336 مليوناً إلى 270 مليوناً.

واحتلت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية المرتبة الاولى، إذ بلغت قيمتها 72 مليون دولار، تليها صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخامي) بقيمة 45 مليون دولار، ثم المعادن العادية ومصنوعاتها بقيمة 31 مليون دولار، فالمنتجات الصناعية الكيماوية بقيمة 29 مليون دولار، وصناعة الأغذية بقيمة 28 مليون دولار، الورق ومصنوعاته بقيمة 18 مليون دولار، راتنجات ولدائن اصطناعية بقيمة 10 ملايين دولار، مواد نسيجية ومصنوعاتها 10 ملايين دولار، ومصنوعات من حجر جبس اسمنت بقيمة 5 ملايين دولار، ومنتجات معدنية بقيمة 3 ملايين دولار، أحذية وأغطية رأس وريش بقيمة مليوني دولار، معدات النقل بقيمة مليوني دولار، أدوات وأجهزة للبصريات بقيمة مليوني دولار، شحوم ودهون وزيوت وجلود فراء ومصنوعاتها وخشب ومصنوعاته بقيمة مليون دولار.

وبحسب إحصاءات الجمارك، بلغ مجموع حجم استيراد الآلات والمعدات الصناعية منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية شهر تموز ما قيمته 136 مليون دولار، مقارنة مع 120 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2009.

(الأخبار)

محروقات

انخفاض البنزين وارتفاع الغاز

انخفض سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان 200 ليرة، وسعر صفيحة البنزين 95 أوكتان 300 ليرة، فيما ارتفع سعر قارورة الغاز وزن 12,5 كيلوغراماً 400 ليرة، والقارورة وزن 10 كيلوغرامات 300 ليرة.

بحسب القرارات الصادرة عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي يحدّد بموجبها الحدّ الأعلى لسعر مبيع المحروقات في جميع الأراضي اللبنانية، اعتباراً من يوم أمس الأربعاء، فقد سجل انخفاض سعر صفيحة البنزين وارتفاع سعر قارورة الغاز كالآتي:

تراجع سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان بقيمة 200 ليرة من 32300 ليرة إلى 32100، منها 12398 ضرائب ورسوم، وانخفض سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان بقيمة 300 ليرة من 31700 ليرة إلى 31400 ليرة، منها 12385 ضرائب ورسوم، وانخفض سعر صفيحة الكاز بقيمة 100 ليرة من 20600 ليرة إلى 20500 ليرة، منها 2204 ليرات ضرائب ورسوم، وتراجع سعر صفيحة المازوت بقيمة 100 ليرة من 20900 ليرة إلى 20800 ليرة، منها 1891 ليرة ضرائب ورسوم، واستقرّ سعر صفيحة «ديزل أويل» على 21100 ليرة، فيما ارتفع سعر قارورة الغاز 10 كيلوغرامات بقيمة 300 ليرة من 14800 ليرة إلى 15100 ليرة، منها 400 ليرة رسوم وضرائب، وسعر قارورة الغاز 12,5 كيلوغراماً بقيمة 400 ليرة من 17900 ليرة إلى 18300 ليرة، منها 500 ليرة رسوم وضرائب.

تجدر الإشارة إلى أن سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان ارتفع منذ مطلع السنة الجارية إلى اليوم بقيمة 500 ليرة، إذ بلغ 31700 ليرة في 5 كانون الثاني 2010، فيما شهد سعر الصفيحة 95 أوكتان ارتفاعاً بقيمة 400 ليرة، أما صفيحة المازوت فقد ارتفعت بقيمة 1500 ليرة، والديزل أويل بقيمة 700 ليرة، أما قارورة الغاز 10 كلغ فقد انخفضت بقيمة 800 ليرة والقارورة 12,5 كلغ بقيمة 1000 ليرة.

(الأخبار)

المصالح الطائفية الضيقة قد تستمر في الطغيان على المصالح الوطنية وفي إعاقة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي

الاقتصاد اللبناني من مستوى المخاطر المرتفعة في وضعه الحالي إلى استقرار متوازن في عجزه ودينه».

وقد نالت الاستراتيجيّة الجديدة، موافقة مجلس مديري البنك الدولي في واشنطن، إذ إنها مبنيّة على خلفية ما ورد في الورقة الاقتصادية التي قدّمتها الحكومة اللبنانية في مؤتمر باريس ــ3 بعنوان «إعادة الإعمار، الانتعاش، ثم الإصلاح ـ برنامج 2007 ـ 2011».

وبما أن مسار الإعمار والتعافي في ذلك الوقت كان يسير ببطء فيما اختلّ الإجماع على روزنامة الإصلاحات التي تعهد بها لبنان، واندلعت أزمة سياسية استمرت 18 شهراً إلى أن انتخب البرلمان في حزيران 2009، وتألفت حكومة جديدة... «فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلب حشد أطر العمل المقرّة في باريس ـ 3 لوضع برنامج وطني يحدد بدقّة الإصلاحات الهيكلية وكيفية الاستثمار في تحفيز النمو»، وذلك ضمن عناوين عديدة أبرزها ما يتعلّق بتحديث الإدارات العامة وجعلها أكثر فاعلية، وبنية تحتية ملائمة للمرافق العامة والمواصلات، ونظم خاصة للشراكة بين القطاعين العام والخاص...».

أما بالنسبة إلى القطاعات التي حددتها الحكومة ضمن استراتيجية الشراكة مع البنك الدولي فهي: الكهرباء، المياه، الاتصالات، النقل الحضري، التنمية المحلية، البيئة، التعليم الرسمي، الحماية الاجتماعية وسوق العمل.

معوقات سياسية

لم تغفل الاستراتيجية المعوقات السياسية التي تمنع الإصلاح، إذ إن هناك «سمات ينفرد بها لبنان لجهة النظام السياسي الطائفي، والمحيط الجيو ـ سياسي الصعب، وهو ما حال، في رأيها، دون نجاح الحكومات المتعاقبة بتنفيذ الإصلاحات اللازمة، على الرغم من الاتفاق على محتوى الإصلاحات الضرورية لتحفيز النمو»، مستبقاً أيّ معارضة لهذه الإصلاحات بالإشارة إلى أن «المصالح الطائفية الضيقة قد تستمر في الطغيان على المصالح الوطنية، وفي إعاقة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تبنّته الحكومة أخيراً، وقد يتضاعف هذا الخطر إذا أثّرت صدمات خارجية في الاقتصاد الكلي»، لافتاً إلى أن لبنان «يواجه على المدى القصير التحدّي الأبرز المتمثّل في قدرته على الحفاظ على سياسة واقعية لإدارة الاقتصاد الوطني»، إلا أنه «ينبغي لاستراتيجية الشراكة الفعالة أن تراعي الواقع السياسي وتستجيب بمرونة لدعم الإصلاح عند إقراره، وأن تركّز على الإدارة الاقتصادية والمالية، إضافة إلى الحماية الاجتماعية».

سجال

استثمارات الكهرباء تمثّل أقل من 2% من الإنفاق

باسيل: كلام الحسن يوحي بمحاولة طرح مقايضة جديدة

ردّ وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس على بيان وزيرة المال، التي حمّلته ووزير الاتصالات شربل نحّاس مسؤولية تأخير تقديم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء شهراً من أصل 4 أشهر تقاعسا في خلالها عن إنجاز هذا المشروع.

وقال باسيل في بيان له «أن تعزو وزارة المال سبب تأخرها في تقديم الموازنة إلى الحكومة بذريعة تأخر عدد من الوزارات شهراً عن إرسال ملاحظاتها أمر مفهوم لتبرّر سبب تأخرها أشهراً وأشهراً لإرسال الموازنة، أما ما هو غير مفهوم، فهو تخصيص وزارتي الطاقة والاتصالات بالذات دون غيرهما بالذكر، ما أخذ شهراً واحداً وهو الحد الأدنى الذي يمكن تخيّله لوزارة كوزارة الطاقة لإعداد موازنة هي نوعية باعتراف الجميع، لجهة تضمّنها مشاريع تفصيلية جديدة لم تشهدها منذ زمن قطاعات المياه والكهرباء والنفط».

وأوضح باسيل «الحقيقة أن التأخير الفعلي منذ تقديم وزارة الطاقة موازنتها في 8 كانون الثاني 2010 حتى 13 أيار 2010، تاريخ أول جلسة لمناقشة الموازنة المقدّمة من وزارة المال في مجلس الوزراء أي خمسة أشهر ونيف، هو نتيجة محاولات إجراء مقايضات اقتصادية نجحنا في تجنّبها، وفي منع فرض ضرائب جديدة على المواطنين كمحاولة زيادة الـ T.V.A الشهيرة، ومقايضات سياسية وصل حدها إلى إجراء الانتخابات البلدية أو عدم إجرائها». ورأى «أنّه ليس من مصلحة وزارة المال إثارة قضية التأخير، لأنه أصبح لدينا الكثير مما يمكن أن يقال في هذا المجال».

ولفت باسيل إلى «أن الإشارة إلى أن إنفاق وزارة الطاقة مرتفع جداً هي محاولة غير مسؤولة لتحميل عجز الخزينة لاستثمارات الكهرباء، التي مثّلت فقط أقل من 2 % من إجمالي إنفاق موازنة الـ2010، إلا إذا كان القصد إبقاء السياسة القديمة المعتمدة التي تكلّف الخزينة عجزاً سنوياً مباشراً ناهز المليار ونصف المليار دولار، فيما إجمالي المساهمة المطلوبة من الحكومة اللبنانية على مدى ثلاث سنوات في قانون البرنامج هي فقط مليار وربع مليار دولار، ولمرة واحدة».

لقصد حرمان البلديات من حقوقها في عائدات الاتصالات

وقال «إنّ محاولة ربط موضوع الإنفاق الاستثماري في إصلاح الكهرباء لتأمينها للمواطنين مع مشاكل عائدة إلى وزارة المال مع وزارات أخرى، كوزارة الاتصالات، هو أمر مرفوض، ويوحي بمحاولة طرح مقايضة جديدة لا علاقة لوزارة الطاقة بها، على حساب حق الناس في الكهرباء والمياه».

وأضاف «إذا كان القصد حرمان البلديات حقوقها العائدة من قطاع الاتصالات، وهذا الأمر أقرّت به رسمياً وخطياً وزارة المال بعد مراسلات عدة بيننا وبينها، عندما أثرنا الموضوع معها لدى تسلمنا وزارة الاتصالات في الحكومة الماضية، وهو الأمر الذي أعادت تأكيده، وزارة المال في الحكومة الحالية، إذا كان هذا هو القصد، فلتتفضّل الوزارة بإعلان الأمر على الملأ، أمام المواطنين وبلدياتهم».

وختم باسيل «كنا نفضل لو أن وزارة المال لم تتطرق إلى وزارة الطاقة لحل بعض المشاكل، التي نتفهّمها أحياناً وندعم حلها أحياناً أخرى، لكن ليس على حساب حل مشاكل الكهرباء والمياه، وإننا ندعوها إلى العمل معاً وبكل التعاون المطلوب بغية حل هذه المشاكل لا مفاقمتها».

(الأخبار)

صحة

مستشفى راشيّا «عايش من قلّة الموت»

أسامة القادري

ينتظر أهالي راشيا الوادي أن يعود مستشفاهم إلى الحياة، فلا يضطرون إلى اجتياز عشرات الكيلومترات للمعالجة، أما الموظفون الذين لا توفّرهم لعبة المحاصصات الطائفية فلا يطالبون بأكثر من مستحقاتهم المتأخرة منذ أشهر.

في الواقع، يخشى أبناء البقاع الغربي وراشيا من انتقال عدوى إقفال مستشفى خربة قنافار الحكومي، وهو كان المستشفى الوحيد لقرى غرب بحيرة القرعون، إلى مستشفى راشيا، فهناك 81 موظفاً رواتبهم محجوبة منذ 4 أشهر، علماً بأنهم لم يتقاضوا، حتى الآن، المفعول الرجعي المستحق لهم منذ تثبيتهم في عام 2007، فيما تراجعت الخدمات الاستشفائية، بوتيرة ملحوظة، حتى بات يوصف بأنه مستشفى يقدّم الإسعافات الأولية للمرضى وجرحى حوادث السير، ولا سيما بعد إقفال أقسام العناية الفائقة والتوليد والحضانة.

أبناء المنطقة يتلقون العلاج في مستشفيات تبعد 50 كيلومتراً بالحدّ الأدنى عن مستشفى راشيا مثل مستشفى الأطباء الخاص في بلدة المنارة القريبة، أو مستشفى البقاع في بلدة تعنايل... لكن أسباب التعثر المالي للمستشفى الحكومي «تقليدية»، فبحسب العاملين تحدّد وزارة الصحة سقفاً مالياً لاستقبال مرضى الوزارة بقيمة 120 مليون ليرة، إلا أنه يستنفد بكامله على أيدي تدخلات النافذين، فيما ازدادت فاتورة الطاقة الكهربائية التي تؤمَّن عبر المولدات الخاصة بسبب ضعف التيار الكهربائي الرسمي، فقد بلغت كلفة توليد الكهرباء عبر المولدات 150 مليون ليرة سنوياً، ويترتّب على المستشفى كلفة إضافية جراء شراء المياه، وهناك أجور الموظفين والعاملين...

موظفو المستشفى منهكون، فبسام زاكي غارق بـ«ديون البنزين والدكاكين»، ولا يذكر ميسر اسماعيل العامل في مستشفى راشيا منذ 10 سنوات أننا «قبضنا شهرين متتاليين، ألا يكفي أننا نقبل بالحدّ الأدنى للاجور؟»، أما علي أبو حسين، فيتحدث عن عدم ثقة المصارف بموظفي المستشفى «لأنهم مشموسون».

يعزو رئيس مجلس إدارة المستشفى، ناصر أبو لطيف، أسباب تراجع المستشفى إلى «بيروقراطية النظام المالي في وزارة الصحة والمحاصصة الطائفية والمذهبية في التوظيف»، ولا ينفي المدير العام للمستشفى، خالد حكيم، تراجع نسبة الإشغال بعد إقفال عدد من الأقسام الأساسية»، فالمستشفى يفقد مداخيل العيادات الداخلية وقسم الأشعة والطوارئ.

باختصار

◄ **الإنذارات الموجّهة إلى الأطباء هي إجراء قانوني**

في رأي رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي، فإن هذا الإجراء طبيعي، ويصبّ في مصلحة الحفاظ على مال الضمان، وهذه الخطوة قانونية لكنها «متأخرة بحق كل المتخلفين عن سداد اشتراكاتهم، بمن فيهم الأطباء، وبالتالي، فإن مطالبة نقابة الأطباء في بيروت بسحبها وإلغاء الغرامات والتهديد بخطوات تصعيدية في حال عدم الاستجابة لهذا المطلب، أمر مرفوض، لأنها تكرّس المخالفة، وتزيد من الاختلال في التوازن المالي للصندوق».

◄ **... وهيئة المكتب تعدّها موجباً قانونياً**

فقد أصدرت هيئة مكتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بياناً أمس، تؤكد فيه أن تحصيل أموال الصندوق هو موجب قانوني، وردّت على المؤتمر الصحافي الذي عقده نقيب أطباء لبنان في بيروت، بشأن الإنذارات التي وجّهها الصندوق إلى الأطباء المتخلفين عن سداد اشتراكاتهم الواجبة، مشيرةً إلى أن الوحدات المختصة في الصندوق توجّه مثل هذه الإنذارات تطبيقاً للمرسوم 4822 المعدل بالمرسوم 12374، علماً بأن الصندوق اتخذ عدة قرارات تنظيمية أعطت الأطباء مهلاً إضافية لدفع الاشتراكات لفترات تصل إلى 5 سنوات، وإجراءات تسهيلية أخرى... لذلك تطلب الهيئة من الأطباء دفع اشتراكاتهم كوسيلة وحيدة لحل جميع الإشكالات العالقة.

◄ **أنجزنا ثلاثين موازنة**

القول لرئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، بعد انتهاء الجلسة التي عقدتها اللجنة أمس لمتابعة درس بنود الموازنة العامة، فأقرت أمس موازنة المجلس الدستوري ووزارة السياحة، وأرجأت إقرار موازنتي الخارجية والعدل بناءً على طلب من وزير العدل، بسبب انعقاد جلسة مجلس الوزراء نظراً إلى ضرورة وجود وزير العدل معنا أثناء مناقشة موازنة وزارته.

وأوضح كنعان أن موازنة المجلس الدستوري كانت 7,5 مليارات فأصبحت 7,2 مليار ليرة، فيما جرى الطلب إلى وزارة السياحة تزويد اللجنة بيانات تفصيلية عن نفقات مكاتبها في الخارج، «فهناك مكتب واحد لديها في باريس، ومكاتب في بلدان أخرى، إلا أن مكتب باريس مرصود له مليارا ليرة... ولذلك طلبنا من وزارة السياحة وضع بيان تفصيلي عن كل مكاتبها في العالم، وعن الدور الذي تؤدّيه هذه المكاتب، والجدوى الاقتصادية منها»..

وأكد أن اللجنة لن توافق على إقرار أيّ اعتماد من دون أن يكون هناك تبرير واضح ورؤية واضحة ومنطقية، وأن يكون هناك تناسب بين الإنتاج من خلال العمل الذي تقوم به هذه الوزارات والاعتمادات المطلوب إضافتها، «فإذا لم تكن بعض المديريات والمؤسسات بحاجة إلى بعض المبالغ، يجب أن يلغى حجز هذه الاعتمادات، وتُعطى إلى مؤسسات ووزارات قد تكون أكثر حاجة إليها».

(الأخبار، وطنية)

بنك عوده
يكرّم أوائل تلاميذ المقاصد

بيروت، ٣١ آب ٢٠١٠

أقامت جمعيّة المقاصد حفل التخرّج السنوي الثاني والثلاثين بعد المئة لطلاّب ثانويّاتها ومعاهدها الفنيّة. حضر الحفل سماحة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة، الشيخ محمّد رشيد قبّاني، وممثّل دولة رئيس الحكومة سعد الحريري، النائب عمّار حوري، وعددٌ من نوّاب العاصمة والمدراء العامّين والشخصيّات التربويّة والاقتصاديّة، ولفيف من السفراء والدبلوماسيّين العرب.

وضمن برنامج التعاون مع جمعيّة المقاصد ورعايته لبعض أنشطتها التربويّة والثقافيّة والرياضيّة، قدّم بنك عوده ش م ل - مجموعة عوده سرادار، وجرياً على عادته السنويّة، ١٩ جائزة نقديّة للخرّيجين الأوائل في كلّ ثانويّات ومعاهد المقاصد - دورة ٢٠١٠.

نشاط

صورة التقطها المشارك في الدورة علي نجم

العدسات تفضح المدينة

في إطار مشروع «مدينتي بيتي»، ينظم مكتب التنمية المحلية في صور دورة تدريبية لرصد الخروقات البيئية فيها بعدسات عدد من الشباب. هكذا، تسلح الشباب بكاميراتهم لأسابيع، وخرجوا لاصطياد الجرائم البيئية المتفشية في المدينة

صور ـ آمال خليل

تستحق صور أن يقصدها يوسف سمعان (21 عاماً) ثلاث مرات أسبوعياً من منزله في شرقي بيروت، كي يشارك في دورة التدريب على التقاط الصور. وتهدف الدورة إلى رصد ظواهر المدينة وتوثيقها تمهيداً لمعالجتها لاحقاً. وبرغم أنه كان يزورها سابقاً بين الحين والآخر، لكي يستمتع ببحرها وشاطئها الرملي، إلا أن «دوام ذلك الاستمتاع عليه وعلى الآخرين»، حتمّ عليه الاهتمام بالمشاركة في الدورة كجزء من أساليب حماية البحر «الأجمل في لبنان». هكذا، سارع يوسف إلى المشاركة في الدورة التي علم بها عبر موقع المنظمين على شبكة الفايسبوك. والدورة ينظمها مكتب التنمية المحلية في بلدية صور، في إطار مشروع «مدينتي بيتي» الذي أطلق قبل أقل من عامين كأحد سبل مواجهة مشكلات التلوث.

تفشت الفوضى في المدينة أخيراً. باتت تشوّه مظهرها السياحي والجمالي. فالمدينة المدرجة منذ عام 1979 على لائحة التراث العالمي في منظمة اليونيسكو، باتت أكوام النفايات تستريح على شواطئها، والمكبات العشوائية تتبعثر في أكثر من زاوية منها. هذه هي المعالم الجديدة إذاً، مضافة إليها مياه الصرف الصحي التي تصب في البحر من بلدات المنطقة، ناهيك عن مظاهر التلوث البصري عبر واجهات الأبنية الباهتة اللون، والمحجوبة مثل الأعمدة بكابلات الكهرباء والهاتف والصحون اللاقطة والإعلانات العشوائية وغير المرخصة. لا شيء طبيعياً في صور. تفاقم هذه المشكلات، دفع بالبلدية، بتمويل من مجلس مقاطعة برشلونة والمكتب التقني للبلديات المحلية ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، إلى استنهاض فئة الشباب في صور لمواجهتها والعمل على معالجتها. وقد ركّز القيمون على إثارة حس المسؤولية الذاتية لدى كل منهم ونقلها إلى محيطهم عبر توعية المواطنين على مخاطر رمي النفايات وتشويه المنظر الجمالي العام. من هنا، اتخذ العمل إطاراً بعنوان «مدينتي بيتي»، إذ عندما «يعتبر أن مدينته بيته الخاص، تحل المشكلة» برأي منسق مكتب التنمية والمشروع أشرف صفي الدين.

وبعد سلسلة حملات النظافة والتوعية البيئية والتلوث البصري التي كان قوامها الدائم شباباً متطوعين من أبناء المدينة ومنطقتها، تأتي الدورة الحالية الجارية منذ ثلاثة أسابيع والتي تنتهي خلال أسبوع في بيت المدينة.

هكذا، وجد القيمون أن «تحول الفرد إلى عدسة كاميرا، يمكنه رصد كل الظواهر الشاذة بتفاصيلها، ما يجعله قادراً على تكوين موقف رافض منها» يقول صفي الدين.

سمعان وزميلته منيرفا أبو جمرا (17 عاماً)، وثلاثون شاباً آخر تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والسادسة والعشرين، وفدوا من صور وبلداتها، يرصدون حالياً ظواهر التلوث البيئي والبصري في صور، عبر عدسات كاميراتهم بعد تدريبهم على فنون التصوير من الزميل حسن بحسون. وبالتالي، فإن الأعمال قد تسهم في حل المشكلات، ولو نظرياً. إذاً، ستصبح مواد الدورة، أشبه بوثاق بصرية، سوف يعرض الأفضل منها في معرض من المقرر تنظيمه في ختام الدورة برعاية البلدية «ليشاهد المواطنون بأم العين ما تجنيه أيديهم». وبعد المعرض، ستجمع الصور في ملف خاص يعرض على الجهات المعنية بالحل من البلدية وصولاً إلى الهيئات الدولية التي تعرض دعمها لتنمية المدينة وتطويرها.

وبالاعتماد على الشباب المتطوع أيضاً، سيُصار خلال الأسابيع المقبلة إلى إعداد كُتيّب يتناول الحلول العمليّة واقتراح بعض الأنظمة الجديدة للحد من مُشكلة التلوّث البصري.

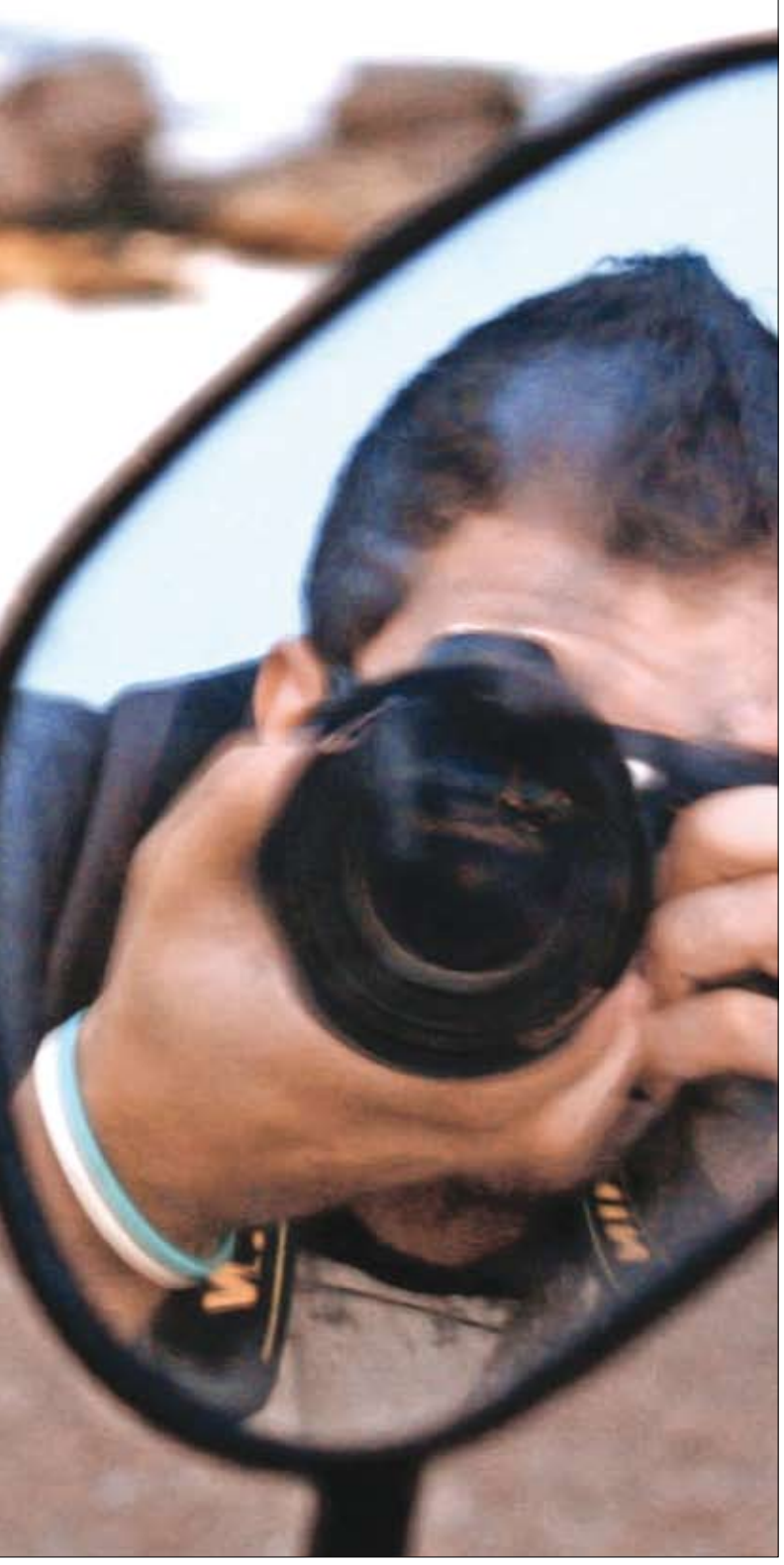

مدينتي بيتي

ترتكز أنشطة مشروع «مدينتي بيتي» على شبكة من المتطوعين والناشطين في الهيئات المحلية في صور. ويستقبل الفئات العمريّة التي تتراوح بين الثانية عشرة والخامسة والعشرين من شباب المدينة وفتيتها والناشطين البيئيين الذين ينتمون إلى جمعيّات بيئيّة، كشفيّة وثقافيّة وتلامذة المدارس الخاصّة والرسميّة في المدينة وطلاب الجامعات والمعاهد العالية. روح الشباب التي تسيّر المشروع في إدارته وتنظيمه وجمهوره، أكسبته شعار «مشروع حلمو كبير»، في إشارة إلى حجم المشكلات البيئية المتفاقمة في المدينة وخطط معالجتها. وخلال أسبوعين، سيبدأ تأهيل واجهة مبنى سكني «ملوث بصرياً» في الشارع الرئيسي للمدينة، إضافة إلى الأعمال الأخرى التي بدأ العمل فيها أصلاً.

بيني وبينك

La vita è bella

احمد محسن

ظلت الأيام متشابهة حتى العاشرة من عمري. لم تنل منها القذائف. الأيام تبقى حية حتى ولو مات الجميع في الحرب. كنت ألاحظ اختفاء الموتى من الحي وحسب. موتهم يعني اختفاءهم بالنسبة إلي، كالمباني تماماً. وفي إحدى الفترات، كنت إذا ما رحل أحد أعرفه، أو شاهدته قبلاً، إلى الريف مثلاً، ثم عاد، أخاله مات وعاد من موته. بالتأكيد، كان هناك أشخاص لا يعودون. لكن الصغار يصدقون الرسوم المتحركة. يظنون أن الآباء يعرفون مكان الموت ويخفونه عنهم. وفي صفنا، كان هناك أطفال من النوع الذي يتعامل مع الموت بميتافيزيقية أسطورية، لم أستسغها في حياتي. هؤلاء، وحدهم، لم يتغيروا. وما زالوا في العاشرة من أعمارهم. كانو يريدون أن يصبحوا مقاتلين عندما يكبرون. يَقتلون ويُقتلون. لم يتغيروا.

في العطلة، حتى العاشرة، كانت أجراس المدرسة تصرخ «جينغل بللز جنغل بللز آلوايز فاين». كنا أنا وأخي نصدق هذه الهرطقة، ونبحث عن جذور شجرة الميلاد في زاوية الغرفة، ولا نجدها، فنستسلم كالقطط. وفي غرفة الجلوس، الغرفة الوحيدة حينها، كانت محطات التلفزة تبث فيلم يسوع الناصري للمرة العاشرة، فيما يسقط المطر خارجاً. من يأخذ كل هذا الماء؟ كان وزراء الطاقة والمياه أشباحاً. عرفت لاحقاً، ومن وزير أيضاً، أن الأشباح حقيقيون. كنت أخشى الأشباح والجن والجنود، لكن، كانت الشمس تسطع رغم كل ذلك. في العاشرة، نعتبر الشمس إحدى نعم الجحيم. الأرض مستديرة لأن كرة القدم مستديرة. التلفاز جميل لأنه يؤجل النوم. حظيت بدفء الأزقة ومعرفة الأطفال الآخرين، وتبادل الابتسامات مع الجارة التي لم تقرأ فرويد في حياتها. حتى العاشرة، كنا نملأ البطاقات البريدية ونعرف شكل الهواتف السلكية. ولا أذكر أني شاهدت النارجيلة في التسعينيات، وكانت أغلب الدراجات تسير على الهواء لا على النار. لم يكن هناك «فاست فوود» ولم نذهب لنأكل الدجاج المقلي بزيوت السيارات. وطبعاً، لم يكن هناك فوضى موسيقية كهذي التي نعيشها اليوم. صحيح أني لم أكن أعرف فاغنر، لكني لم أكن أعرف أيضاً أن سيرين عبد النور ستغني. منذ يومين فقط عرفت ذلك. كنت أظنها عارضة أزياء، لسذاجتي طبعاً.

تغيرت المدينة. ظهر الفان الرقم 4 مثلاً، وهذا موت يومي بطيء. اختفت حواجز الميليشيات لكن عاد الملثمون وأصحاب اللحى الطويلة التي ترعب الأطفال والكبار. لم تعد كلمة فلسطينيين ترمز إلى منظمة التحرير وأذرعتها الأمنية والعسكرية، بقدر ما صارت عالقة بين ثقافتين. الأولى، وهي السائدة، مشبعة بالشوفينية. والثانية، في انحدار متواصل. للمناسبة، كنت في طفولتي أسمع باليسار الذي ما انفك يختفي تدريجاً، حتى صار مجرد صورة في ألبوم الصور. أحياناً أفاجأ بوجوده، كما أفاجأ بأني كنت طفلاً وأن شعري كان أشقرَ وأن أذنيّ كانتا طويلتين. وأحياناً، في هذا المجتمع المتحارب، أشعر أننا كلنا أطفال، لكننا لم نفز بدباباتنا بعد، كما في فيلم La vita è bella (الحياة جميلة). الحياة جميلة ما دمنا نكذب، وعلينا التحول إلى «غويدو» كي ننقذ طفولاتنا وكآباتنا.

يعتقد أفلاطون أن الحرب هي العلاقة الطبيعية بين المجتمعات. لكنه غير مقنع. أنا أميل إلى نيتشه. وعلى ما يبدو، بوكوفسكي على حق هو الآخر، فالقبطان خرج لتناول الغداء والبحارة استولوا على السفينة.

دوِّن أنا عربي

المدوَّن المحلّي والحركة السياسية

خلال الفترة الماضية، كثرت المدوّنات الإلكترونية. إحداها، تطرقت أخيراً إلى واقع المدوّنين، وقدّمت قراءة مبدئية لوضع هؤلاء، هنا مقتطف منها

خلال العامين الماضيين تطوّرت علاقة البلوغوسفير اللبناني مع الواقع السياسي والإعلامي من علاقة هامشية محكومة بعدم الاعتراف بالتدوين كأداة تغيير سياسي واجتماعي إلى علاقة إشكالية بشوبها ارتياب السلطات والقوى السياسية من القدرة التأثيرية المتصاعدة للمدوّنات. من جهتهم، يتفاءل الناشطون والقوى المدنية حول مستقبل التدوين الذي يرونه قلب العلاقة التقليدية بين السلطة والشعب، وأعطى المواطن العادي قدرة غير مسبوقة على التأثير والمشاركة في صناعة الرأي العام.
وشهدت الأعوام الماضية العديد من التجارب التي حوّلت الإعلام الاجتماعي من أداة اتصال ونشر شخصي إلى أداة جماعية فعّالة لها وقع مباشر على القضايا العامة إذ أثبتت قدرتها على التعبئة الاجتماعية والسياسية وعلى تحريك الرأي العام وإزعاج السلطات وكسر الهيمنة الإعلامية لقوى الأمر الواقع. لكن هذا النجاح ألقى بثقله على علاقة التدوين بالفضاء السياسي والإعلامي. وليست الاعتقالات الأخيرة سوى دليل على توتّر القوى السياسية وتخبّطها تجاه هذه الظاهرة الجديدة. وانطلاقاً من هذه التجارب يمكن الخروج ببعض السمات التي تحكم العلاقة بين الفضاء التدويني والفضاء السياسي والإعلامي حتى الآن.

الإعلام الاجتماعي موجود في العمل السياسي في لبنان منذ سنوات، وكانت المعارضة السابقة في التسعينيات تعتمد عليه اعتماداً كبيراً لتعبئة الصفوف وجذب الشباب كما كان التدوين أداة فعّالة. لكنه اليوم يدخل مرحلة جديدة على أكثر من صعيد: من ناحية

> ثمة سمات تحكم العلاقة بين الفضاء التدويني والفضاء السياسي

أولى نلاحظ دخول الأحزاب والقوى والشخصيات السياسية إلى الفضاء الالكتروني بقوة، وبدء إدراكهم لأهمية هذه الأداة في التواصل مع مناصريهم ومع الناخبين. وبالإضافة إلى المواقع الرسمية للأحزاب التي تطوّرت كثيراً خلال الفترة الأخيرة، دخلت الأخيرة أيضاً مجال الإعلام الاجتماعي فانتشرت الصفحات الرسمية للنواب على الفايسبوك كما أنشأت بعض الأحزاب مدوّناتها الخاصة وقنواتها على يوتيوب وتويتر. ولم يتوان بعض السياسيين مثل النائبين سليمان فرنجية ونهاد المشنوق عن التواصل مع مناصريهم مباشرة على الفايسبوك.
وخلال الفترة الماضية أصبح الفايسبوك الأداة الرئيسية لقوى المجتمع المدني لتوجيه الدعوات إلى النشاطات المباشرة. وكانت التظاهرة العلمانية كما سبق أن تحدثنا قد ابتدأت من دعوة بسيطة على الفياسبوك لتتحوّل في ما بعد إلى تظاهرة ضمّت الآلاف. ويبقى دور المدوّنات محدوداً نوعاً في هذا المجال إذ نادراً ما نشاهد دعوات للتحرّك على صفحاتها رغم المقالات التعبوية، مع العلم أن المدوّنين أنفسهم هم في معظم الأحيان محرّكو النشاطات والدعوات على الفايسبوك. والسبب الأكثر منطقية لتفسير ذلك هو أنه في ما يتعلّق بالنشاطات، المدوّنات هي أساساً أداة تعبئة وتحريك للرأي العام، فيما يبقى الفايسبوك الأداة المفضّلة للناشطين لتوجيه الدعوات الفعلية وتنظيم النشاط. لكن هناك مدوّنات يغلب عليها الطابع العملي، فلا تخلو أسبوعياً من عدّة دعوات وتغطيات للنشاطات.
مدوّنة نينار:
http://saghbini.wordpress.com

شهادة

والحبل عالجرّار...

جوي سليم

لا يكاد يمرّ يوم على حياتنا «المدينية» من دون أن يرتبط بذكرى حرب أهلية أو فتنة أو «طرف فتنة». ومهما تعددت التسميات، فالنتيجة واحدة: يعيش اللبنانيون حياتهم على فوهة بركان. وأكثر ما يضحكني في التصاريح التي تنهال عادةً بعد «الحروب المصغّرة»، تلك التي تحذّر من الفتنة. فهي تعني أن ما حصل لم يكن نتيجة فتنة ومن ماتوا خلاله لم يموتوا بسبب الفتنة. وكأن نفاق «تعايشنا المشترك» بعضنا مع بعض لا يعتبر بحد ذاته فتنة خلاف على موقف سيارة، أم خلاف جامعي، أم مرور بوسطة في منطقة معينة محمّلة بعناصر من «الشعب الزائد» (كما أسماهم ذات يوم زعيم «لبناني» جداً، مبالغ في لبنانيته أو بالأحرى في فينيقيّته)، أم حتى لعبة «كلّة» بين أطفال في الجبل، تلك التي أدّت أيضاً إلى «فتنة» بين المسيحيين والدروز عام 1860. ليس كل ذلك سوى تجليات لمشاعر حقد أبدية راسخة في النفس اللبنانية المريضة، المصابة بالبارانويا القاتلة. الكل خائف من الكل. ثماني عشرة «قبيلة» تتشاجر بهدف اللاشيء. واحدة خائفة من الانقراض ومصابة بعقدة التفوق، وأخرى تشعر بغبن أبديّ. وعلى هذا النحو نستطيع تحليل نفسية كل طائفة لنصل إلى حقيقة واحدة: نحن شعبٌ قابل للانقراض في أية لحظة. أنا كشابة لبنانية لا أصدّق هذا الشعب في حالة سلمِه، لا يقنعني إلا بعد أن يحمل مواطنوه الصالحون الـ«ب7». حينها فقط أشعر بأنه حقيقي، إذ إنه كشف عما يضمره. نحن فعلاً بلد له مكانته في التاريخ.

أوكسيجين

فالمصيبة أعظم

رنا حايك

هزّت حادثة برج أبي حيدر أعصاب البلد الغارق في نعيم تهدئة وهمية، عابرة، كمثيلاتها. لم تستغرق المعركة الصغيرة، بروفا الحرب الأهلية، دقائق، بل استمرّت ساعات. ولم يُستخدم فيها الرصاص الحي فحسب، بل القذائف الصاروخية. خلال اللحظات الأولى، تساءل المواطنون عن سرّ استمرار الحفلة الصاخبة، وخصوصاً أنّ حدّة المواجهة ليست على قياس حليفين سياسيين ارتفع فجأةً بينهما متراس. قد يكون السبب أنه موعد الإفطار، وأن القيادة مشغولة بإحياء مآدب رسمية أو أهلية؟ تبرير سقط بمجرّد انقضاء الساعة الأولى بعد الإفطار. إذاً، هل ثمة مدسوس بين الحليفين؟ إن كان الأمر كذلك، فمن المنتظر أن يكون العناصر على قدر كاف من الذكاء لاحتواء المشكل. تخيّل يا أخي، أصبحنا نطمح إلى الاكتفاء ببعض الرصاص الحي، الذي قد نتسامح معه، في مقابل إطلاق قذائف صاروخية في أحياء لم تكن تتوقّعها.
على كل، كل التحليلات والتمنيات تبخّرت في دخان الصواريخ التي استمرّ إطلاقها زهاء ساعتين. إذاً، لم يبقَ سوى سيناريو واحد، هو الأخطر، رغم أن تداوله ظلّ بمثابة «تابو» دُفنَ مع تلاوة حكم «الحادث الفردي»، في مقابل استثمار مغرض للحادثة ازدهر، وهدفه توسيع الهوّة أكثر فأكثر بين طائفتين يبدو أن علاقتهما قُوّضَت إلى الأبد.
فإذا كانت كل المؤشرات تسير في اتجاه «الحادث الفردي»، وإذا كان الوئام لا يزال يسود بين الطرفين المتقاتلين، فكل الصواريخ التي أطلقت كانت بقرارات «فردية». وهنا الخطورة، التابو المسكوت عنه: تفلّت القاعدة الذي لا يليق بهيبة القيادات ونبلها أحياناً. هنا، لا بدّ من استعادة التجربة الناصرية. ذلك الرجل الذي حلم كثيراً بوطن أبيّ، بينما تكفّلت الحلقة الأوسع من أتباعه بإجهاض أحلامه عبر فساد استشرى في أروقة «الاتحاد الاشتراكي» ونخر كالسّوس في التجربة الحالمة. لطالما قادت الجماهير بغوغائيّتها القيادة إلى الجحيم، وانتهت ثورات وردية كثيرة إلى العفونة بسبب... متفلتين.

أخبار

◄ ترفيه الأطفال العاملين

أطلقت «مؤسسة الصفدي» مشروعاً جديداً يهدف إلى تأمين «فرص ترفيهية للأطفال العاملين» في منطقتي السويقة وضهر المغر في طرابلس، بتمويل من منظمة العمل الدولية ـ البرنامج الدولي للحد من عمل الأطفال. ويستفيد من المشروع مباشرة 337 طفلاً عاملاً أو معرّضاً لخطر العمل (ذكوراً وإناثاً) بين عمر 10 و18 سنة، ويستفيد منه بطريقة غير مباشرة ما يقارب

الـ1000 شخص من أهالي المنطقتين وأطفالهما، على أن يستمر المشروع مدة عشرة أشهر ويهدف إلى المساهمة في الحد من عمل الأطفال من خلال توفير برامج ترفيهية وتثقيفية هادفة للأطفال العاملين في طرابلس. وأشارت منسقة المشروع أميرة معاليقي إلى أنه «يعمل على بناء قدرات فريق عمل المشروع حول موضوع عمل الأطفال، حيث سيُدرّبون على مهارات إدارة وتنفيذ مشاريع تطال الأطفال العاملين، وكيفية مراقبة هذه الظاهرة، إضافة إلى تدريبهم على تقنية SCREAM (الدفاع عن حقوق الطفل عن طريق التربية والفنون والإعلام)».

◄ قاعة محاضرات جديدة في الأميركية

دشّنت مدرسة رفيق الحريري للتمريض في الجامعة الأميركية في بيروت قاعة محاضرات هشام جارودي. وقد تبرّع جارودي، الذي تخرج في الهندسة المعمارية من الجامعة في عام 1966، بكل تكاليف تجهيز القاعة التي تضم نحو 170 كرسياً. والقاعة مزودة بأحدث التقنيات الحديثة التي تسمح بإقامة المحاضرات والندوات وورشات العمل مع مشاركة بالفيديو عن بعد وعبر الإنترنت. وقد صممتها وحدة تخطيط وتصميم المشاريع في الجامعة بحيث يتوافر فيها فضاء مريح للتعلم والتواصل والتفاعل، بالإضافة إلى نظم إلكترونية سهلة الاستعمال. هذا
وذكّرت البروفسورة هدى أبي سعد هاير مديرة مدرسة رفيق الحريري للتمريض، بأن مدرسة التمريض تأسست في 6 تشرين الأول 1905 كأول مدرسة للتمريض في الشرق الأوسط. ورغم صعوبات الحرب في لبنان، استمرت المدرسة في العمل وساهم أساتذتها في إنشاء برامج تمريض في دول الجوار. وقالت إن مدرسة التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت هي من مدارس التمريض القليلة في العالم التي استمرت برامجها الأكاديمية كل تلك الفترة الطويلة من دون توقف. وفي عام 2007 نالت اعتماداً غير مشروط من لجنة التعليم التمريضي في الولايات المتحدة، كما نالت عضوية الجمعية الأميركية للتمريض. وبذلك أصبحت أول مدرسة تمريض خارج الأراضي الأميركية تنال اعتماد اللجنة والجمعية.

رمضان 2010

البرنامج الموسيقي بين «بابل» و«المدينة»

الأغنية الصوفيّة التقليديّة التي يؤدّيها منشدون سوريّون الليلة في ضيافة جواد الأسدي (انظر المقالة أدناه)، والمتجددة مع بشار زرقان الليلة في ضيافة نضال الأشقر... والأغنية الاجتماعيّة الملتزمة، كما يقدّمها الفنّان اللبناني العائد من عزلته، غداً وبعد غد، في «بابل» مع فرقته «الرحالة»

سامي حوّاط... يستردّ حقه الضائع

بشير صفير

صام الفنان الملتزم سامي حوّاط فترة طويلة عن تقديم الحفلات محلياً، ليفطِر على إطلالة رمضانية تختتم موسم مسرح «بابل» البيروتي على مدى ليلتَيْن متتاليتَيْن، غداً وبعد غدٍ. بعد إطلالات معدودة في عام 2008، انكفأ حوّاط عن الساحة الفنية، ليقتصر نشاطه على أعمال مخصّصة للأطفال والتأليفً الموسيقي والغنائي للمسرح (آخرها عزف حيّ في مسرحية «رحلة محتار إلى شري نغار» لجلال خوري). وقام الفنان الخمسيني بجولةٍ خارج الحدود، وتحديداً في إسبانيا التي قدّم فيها سلسلة حفلات. ثم ترك الجمهور ينتظر...

وها هو الموسم الرمضاني يعيد سامي حوّاط إلى دائرة الضوء، مع فرقته «الرحالة». لكن، هل تكون عودة عابرة؟ ممكن. فحوّاط ترك منطقة رأس بيروت منذ فترة، وهرب من تكاذب المجتمع المديني، إلى صِدق القرية والأرض والبيت القديم في زبدين (قضاء جبيل). هنا يسعى إلى تأسيس مشروعه الخاص بعيداً من بيروت، فهو في طور إنشاء مركز ثقافي، ومسرح صيفي للأطفال. أما «خصوصية شارع المكحول»، فلم تعد تعني له الكثير. أقله في الوقت الحاضر. وكذلك الحراك الثقافي (والنضالي إن وجد) المحيط بهذا الشارع. قد يكون هَذا الرحيل هروباً من الأوهام أو الخيبات.

لكن، من دون شك، ثمة حق ضائع لسامي لم يعرف كيف (أو لم يرد أن) يستردّه. وثمة حقوق لم يعرف كيف يحافظ عليها. هذه مسؤوليته ولو جزئياً. وجاءت بعض التعليقات الصحافيّة حول قدراته الصوتية، لتزيد «في الطين بلّة»! وهل عند سامي أكمل من صوته في كل العناصر المكوّنة لشخصيّته الموسيقية؟ مع الأسف، لقد ظلم الإعلام هذا الرجل مرتَيْن: عندما تجاهله، وعندما تناوله. ربما يكون السبب في ابتعاد سامي عن بيئته في مكانٍ آخر. لكنه كان متوقعاً. فلقد لمَّح فنان الشعب إلى حالات التعب في عددٍ من أغانيه. في «أحد الإخوان» (كلمات محمد العبد الله) مثلاً، حيث يردّد «... لأني تعبان، وإن شئتم قرفان...». ويضاف إلى ذلك، الهزائم التي مني بها اليسار بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وفرار رفاق سامي (مِن فنانين وغيرهم) إلى ضفاف النجاة... أينما وجدت! الكل «دبَّر حالو»، ومَن صمد ولا يزال صامداً كان أقل يأساً أو أشد مناعة وصلابة. أما سامي فرفض التنازل، في الوقت الذي تغلب فيه اليأس على رقته المعهودة، وبساطته الفطرية التي تمنعه من الوقوف في وجه الريح ومحاربتها، أو استغلالها والسير في اتجاهها.

في كل هذا، يتحمل الجمهور جزءاً من المسؤولية. ففي كل حفلة يتذمّر بعضهم من الفوضى التي تنزلق إليها السهرة مع سامي، إثر حماسة مفرطة تجرّ البرنامج إلى غير المقرّر تقديمه. هذا حق للجمهور. لكن في كل مرة يحدث ذلك، يكون البادئ هو الجمهور الذي يجد بين صفوفه مَن يستغل طيبة سامي، ويقتحم المساحة الأمامية للقاعة رافعاً الأعلام الحزبية وراقصاً الدبكة، كأن السهرة يجب أن تسير وفقاً إيقاعه الخاص. مِن المؤكد أن تكرار هذه الحوادث، انعكس تذمراً دائماً لدى شريحة من الجمهور، قد يكون وصل جزءٌ منه إلى مسامع الفنان الحسّاس الذي قرّر إرضاء الجميع، قائلاً: «أنسحِب».

ليس ما سبق سوى محاولة للاحتفال بخروج فناننا من عزلته الطوعية، وحثه على مواصلة نشاطه وتقديم الجديد بشكل جدّي. فبعد مرحلة أولى في كنف زياد الرحباني (مسرحاً وغناءً)، وتجربة غنائية مستقلة نتج منها ألبومات خاصة مثل «في شي ما شي» و«الرأي العام» و«رحّالة»، لا بدّ لسامي حوّاط من الاستفادة من هذه المسيرة الحافلة، للانطلاق مجدداً في مرحلة جديدة تؤمن له الاستمرارية وتجدّد علاقته بالجمهور، أو بالفن أولاً.

في إطلالته الرمضانية، سيقدم سامي حوّاط بعضاً من قديمه، وثلاث أغنيات من كلمات جلال خوري، كان قدّ لحنها حوّاط لعملَيْن مسرحيّيْن للأخير هما «الطريق إلى قانا» و«رحلة محتار إلى شري نغار»، إضافة إلى أغنية «ملا مرا» (كلمات جورج يمين) ومقطوعتَيْن موسيقيتَيْن هما «حتى ولو كان» و«ما أوّل عَ آخر»، وغيرها... هكذا إذاً، يأتي برنامج أمسيتَيْ سامي حوّاط المقبلتين، على غرار أي حفلة له، مع العلم بأنه كان من المتوقّع أن يفرد المساحة الكبرى للمقطوعات ذات الطابع الصوفي التأملي من أسطوانة «رحالة» (يقدّم منها مقطوعة واحدة). أما فرقة «الرحالة» التي سترافق حوّاط في «بابل»، فتتألف مِن وفاء البيطار (قانون)، أحمد الخطيب (رقّ وإيقاعات)، طوني جدعون (كمان)، رمزي أبو كامل (غيتار)، رائد أبو كامل (كلارينت وناي)، فؤاد أبو كامل (باص)، ويشارك في الغناء كورس مؤلف من جوليا ساموتي وريّا وفدا مراد.

بين الافتتاح مع زياد سحّاب والختام مع سامي حوّاط، قُدِّر هذه السنة لنشاط مسرح «بابل» الرمضاني أن تطوّقه من الجانبَيْن اللحى... العلمانية! لكن هذه التظاهرة الفنية المنفتِحَة على الطوائف والمعتقدات، لم تمنع أحد أزقة بيروت من أن يكون له رأيٌ آخر.

> سيقدم ثلاث أغنيات من تلحينه وكلمات جلال خوري، أدرجت في العملين الأخيرين للمسرحي المذكور

العاشرة ليلاً: غداً الجمعة وبعد غد السبت ـ «مسرح بابل» (بيروت). للاستعلام: 01/744033

مسرح بابل

أمسية حلبية مع «الشيوخ» و«الدراويش»

هالة نهرا

بعد جولة في تونس والمغرب، حطّت فرقة «شيوخ سلاطين الطرب» رحالها أمس في بيروت لإحياء حفلتين ثانيتهما الليلة في «مسرح بابل». الفرقة التراثية السورية تضمّ ثلاثة منشدين هم عبّود حلّاق وعامر خيري وحسام لبناني، وتختتأ شرقيّاً (يتألّف من عود وقانون وكمان وتشيلو وطبلة وورق). مفاجأة الأمسية ستكون مشاركة «الدراويش المولويين» الذين يؤدّون رقصة دَوَرانية بتجلّ وانخطاف صوفيّين.

> «شيخ السلاطين» يخوض جولات «سلطنة» أمام زملائه

تنهل فرقة «شيوخ سلاطين الطرب» من ذاكرة حلب وثقافتها الشعبية، ونصوصها المنغّمة والمتوارثة مشافهة. إنّها القدود الحلبية الشهيرة، والمتأرجحة بين الغزليّ والديني. عرفت الفرقة كيف تحافظ على زهوها الطقسيّ، ويظهر تأثرها بالعالِم الرحّالة الشيخ علي الدرويش الحلبي (1884ــ 1952)، ونديم الدرويش (1919 ــ 1983)، ومجدي العقيلي، والحاج بكري الكردي، وغيرهم.

استعادة أشكال التراث الغنائي الحلبي، ترجعنا إلى مناخ «الزوايا» (أي منتديات الموسيقى بالتعبير الحلبي)، علماً بأنّها تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين. في ذلك الوقت، كان «شيوخ حلب» يتبارون في تلاوة التواشيح الإسلامية والأدوار والقدود... ما تقوم به فرقة «شيوخ سلاطين الطرب» ــ منذ أكثر من سبعة أعوام ــ هو إيقاظ هذا التراث الهامد. انكبابها على الأنواع الغنائية الحلبية، لم يمنعها من توسيع مروحة خياراتها التي شملت التراث الموسيقي التونسي أيضاً. هذا إضافةً إلى عملها على تخليد ذكرى المطربين والملحّنين والباحثين الذين أسّسوا هذه الأنماط وطوّروها (عبد القادر حجّار، والحاج عمر البطش، ومحمّد خيري، وصبري المدلل...).

تحرص الفرقة على عدم المساس بالجمل اللحنية الأساسية في التوزيع الجديد للأعمال التراثية غير المدوّنة. اللافت أنّ «شيخ السلاطين» المتمكّن من المقامات الموسيقية العربية والمتمرّس في الارتجال، يخوض جولات «سلطنة» أمام زملائه، كما في القرن الماضي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العازفين في ما يتعلّق بالتقاسيم. بهذا المعنى، يمكن القول إنّ فرقة «شيوخ سلاطين الطرب» تمثّل امتداداً طبيعيّاً للمدرسة الحلبية القديمة. أهمّية الفرقة التي يمكن أن تتّسع لأربعة مطربين و12 عازفاً وخمسة «دراويش» وستة راقصين شعبيّين، تكمن في تميّزها. إذ إنّها تُبرز التراث غير المعروف، على عكس باقي الفرَق التي تجنح إلى التركيز على السهل والمتداول. الهامش المخصّص للغناء الفردي يجعل الإنشاد الجماعي أكثر دينامية في «بابل». أمّا حضور «الدراويش»، فيمدّ الغناء التراثيّ الطربي ببُعد احتفالي ورمضانيّ بامتياز.

الليلة عند العاشرة، في «مسرح بابل» (بيروت).

مسرح المدينة

بشار زرقان الحلاج وابن الفارض بلحن حداثي

أمسية صوفيّة ـ معاصرة يحييها المغني السوري الليلة في بيروت. يأتي برفقة خلّانه الشعراء ليقدّم، مع ليندا بيطار، بعضاً من ريبرتواره ومن ألبومه الجديد «لا أحد»

وسام كنعان

اختار بشار زرقان السير في طريق وعرة. منذ بدأ حياته الفنية ممثلا ومغنياً في مسرح سعد الله ونوس، والمغني السوري ملتزم بالغناء الروحاني والمتصوف. أخذ على عاتقه إعادة إحياء نصوص قديمة للحلاج وابن الفارض وغيرهما، ومزج الشعر الصوفي بلحن حداثي. على خشبة «مسرح المدينة» (بيروت)، سيقف الليلة مع فرقته المؤلفة من ستة عازفين، وثلاثة مغنين، إضافة إلى المطربة السورية ليندا بيطار لإحياء حفلة ضمن أمسيات المسرح الرمضانيّة.

سينشد زرقان الليلة من ريبرتواره القديم، إضافة إلى مختارات من ألبومه الجديد «لا أحد»... وستحمل الأمسية عنوان «أنا من أهوى»، إذ يفتتحها زرقان بأدائه لقصيدة الحلاج الشهيرة. بقي زرقان بعيداً عن النجومية بمعناها الجماهيري، ويعيد ذلك إلى الضعف الترويجي الذي تلقاه أعماله الموسيقيّة: «لا شك في أنّ ما أقدمه لا يرقى إلى مستوى اليومي والعادي». ويضيف: «تحمل مادتي الموسيقية هماً له علاقة بالتزاوج بين النص الشعري والموسيقى. وهي جزء من التنوع على الساحة الموسيقيّة، يستمع إليها المتلقي إلى جانب أنواع أخرى: شعبية ودينية وروحية وغير ذلك...».

يعترف بشار بأن القصيدة باتت تعيش غربة حقيقية في زمن الفضائيات، وفي سوق الكاسيت والـ «سي دي». لكنّ ذلك لم يمنعه من البحث عن نص شعري يحرّض أحاسيسه، ويفتح أمامه أفقاً للتأليف. مغنّي «تِهْ دلالاً» (عن قصيدة ابن الفارض)، وجد ضالّته في الشعر الصوفي (الحلاج وابن الفارض ورابعة العدوية...) والشعر العربي الحديث (السياب، ودرويش)... ولم يخذله الجمهور في زمن الفن الهابط: «اكتشفت أن هناك من يحبّ هذا النوع من الغناء، ويستمع إليه بتمعّن».

> شارك المغني والملحن والممثل السوري في مهرجانات عدة من باريس إلى برلين والولايات المتحدة، وصولاً إلى القاهرة وبيروت وعمان والمغرب. لكنه مُغيَّب عن الحفلات في سوريا منذ سنوات. بعدما غنى جدارية محمود درويش (2002)، لم يتلقّ أي دعوة لإقامة حفلات في بلده. يأسف لكون احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية» قد تجاهلته، ومثلها المهرجانات الأخرى: «القيمون على معظم الفعاليات الفنية في سوريا يعشقون استيراد الفنانين من الخارج، حتى وإن لم يكن المشاركون على مستوى لائق. للأسف ما زال الفنان السوري يعامل بطريقة غير محترمة في بلده».

غنى في مدن عربية وغربية كثيرة، لكن دمشق ما زالت تضيف بتجربته

تلك المعوقات لم تثنه عن خوض مغامرة غير مسبوقة في تحويل بيته العربي في الشام القديمة، إلى مجمع ثقافي وفني أطلق عليه اسم «دارة زرقان». استضافت الدارة موسيقيين وفنانين وشعراء منهم محمود درويش وأدونيس... وبعدما توقف مشروع الدارة لفترة، ها هو يعاود نشاطه.

في أسطواناته الثلاث السابقة «طير لا تطير» (1999)، و«مغناة جدارية»، و«حالي أنت»، اختار زرقان نصوصاً يرى أنها تحمل دلالات موسيقية ومحرضات بصيغة السؤال. وهي لغة يتفرّد بها الشعراء الذين يغني لهم. وفي ألبومه الرابع الذي يصدر قريباً تحت عنوان «لا أحد»، قرر سحب النص الروحاني والصوفي نحو حالة أكثر شعبية من خلال اللحن والغناء... ويفتتح بشار زرقان الألبوم الجديد بقصيدة للحلاج. ثم يغنّي لمحمود درويش «فكّر بغيرك»، إضافة إلى قصيدة «شجر اللوز» لطاهر رياض، وصولاً إلى مختارات قصيرة من قصائد لعمر ابن الفارض. وبعيداً عن كل ذلك يذهب الفنان نحو مغامرة جديدة من خلال أغنية عنوانها «اقرأ» وهي محاورة حديثة لأسطورة دينية قديمة...

الليلة عند العاشرة ـ «مسرح المدينة» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/753010
يمكن الاستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في هذه الصفحة (الروابط مرفقة بالمقالات) على موقعنا www.al-akhbar.com

رمضان 2010

«كليوباترا» ما هكذا تُركَب الخيل يا سلاف

رغم الحملة الإعلانية الضخمة التي سبقت عرضه، جاءت النتائج مخيّبة للآمال. فشل المسلسل في جذب المشاهدين، وغرق في الأخطاء التاريخية والإخراجية... وخسرت سلاف فواخرجي رهانها

وسام كنعان

لو استطاع بعض نجوم الدراما السورية اتخاذ القرارات المتعلقة بالأعمال التي يشاركون فيها، لما تردّدوا ربما بالاستعانة بـ«مواهب» عائلاتهم التمثيلية. وهذا ما حصل مع سلاف فواخرجي هذا العام. إذ تردّد أن النجمة السورية أملت شروطها على شركة «عرب سكرين» المنتجة لمسلسل «كليوباترا» للموافقة على تجسيد دور الملكة المصرية. وأبرز هذه الشروط كانت تسلّم زوجها الممثل وائل رمضان مهمة إخراج العمل، وإسناد دور لابنها حمزة.

هكذا، ظهر المسلسل التاريخي في صورته النهائية كدراما عائلية، يشوبها بعض الأخطاء التاريخية الفادحة. وقد يكون كاتب العمل قمر الزمان علوش تخلص من وزر هذه الأخطاء بتمرير اسمه على الشاشة كمؤلف للعمل التاريخي! وحتى الساعة، يبدو غير واضح كيف يمكن كاتب سيناريو أن يعتبر نفسه مؤلفاً لقصة تاريخية. طبعاً إلا إذا اعتبرنا أن قصة المسلسل هي من بنات أفكار الكاتب، وشاءت الأقدار أن تتشابه أسماء شخصياته مع شخصيات تاريخية وُجدت بالفعل قبل آلاف السنين، ولا تزال محور خلاف المؤرخين حتى اليوم.

بعيداً عن مدى دقة المادة التاريخية، وحاجتها إلى التوثيق الغائب عن «كليوباترا»، فإن المسلسل يقدّم الملكة بطريقة لا تشبه الملوك في أي حال من الأحوال. إذ تظهر سلاف فواخرجي ملكة تجد صعوبة في امتطاء الخيل، وتنقصها اللياقة البدنية التي تحتاجها أي ممثلة تريد إقناعنا بأنها قادت جيوشاً، وحققت انتصارات، وبنت مجداً عبر الزمن. وإن لم يكن اختيار فواخرجي موفّقاً لتأدية الدور، فقد كان من الواجب التقليل من النرجسية الزائدة في الإعلان الترويجي للمسلسل الذي ملأ شوارع سوريا قبل رمضان وكتب عليه «سلاف فواخرجي... كليوباترا»! ما يعني أن النجمة السورية كانت واثقة تماماً من نجاحها، فظهرت منفردة في الإعلان مغيّبةً جهود فريق العمل بأكمله. لكن هذه الثقة لم تكن بمحلها وجاءت النتائج مخيبة للآمال رغم أن فواخرجي برعت في تجسيد الجانب الأنثوي في شخصية الملكة، فيما عجزت عن التقاط الجانب الحازم والقيادي في شخصية كليوباترا. وما زاد من فشل المسلسل الأداء المتواضع للنجوم المصريين الذين غلبت لكنتهم المصرية على لغتهم الفصحى. هكذا، ظهر يوسف شعبان منفراً بأدائه، فاقداً أي قدرة على التلوين في طريقة كلامه، أو التبديل في طبقة صوته، أو الإيحاء بحركات وجهه. إذ يظهر بطليموس الذي يؤدي شخصيته شعبان، كأنه يفرح ويحزن ويتألم ويضحك ثم يغادر الحياة بالطريقة ذاتها!

ويبدو أن سلاف فواخرجي خسرت معظم رهاناتها في العمل. فزوجها المخرج وائل رمضان كان غائباً أمام تواضع أداء غالبية ممثليه، ولم يتمكن من إبهارنا ولو بلقطة واحدة تذكّرنا بأن هناك فناناً يجلس وراء المونيتور أثناء التصوير. وفاته تماماً التصليح في شكل الوجوه كما فاته الإحساس الذي يفترض أن يصل إلى المشاهد أثناء تأدية الممثلين أدوارهم. إذ يظهر ممثل في أحد المشاهد وهو يحمل سجادة داخلها جثة امرأة من دون أن يبدي أي إحساس بالوزن كأنه يحمل ريشة بين يديه وليس جثة، إضافة إلى طلي الوجوه بكميات كبيرة من الماكياج، فيما ظهر الشعر المستعار الذي تلبسه معظم شخصيات العمل واضحاً بطريقة تثير السخرية. ولم يكن أداء رمضان لشخصية أنطونيو أفضل من إخراجه. ولا بد من أنه أدى الشخصية على عجل ضمن انشغاله في الإخراج، فلم يتمكن من إتقان لا هذا ولا ذاك. الرهان الثاني لسلاف كان ابنها النجم الواعد حمزة وائل رمضان الذي سبق للنجمة السورية أن صرّحت بأنّها لم تتدخل لا هي ولا زوجها في تزكية ابنهما للدور بل استحقه عن جدارة بعد سلسلة اختبارات. ثم أضافت أنها كانت تحتضنه وتدخل معه في موجة بكاء بعد كل مشهد يؤديانه سوية! لكن كل تلك التصريحات لن تغني المشاهد أثناء متابعته طفل العائلة الفنية وهو يؤدي دور بطليموس الثالث عشر. إذ يبدو كأنه أرغم على دخول حصة دراسية مملة، ولم يتمكن من التواصل السليم مع مادتها، فغابت عن وجهه وأدائه أي ملامح وتعابير تبشّر بأنه يملك موهبة التمثيل. ثم توحي الحوارات التي حفظها غيباً ووقف ليرددها أمام الكاميرا، كأنها كتبت لطفل... كبير!

> **فشل وائل رمضان إخراجاً وأداء... وغاب التعبير عن وجه يوسف شعبان**

ضمن هذه المعطيات، سيعجز المتفرج عن إكمال حلقة واحدة من المسلسل التاريخي رغم الجهود الشخصية الواضحة التي يبذلها بعض الممثلين منهم طلحت حمدي وفرح بسيسو.

سبق لصناع «كيلوباترا» أن صرّحوا بأنهم جاؤوا لإنصاف الملكة التي ظلمها التاريخ بما يوحي بأنّها الوظيفة الجديدة للدراما. لكن بعد عرض الجزء الأكبر من حلقات المسلسل، يتيقن المشاهد من أنّ العمل لم يعجز فقط عن إنصاف كليوباترا، بل شوّه صورة الملكة وأساء إلى تاريخها الحافل.

سلاف فواخرجي في مشهد من المسلسل

بديعة فواخرجي

سبق للنجمة السورية سلاف فواخرجي أن صرّحت بأنها ستعلن عن خطوتها المقبلة بعد بدء عرض مسلسل «كليوباترا». ومن المتوقّع أن تظهر النجمة السورية في مسلسل سيرة جديد تجسّد فيه شخصية الفنانة والراقصة السورية الراحلة بديعة مصابني. لكن في اتصال مع «الأخبار»، فضّلت فواخرجي تأجيل الكشف عن التفاصيل إلى وقت لاحق، وخصوصاً أنه بات بحكم المؤكد أنها ستشارك في مسلسل جديد تصوّره قبل الشروع بمسلسل بديعة مصابني. وستكشف فواخرجي عن تفاصيل العملَين بعد الانتهاء من عرض «كليوباترا» على الشاشات.

رمضان 2010

«نازلي» ليس بالأكسسوارات وحدها تُصنع الملكات

منذ الحلقة الأولى، بدا واضحاً أن «ملكة في المنفى» اعتمد على الأكسسوارات والديكور الفخم من دون ملامسة الحياة الحقيقية لشخصية شغلت الرأي العام المصري سنوات طوالا

ربيع فران

تعرض قناة «النيل للدراما» المسلسل التاريخي «ملكة في المنفى» مع «نجمة الجماهير» نادية الجندي المهجوسة دائماً بحكايا التاريخ، وخصوصاً قصص العائلات المالكة. وسبق لها أن قدّمت أعمالاً عن التاريخ المصري والاستخبارات، ومنها فيلم «إمرأة هزت عرش مصر» (1997) الذي جسّدت فيه دور زوجة طبيب الملك إلى جانب فاروق الفيشاوي الذي لعب دور الملك فاروق.

لكن علامات استفهام وانتقادات عدة رافقت الظهور الأخير للنجمة المصرية في رمضان. إذ اعتمدت الجندي بوضوح على الديكور والأكسسوار. هكذا بدت شخصية نازلي، زوجة الملك فؤاد الأول، في المسلسل بعيدة عن الحقائق التاريخية، وأغفلت كاتبة النص راوية راشد ومخرجه محمد رجب الكثير من الحالات التي عاشتها الملكة، فركّز العمل على تصوير الواقع الهش والحياة المترفة التي عاشتها نازلي دون تعريف الناس بقصة ملكة عاشت حالات إنسانية متعدّدة منذ طفولتها. واللافت أن مشاهد في الحلقة الأولى تظهر أن نازلي كانت متزوّجة برجل قبل الملك فؤاد. وهو ما

نادية الجندي في «ملكة في المنفى»

ينفيه الكاتب الراحل محمد التابعي الذي رافق الملكة والعائلة الحاكمة في أكثر من مناسبة، وخصوصاً في رحلة الملك فاروق الأولى إلى أوروبا قبل تسلّمه مقاليد الحكم.

وربما كان يجدر بكاتبة السيناريو الاستناد إلى مذكرات محمد التابعي كي لا يأتي النص منقوصاً. ولا يمكن إغفال كمية المشاهد المعلبة التي يبدو أن الجندي نفسها أرادتها، فظهرت النجمة المصرية بملابس فخمة، وتيجان كثيرة قيل إنّها حقيقية. إلى جانب الأثاث الباهظ الثمن وحياة الترف التي عاشتها الملكة ويصوّرها العمل داخل القاهرة وخارجها.

باختصار، تحوّلت كل هذه الأكسسوارات الفخمة إلى الحدث، ومرّ المسلسل إلى جانب القصة الحقيقية للملكة نازلي التي تستحقّ أن تُروى في أكثر من عمل درامي. كما خالف المسلسل الواقع في مشاهد عدّة. مثلاً تنفي كل المراجع التاريخية والمذكّرات أنّ علاقة نازلي بطليقة الملك فؤاد الأول الملكة شويكار كانت متوتّرة كما صوّرها المسلسل. بل تذهب المصادر التاريخية أبعد من ذلك، مؤكدةً أنّ علاقة حب نشأت بين نازلي وزوج ابنة شويكار أحمد حسنين. ويقال إنّ هذا الأخير كان الحاكم الأول بعد وفاة الملك فؤاد، وأعرب الملك فاروق عن استعداده لأن يتولّى حسنين العرش.

ورغم أهمية هذا الموضوع وتأثيره في

> **كان الأجدى العودة إلى الوثائق التاريخية التي تناولت حياة الملكة**

حياة القصر، لمّح المسلسل إلى هذه العلاقة دون الدخول في تفاصيلها، ولا تجسيدها على الشاشة، ربما مراعاة لشهر رمضان!

وفي مذكرات التابعي نفسها، نكتشف أنّ نازلي كانت تطلق على نفسها لقب «سجينة القصر» طيلة 17 عاماً، أي فترة زواجها من الملك. وتضيف المذكرات أنها أصيبت بمرض «تقيح اللثة»، وهو ما أغفله المسلسل، بعدما انتقلت إليها العدوى من زوجها.

هكذا أراد صناع المسلسل تفصيل معاناة امرأة شغلت المصريين وهربت نحو الحرية من دون الإضاءة على سبب هذا الهروب أو العوامل التي أدّت إلى موتها عام 1978 في الولايات المتحدة بعد اعتناقها المسيحية.

هذه الحقائق الضرورية لحياة الملكة استبعدتها الكاتبة وأعطت بعداً سطحياً لحياتها الشخصية والعائلية والسياسية. قد تكون نهاية «ملكة في المنفى» أهم من بدايته، وقد تأتي الكاتبة والمخرج بوقائع تاريخية بعد أكثر من 32 عاماً على وفاة ملكة عربية شغلت الرأي العام. فهل تنقذ الحلقات الباقية العمل ويبتعد صنّاعه عن فخامة الديكور والملابس ليغوصوا أكثر في معاناة هذه المرأة وعذاباتها؟

◄ تردّد أن **كاظم الساهر** رفض الحصول على أي مردود مادي مقابل تسجيله أغنية من ألحانه لمسلسل «الدالي» المتوقع عرضه بعد عيد الفطر. وطلب الفنان العراقي من بطل العمل نور الشريف ومن مخرجه يوسف شرف الدين قبول الأغنية منه على سبيل الإهداء.

◄ قريباً تطرح **هيفا وهبي** ألبومها الجديد. وقد بدأت المغنية اللبنانية تختار مجموعة من الأغاني استعداداً لتسجيلها. وقال الملحن محمد يحيى إن وهبي اختارت مجموعة من ألحانه وستبدأ بتسجيلها في الفترة المقبلة.

◄ باشر **صابر الرباعي** بتسجيل ألبومه الغنائي الجديد. ويحتوي الألبوم على أغانٍ لبنانية ومصرية وخليجية وتونسية وجزائرية. وقد تعاون مع مجموعة من الملحنين والشعراء منهم وليد سعد، ونزار فرنسيس، وسليم عساف، وأحمد ماضي. ومن المتوقّع أن يصدر الألبوم بعد عيد الفطر.

◄ أكّدت **علا غانم** أنها مستاءة من الانتقادات التي وجّهت لها بعد ارتدائها ملابس البحر في أحد مشاهد مسلسل «العار». وأكدت الممثلة المصرية أن ملابسها غير مثيرة وأنها لا ترتدي «ما يخدش الحياء» بل هي تراعي حرمة شهر رمضان. وذكرت أنّ ما ترتديه في مسلسل «العار» يتناسب مع الشخصية التي تقدّمها في العمل، وترتدي هذه الملابس تحت إشراف المخرج والرقابة أيضاً التي سمحت بعرض المسلسل بعد مشاهدته.

◄ تحدث **مايكل دوغلاس** للمرة الأولى عن معركته مع سرطان الحلق الذي كشف عن إصابته به أخيراً. وأكّد النجم الأميركي أنه مصمّم على التغلب على مرضه. وكان دوغلاس قد أطل ضمن برنامج «لايت شو ويز ديفيد ليترمان» على شبكة «سي بي أس» فكشف أنّه في المرحلة الرابعة من سرطان الحلق، وأنه بدأ علاجاً كيميائياً وبالأشعة.

«شركاء» في الاحتلال

حسام كنفاني

دارت عجلة المفاوضات رغم أنف الرافضين، أو مدّعي الرفض. والرافضون هنا هم المسؤولون الفلسطينيون أنفسهم، الذين أشبعونا في الأيام الأخيرة شروطاً وتدلّلاً أوحى لفترة وجيزة أنّ هذه القيادة بدأت بمراجعة خياراتها، وتنحو باتجاه التراجع عن المسار الذي رسمته لنفسها.

الإيحاء كان واهياً بالتأكيد. فالقيادة الفلسطينية تبدو ذاهبة إلى طاولة المفاوضات باندفاعة غير مسبوقة تخالف كل ما قيل وروّج في المرحلة الماضية. اندفاعة عنوانها «نحن شركاء، وأنتم؟». العبارة الأخيرة هي جوهر الحملة الإعلامية التي أطلقها مسؤولو السلطة في التلفزيونات والإذاعات الإسرائيلية، وعلى طرقات الدولة العبرية وشوارعها، للتوجّه إلى «الجمهور الإسرائيلي» وإقناعه بإمكان إتمام السلام.

كلام كثير في الحملة الإعلامية يصدر عن كبار «القادة» الفلسطينيّين، في مقدمتهم رئيس السلطة محمود عباس، ورئيس الحكومة سلام فياض، ووزير الخارجية رياض المالكي وجبريل رجوب وياسر عبد ربه وصائب عريقات. حملة تحمل الكثير من الرسائل والدلالات، ربما في مقدمتها الكشف عن مدى نفاق السلطة في «دلالها» التفاوضي، ولا سيما أن الحملة تبدو مبرمجة منذ مدة، وليست وليدة «اللحظة التاريخية» حين أعلن محمود عبّاس موافقته على بيان الرباعية ودعوة هيلاري كلينتون، ربما قبل صدورهما.

الحملة أميركية والرعاية إسرائيلية. هذا ما تشير إليه تفاصيلها، ولا سيما أنها ممولة بالكامل من الولايات المتحدة عبر منظمة «يو اس ايد» بقيمة مليون شيكل، وتنفّذ بإشراف «مبادرة جنيف» السيئة الذكر، التي أسسها يوسي بيلين وياسر عبد ربه.

قد يكون كلام صائب عريقات في الحملة عيّنة من «الشراكة» المبتغاة من جانب السلطة الفلسطينية. عريقات يبدأ «دوره» في الشريط المصوّر بعبارة «أنا شريككم». أبو علي لا شكّ يعبّر عن نفسه بشفافيّة. هو شريك قديم للإسرائيليين باعتباره رئيس دائرة المفاوضات، كما أن غيره من المسؤولين الفلسطينيين «شركاء» للإسرائيليّين في التجارة والاستيطان وبناء الجدار وغيرها من الأمور الاقتصادية، التي لا تدخل في نطاق «العداوة» بما أن التجارة لا تعترف إلا بالمصالح الشخصيّة.

من هذا المنطلق، فإن حديث عريقات عن «الشراكة التفاوضية» سيكون مقبولاً إلى حدّ ما، لكنه لم يقف عند هذا الحد في رسالته «الإقناعيّة»، بل زاد عليها ما يشبه الاعتذار «للشعب الإسرائيلي»، فهو توجّه إليه قائلاً «أعلم أننا خيّبنا أملكم على مدى التسع عشرة سنة الماضيّة»، قاصداً تاريخ المفاوضات منذ مؤتمر مدريد. من «نحن» هنا ومن «أنتم». من هو خائب الأمل؟ ومن هو المذنب؟

من المؤكّد أن عريقات لا يقصد إلا «نحن» الفلسطينيين و«أنتم» الإسرائيليين، ما دامت الرسالة موجّهة إليهم. «نحن» خيّبنا أملكم لأننا لم نكن هذا الشعب المحتل الودود طيلة سنوات الاحتلال الطويلة. خيّبنا أملكم لأننا كنا نصرخ في وجوه جنودكم الغازين، وبعضنا كان يواجههم بالبنادق بدل الورود. خيّبنا أملكم لأننا لم نكن نموت بسرعة، وكنا نواظب على التمسك بأرضنا والوقوف في وجه دباباتكم وجرافاتكم التي تأتي لجرف منازلنا وتدمير مزروعاتنا لبناء مستوطناتكم «الحضارية» على أنقاض قرانا «المتخلّفة». خيّبنا أملكم لأنّ بعض شعبنا لا يؤمن بـ«أرض إسرائيل»، التي يؤمن بها أبو مازن ويرفض عدم الاعتراف بأحقيّة اليهود فيها. فعلاً خيبنا أملكم لأنّ لاجئينا لا يزالون يحتفظون بصكوك أراضيهم ومفاتيح بيوتهم ويصرّون على «وهم» العودة لتهديد واقعكم الديموغرافي الهش. وأخيراً، خيّبنا أملكم لأننا لم نقدّم المزيد من التنازلات على طاولة المفاوضات، ولأننا تمسكنا بالعشرين في المئة من مساحة فلسطين التاريخية، ربما كان يجدر بنا الاكتفاء بعشرة في المئة أو أقل، عندها كنا سنكون عند حسن ظنكم بنا.

هل هذه هي خيبة التي يريد أن يعبّر عنها صائب عريقات؟ لا يمكن أن يُفهم منها غير ذلك. ربما كان من الأجدر بالأخ أبو علي أن يوفر مثل هذه الرسالة للشعب الفلسطيني الأجدى برسالة الاعتذار السلطوية. هذا الشعب يستحق من عريقات وسائر أركان «القيادة» الفلسطينية تلاوة فعل الندامة. يستحق الإقرار بأن السلطة خيّبت أمله، وخانت طموحاته، واستهترت بحقوقه وضيّعت مكتسباته. ومن الواجب أيضاً أن تعتذر هذه القيادة، بشقّيها الفتحاوي والحمساوي، للشعب الفلسطيني عن مأساة الانقسام التي أدخلت القضية في نفق لن تخرج منه لا بالمفاوضات ولا بالمقاومة.

مع ذلك فالقيادة لا تبدو معنية بهذا الاعتذار الإقرار بالذنب، هي معنية فقط بالشراكة مع شعب إسرائيل. شراكة قد تترجمها في واشنطن عبر التكفير عن «أخطاء الماضي» والتعويض عن خيبة الأمل بإبداء المزيد من المرونة والليونة في المواقف.

«نحن شركاء، وأنتم؟» رسالة القيادة الفلسطينية إلى الإسرائيليّين. أما رسالة الشعب الفلسطيني إلى قيادته، فلا بد أن تكون «أنتم شركاء... في الاحتلال».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

حديث عن اللغات مع يوسف

ياسين تملالي*

قرأت الأجزاءَ الثلاثةَ الأولى من سلسلة مقالات ينشرُها حالياً يوسف زيدان في جريدة «المصري اليوم» بعنوان «تاريخنا المطويّ». وعدا أنها موسومةٌ بسمة الجدل (المباشر تارةً، الضمني المستتر تارةً أخرى) مَع بعض من اتهمه أخيراً بازدراء الديانة المسيحيّة، فإنّ ما استوقفنا فيها هو ما تحفل به من أخطاء في طرحها لمسائل لغويةٍ كتاريخ الكتابة ووظيفتها الاجتماعية والوضع اللغوي في مصر قبل الإسلام. ونحنُ إذ نتعرضُ إلى هذه الأخطاء، فلأنّ الكاتب يشترك فيها مع كثير من المثقّفين العرب، ممّن يستقون معارفَهم الألسنيّةَ من الموروث اللغوي القديم دون غيره من المصادر.

يقول زيدان: «منذ اكتشف الإنسانُ سرَّ الكتابة وعرف أهميّة الأبجدية، صار يدوّن ما يريد أن يتركه للأجيال القادمة». أوّل ما يُلاحَظ في هذه الجملة هو أن صاحبَها كمختص بردياتٍ لا يرى للكتابة من وظيفةٍ سوى نقلِ ماضي

> لا تؤدي اللغة دور نواة الهوية الثقافية إلا لدى أمم بعينها

السابقين إلى اللاحقين، ما يُعدّ إحدى وظائفها لا وظيفتها الوحيدةَ ولا الأساسية. من المحتمل أنّ هدفَ بعض أولى الكتابات (كالرسوم على جدران الكهوف) كان فنياً أو تعبيريّاً، ومن الثابت أن هدفَ الكتابة الرئيسيّ في مراحل لاحقة لم يكن «التدوينَ للأجيال القادمة» بقدر ما كان (ولا يزال) نقل المعلومات أو الإحساسات إلى الغير. كذلك، لا يمكن أن نقول إنّ «الإنسانَ اكتشف سرّ الكتابة»، فلم يكن للكتابة «سرّ» دفين ظل ينتظر أن تُسبر أغوارُه، لسبب بسيط هو أنها مرّت بمراحل عدّة قبل أن يتعمّم شكلُها الألفبائي الحالي، الذي تُخَطّ به معظم لغات العالم (الترادف بين الحرف والصوت).

وإذا كانت جذورُ الكتابة تعود إلى حوالى 50 ألف سنة قبل الميلاد (أحفار على الحجر والعظام)، فأولى مراحلِها كانت الكتابة التصويرية (تمثيل حالة ما برسم يقلّدها) التي ظهرت قبل الميلاد بـ30 ألف سنة وشاع استعمالُها عشرة آلاف سنة بعد ذلك. وتلتها مرحلة الكتابات «اللوغوغرافية» (مثلاً الهيروغليفية أو الصينية، حيث، بصورة عامة، يرمز كل رسم إلى فكرة واحدة أو شيء واحد)، التي ظهر خلالها الوعيُ بتكوُّن الجمل من أجزاء أصغر هي المفردات، ثم توصّل الإنسانُ في حقبة متأخرة نسبياً (الألفية الثانية قبل الميلاد) إلى إدراك ما يبدو لنا اليوم بديهياً، وهو تَكَوُّنُ كل مفردة من سلسلة أصوات، فكانت أولُ أبجدية في التاريخ (الفينيقية)، يرمز فيها كلّ رسم (حرف) إلى مقطع صوتي. لا تزامنَ إذاً بين «اكتشاف سّر الكتابة» و«معرفة أهمية الأبجدية»، فبين أقدم الكتابات التصويرية وأولِ أبجديةٍ معروفة مضت قرابة 28 ألف سنة.

ليس زيدان عالماً ألسنياً لكنه يحسم مسائلَ لا يزال المختصون يُسيلون فيها حبراً كثيراً بجمل قصيرة من قبيل: «اللغة هي أوّل ملمح من الملامح الثقافيّة لأيّة جماعة إنسانيّة»، ما لاً يُقدّم عليه برهاناً سوى أبيات لمحمود درويش مفادُها أن «الإنسانَ لغتُه» (ما أسهل أن نجدَ في الشعر أبياتاً مؤدّاها أنّ الإنسان «وطنه» أو «دينه» أو باختصار «إنسانيته»).

ليس تعريفُ ثقافة جماعة إنسانية ما بلغتها صحيحاً أو خاطئاً في المطلق، فصحّتُه أو خطأه متوقّفان على الجماعة التي نتحدّث عنها. إذا قصدنا بـ«الجماعة الإنسانية» الشعبَ في حدود الدولة القومية الحديثة، فلا شك أن اللغةَ ليست نواةَ هويات شعوب كثيرة. أيةُ لغة هي «الملمحُ الثقافي الأول» للبيرونيّين ودستور بيرو يعترف بالإسبانية والكيتشوا والأيمارا ولغات هندية أخرى؟ أيةُ لغة من لغات سويسرا الأربع هي «الملمحُ الثقافي الأول» للسويسريين؟ ولماذا تناحر الصرب والبوسنة والكرواتيون طوال سنين مع أنهم جميعاً يتكلمون لغة واحدة هي «الصربية ـ الكرواتية» كما يسمّيها الألسنيون؟

في عصرنا الحديث، لا تؤدّي اللغة دور نواة الهوية الثقافية إلا لدى أمم بعينها، ما يُفسره تاريخٌ طويل من الإمبريالية الثقافية (فرنسا) أو بالعكس، من القهر الثقافي (أيرلندا، إلخ). ويصدقُ هذا الكلام على العصور القديمة وما قبل الحديثة، فمقارنةً بما هي عليه الحالُ منذ نشوء الدول القومية، كانت المجموعات البشرية (والدول) آنذاك تتنقّل بسهولة بين اللغات على اختلافها. مثلاً، لغةُ دواوين الإمبراطورية الفارسية المسماة «الاخمينية» (منتصف القرن السادس قبل الميلاد ـ منتصف القرن الرابع قبل الميلاد) كانت الآراميةَ، ولغةُ البلاط البريطاني ظلت طويلاً الفرنسية إلى درجة أن شعارَ عرش بريطانيا («قانوني هو القانون الإلهي») لا يزال إلى اليوم يُكتب بها.

ولا يكتفي زيدان بمثل هذه الجمل الجازمة الغائمة («اللغة هي أول ملمح من الملامح الثقافية لأية جماعة إنسانية») فنراه يرتكب أخطاءَ قدامى اللغويّين (من العرب وغير العرب) الذين كانوا يعتقدون أنّ معنى كل كلمة هو إلى الأبد معناها الأصليّ الأول، وأنّ تغييرَه دون إذن أصحاب المعاجم تجنٍّ على اللغة الفصيحة.

يؤكد الكاتب أن مرادف كلمة «قبطية» هو «مصرية»، ما يراه دليلاً على عدم سلامة استخدامها في عبارة كـ«الكنيسة القبطية» (لذا يكتب «الكنيسة المسمّاة اليوم القبطية»).

حلف غير منظور بين إسرائيل

وليد نسيب الياس*

تدلّ زيارة أوّل رئيس وزراء إسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى أثينا (16-17 آب)، ردّاً على زيارة قام بها لإسرائيل اول رئيس وزراء يوناني يورغوس باباندريو في الشهر الماضي، إلى تغيير استراتيجية السياسة الخارجية للحكومة اليونانية خلال مدة وجيزة. وذلك رغم أن اليونان حليف تقليدي للدول العربية، ولم تقِم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل إلّا في 1990.

> استخدمت إسرائيل في المناورات منظومة الدفاع اليونانية الشبيهة بالإيرانية

وقد عبّر باباندريو ونتنياهو عن جدية قرارهما بتطوير مستوى التعاون الثنائي بين كلتا الدولتين. وأعلن باباندريو تنظيم زيارات مشتركة بهدف تدعيم التعاون في قطاع الاستثمارات والسياحة والطاقة والتكنولوجيا. وقال مسؤول ضمن الوفد المرافق لنتنياهو إن المباحثات «استكشفت إمكان إقامة تعاون عسكري أكبر بين الصناعات العسكرية والجيشين في البلدين». وأكد مسؤول يوناني أن التعاون الأمني يشمل تبادل المعلومات الاستخبارية، ولا سيما في مسألة الإرهاب والمنظمات الاسلامية المتطرفة.

يعود التعاون العسكري المشترك الى توقيع اتفاقية ثنائية في 1994 وتجديدها في 1999 و2005، ولكن لم تنفذ الاتفاقية إلا بعدما قرر حلف الناتو في عام 2004 مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي تؤدّي فيه تركيا دوراً طليعياً بتغطية اميركية. وتنفذ الحكومة اليونانية دوراً شبيهاً بالدور التركي المنبثق من استراتيجية حلف الناتو الخاصة بدول البحر الابيض المتوسط الشرقية، ومن المتوقع ان يصدّق عليه في مؤتمر الحلف الاطلسي الذي سيعقد في تشرين الثاني 2010 في لشبونة.

وبناءً على ذلك شاركت القوات الجوية اليونانية والإسرائيلية عام 2008 في مناورات جوية بما يزيد على 100 طائرة إسرائيلية من نوعي إف 15 وإف 16، حتى إن منظومة الدفاع اليونانية المضادة للصواريخ إس 300 استخدمها سلاح الجو الإسرائيلي في تلك المناورات، وهي المنظومة التي تشبه نظيرتها الإيرانية في حال حصول طهران عليها من روسيا بموجب اتفاق وقّع بين الطرفين الإيراني والروسي في 2005.

ثم شاركت اليونان في مناورات عسكرية مشتركة مع الجيش الإسرائيلي في آذار 2009،

زيدان

نسأله: أليست كلمة «سرياني» مشتقّة من كلمة «سوريا» (في حدودها القديمة، أي «سوريا الكبرى»)؟ هل في استعمالها للكلام عن اللغة السريانية والكنائس التي تمارس طقوسَها بها في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وتركيا تجنٍّ على العربية؟

ليست معاني الكلمات الأصليةُ هي معانيها الأبدية: بـ«قبط» عنى الفاتحون العرب سكان مصر الأصليّين (أي غير الوافدين، من أجناس أخرى، الذين استقرّوا فيها)، لكن مع انتشار الإسلام تحولت هذه المفردة من اسم شعب إلى اسم معتنقي مذهب معيّن (اليعقوبي) لديانة معينة (المسيحية) في بلد معين (مصر) في حقبة تاريخية معينة (من بداية الغزو الإسلامي إلى عصرنا). تقلّص المعنى (أو بالعكس توسُّعه) ظاهرة لغوية معروفة، فكلمة «ألمان» كانت تعني في الأصل مجموعة من القبائل الجرمانية، لكنها اليوم تدل على كامل سكان دولة ألمانيا (حتى المنحدرين منهم من أصول تركية أو مغربية)، لا على خَلَف هذه القبائل الغابرة فحسب.

ويضيف زيدان، بلهجة الواثق من نفسه: «الآرامية (السريانية) لغة واليونانية لغة والعربية لغة... أما هذه القبطية المزعومة، فهي ليست لغةً أصلاً، بل هي طريقةٌ في الكتابة، لجأ إليها المصريون (الوثنيون) بعد الاحتلال اليوناني لمصر واستقرار الحكم البطلمي فيها، وهي كنظام كتابة (ملفق) تضم أربعة وعشرين حرفاً يونانياً، وسبعةَ أحرف مصرية قديمة».

لنصرف النظر عن اعتبار السريانية والآرامية لغةً واحدة رغم أن الأولى، وإن انحدرت من الثانية، استقلت بذاتها في أول العهد المسيحي. لنصرف النظر أيضاً عن اعتبار نظام الكتابة القبطي «ملفقاً» لا لشيء سوى لأنه إستعار معظم حروفه من الألفباء اليونانية (كلُّ نظم الكتابة «ملفقةٌ»، بما فيها النظام اليوناني المنحدر من الأبجدية الفينيقية والعربيّ الذي لم يكن غير أقلمة للأبجدية الآرامية). ولنسأل: هل القبطية طريقةٌ في الكتابة لا غير؟ يكفي الإطلاعُ على أية موسوعة السُّنية لندرك أن القبطيةَ تعني شيئين اثنين. هي أولاً لغة تنحدرُ من المصرية القديمة وتنتمي مثلها إلى أسرة «اللغات الآسيوية ـ الأفريقية»، التي تضم عداهما «لغاتٍ سامية» كالعربية والعبرية والآرامية والفينيقيةِ وأخرى «حامية»، كالأمازيغية، إلخ. هي ثانياً خطٌ لكتابة هذه اللغة استُحدث بضعةَ قرون قبل انطلاق مسار تعريب مصر اللغوي.

صحيحٌ أن استخدامَ القبطية محصورٌ في طقوس العبادات المسيحية في مصر والمهجر، لكن هذا لا يكفي لإثبات أنها، كلغةٍ «خرافة تكررت في السنوات الأخيرة على مسامع المساكين»، وإلّا لكانت اللاتينية خرافةً بحكم أنها لم تعد حتى لغة طقوس دينية. قد يكون الوهمُ هو الإيمانَ بإمكان إحياء لسان لم يعد اللسان الطبيعي لأحد عن طريق توسيع استعماله وربط وجدان الأقباط به (أقول «قد يكون» لأن التاريخ عرف حالةً تحولت فيها لغةٌ، هي العبرية، كانت في حكم الميتة إلى لغة حيّة بفضل سياسة إرادية طوّرتها ووسّعت استعمالها وربطت وجدانَ يهود إسرائيل بها). قد يكون هذا هو الوهم، لكن القبطية، بما لا يقبل الشك، لغةٌ حقيقية كان المصريون يتحدثونها قبل الفتح العربي، وحتى بعدَه بقرون.

ولو لم تكن القبطيةُ لغةً لما ساعدت على فهم الكتابات الهيروغليفية بفضل احتفاظها بخصائص المصرية القديمة، لغة هذه الكتابات. وقد يشهد على أنها لغةٌ لاشعورُ زيدان، إذ يكتب في الجزء الثالث من سلسلة مقالاته عن «التاريخ المطوي» (11 آب/ أغسطس 2010): «وبرديات (رسائل) قرة بن شريك إلى باسيل معظمها مكتوبٌ باللغة العربية، وفيها بعض الرسائل باليونانية والقبطية (أي المصرية القديمة)» (نلاحظ أنه يعادلُ بين القبطية والمصرية القديمة، مع أن الثانية، في عرف الألسنيّين، هي أمّ الأولى ومصدرها).

لا ارتباطَ بين القبطية والدين المسيحي، يقول لنا الكاتب، (وبصورة أعمّ، لا ارتباطَ بين اللغات والديانات، كما أكّد في محاضرة له بالإسكندرية في أواخر أيار/ مايو 2010). نِعْمَ القول، لكنه يناقضه ما إن تدعوه إلى ذلك دواعي الجدل، فيحاول أن يُقنعنا بأن بعض الصيغ اللغوية «إسلامية» خالصة، ويسخر من استخدام أحد خصومه الأقباط لها. نقرأ في الحلقة الثانية من سلسلة مقالاته المذكورة (4 آب/ أغسطس 2010): «هدّدني كبيرهم هذا (المعروف) مستخدماً في تهديده الصيغ العربية ـ الإسلامية، من نوع: إنّ غداً لناظره قريب». هل هذه العبارة «إسلامية»؟ لا، إذا رجعنا إلى ما قاله لنا عن سخافة ربط اللغات بالديانات. أضف إلى ذلك أنها، حسب المصادر العربية، استُخدمت أول مرة في بيت شعري («فإن يَكُ صدر هذا اليوم ولّى/ فإن غدا لناظره قريب») أنشده أمام النعمان بن المنذر (وهو شخصية عاشت قبل الإسلام) أحدُ سجنائه (و«على فكرة»، كما يقول المصريون، تذكر المصادر ذاتها أن الحدثَ الذي ارتبط به هذا البيت كان سببَ اعتناق هذا الملك الدينَ المسيحي).

لزيدان أن يدفعَ عن نفسه تهمةَ ازدراء المسيحية، وأن يُحَذّرَ من امتداد يد الرقابة الدينية لخنق حرية التعبير، وله أن يعتقدَ أن إخراجَ اللغة القبطية من الدائرة الكنسية إلى دائرة الاستخدام اليومي وهمٌ ما بعدَه وهم، لكن ليس من حقه، وهو يخوض في موضوع اللغات وتاريخها ووظائفها ونظم كتابتها، أن تلهيه متطلباتُ الجدل البلاغيةُ عن تمحيص ما يقدمه إلى قرّائه من معلومات في هذا الميدانَ العلميّ.

* كاتب جزائري

وتركيا واليونان

وشملت تدريبات في الاجواء الدولية لمنطقة البحر الابيض المتوسط الشرقية والممتدة من أجواء أثينا وردوس وكاستولوريزو (جزيرتان يونانيتان) وقبرص وصولا الى مصر. وتوّج التعاون العسكري اليوناني الإسرائيلي بتنفيذ جزء من مناورات (مينوس 2010) لأن الحكومة اليونانية جمّدت المناورات العسكرية المشتركة مع إسرائيل والتي كانت قد بدأت إبان الهجوم الذي شنّته إسرائيل على أسطول المساعدات الذي كان متوجهاً إلى غزة. وتفيد المعلومات الصحافية أن المناورات العسكرية بين كلا البلدين من المتوقع أن تستأنف في فصل الخريف 2010. وبالتحديد في شهر أكتوبر عام 2010. وتتطلع إسرائيل الآن الى تنفيذ مناورات عسكرية خاصة بمروحيات sea sattion 53- ch في الاجواء اليونانية.

عودة الدفء الى العلاقات الاسرائيلية اليونانية مرتبط بالمشروع الاميركي وسعي الحلف الاطلسي الى القيام بدور فاعل في عملية السلام ونشر قواته بين إسرائيل وفلسطين في حال التوصل الى إعلان الدولة الفلسطينية. وبالاضافة الى ذلك، يعيد طرح محور قديم جديد ألا وهو التحالف بين إسرائيل وتركيا واليونان وقبرص وبلغاريا ورومانيا وصربيا. وإسرائيل لا تريد أن تعرقل الدور الاقليمي التركي في منطقة الشرق الاوسط، لا بل تريد المحافظة عليه، وتعلم أن بعدها الاستراتيجي مرتبط بعلاقاتها الاستراتيجية مع تركيا. واليونان لا تستطيع أن تحل مكان الدور التركي، لا بل يكمل هذا الدور، وخير شاهد على ذلك تصريح نتنياهو بأنه يريد إصلاح العلاقات مع تركيا وأن تطوير العلاقات مع اليونان قد يعزز ذلك الهدف.

لكن، هل الحكومة الاشتراكية اليونانية تعي فعلاً ما تفعله عبر تعاونها الوثيق مع حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة؟ بالرغم من محاولات تلطيف صورة إسرائيل لدى الرأي العام اليوناني وتجميل نتائج زيارة نتنياهو، وتعبير رئيس الوزراء اليوناني عن رغبته في القيام بدور «الوسيط» في منطقة الشرق الاوسط وحصوله على موافقة مسبقة من الادارة الاميركية وإسرائيل والسلطة الفلسطينية ودول عربية، لن يؤدي دوره الى تحقيق مكاسب دبلوماسية ملموسة لليونان بهدف مواجهة الدور التركي الاقليمي والدولي وقلب موازين القوى في بحر إيجه. واختار باباندريو القول الشائع في العلاقات الدولية: لا يوجد أصدقاء دائمون بل مصالح دائمة، ولكنه لم يحتسب رد فعل الدول العربية، ولم يعكس الرأي العام اليوناني الذي لم يتوانَ عن دعم القضية الفلسطينية والشعب اللبناني.

* كاتب لبناني مقيم في أثينا

مسؤولية قيادة المقاومة أيضاً!

سعد الله مزرعاني *

لم يأتِ حادث «برج أبي حيدر» من خارج المتوقع. إنّه المولود الطبيعي لتناقضات متعدّدة ومتنوّعة ينتظمها الصراع الدائر في لبنان وعليه، الذي استعر وتصاعد منذ أواسط عام 2004 حتى يومنا هذا. العامل الأكبر والأبرز في تأجيج ذلك الصراع كان الغزو الأميركي للعراق في ربيع عام 2009. والطرف الأكثر مصلحةً في استمرار هذا الصراع وفي محاولة استمراره متأجّجًا، هو الطرف الإسرائيلي، الذي يقع تعطيل المقاومة أو تدميرها في رأس أولوياته.

في صياغة أخرى، أكثر مباشرة، نستطيع القول إنّ النزاع بالزيّ الطائفي، فالمذهبي، هو إفراز تقليدي من إفرازات النظام السياسي اللبناني، لتغيير توازناته أو ممارساته، أو للمحافظة عليهما. تاريخنا المعاصر حافل بالتوترات والاشتباكات السياسية والأمنية وصولا إلى الانزلاق نحو الحروب الأهلية المديدة والمدمّرة كما حصل بين عامي 1975ـ1990. من جهة ثانية، لا يمكن أبدًا فصل حادث «برج أبي حيدر» أو عزله عن محاولات إغراق اللبنانيّين في صراعات دموية تتطوّر إلى مستوى الفتنة الشاملة. ذلك هدف مكشوف يحاول بلوغه الإسرائيليّون وحلفاؤهم، ولا يتردّدون في تكرار الكلام عن أسبابه ومواعيده وأشكاله!

في امتداد تاريخه المعاصر كما أسلفنا، كان لبنان ينزلق إلى الحرب الأهلية الشاملة، بمقدار ما كانت تنعقد تناقضاته المحلية على التناقضات الوافدة. هكذا حصل في أزمة عام 1958 حين تفاعل وتكامل الجنوح نحو الاستئثار الداخلي مع انطلاق «حلف بغداد» برعاية الولايات المتحدة الأميركية. وهكذا حصل عام 1975 حين عاند نهج التشبّث بالامتيازات الفئوية، الرغبة الواسعة في الإصلاح والمشاركة. ومن ناحية ثانية، تناغم أصحاب هذا النهج مع إعداد مناخات «كامب دايفيد» الذي اقتضى، كما قال الرئيس المصري الراحل أنور السادات، «أن تسيل دماء كثيرة في لبنان»!

> رياض الصلح ورفيق الحريري تطلعا في بيانيهما الوزاريين إلى إلغاء الطائفية

بهذا المعنى، وبعيدًا عن المسايرة، ليس حادث «برج أبي حيدر» حادثًا عابرًا أو «فرديًا». إنّه حادث «طبيعي» في مناخ التوتر السياسي والمذهبي اللبناني، والتصعيد الإقليمي. وهو في المقابل، حادث يعطي صدقية وواقعية تنفيذية، لما أشير إليه مرارًا لجهة الإعداد للفتنة، أو التحذير منها.

قد يصل التحقيق إلى شيء قليل ممّا ذكرنا. سيكون ذلك ممتازًا وخارقًا للعادة! وقد تقتضي التوازنات أو التسويات أو المساومات، إقفال التحقيق على اللاشيء، كما اعتدنا في حوادث وأحداث مماثلة. ورغم أهمية كشف المسؤوليات والأهداف والأدوات الحقيقية، فإنّ ما رافق الأحداث ويرافقها من تصعيد ومن تعبئة ومن تأجيج، يكشف لكل متتبّع موضوعي وظيفة حادث «برج أبي حيدر» على نحو ساطع وفاضح وحاسم، قبل التحقيق وبعده: أي منذ انطلاق الرصاصة الأولى حتى تفاقم الحادث إلى ما يشبه النزاع المذهبي الواسع!

إنّه استهداف المقاومة إذاً، هو ما يخطّط له، وبوسيلة الفتنة المذهبية، بالدرجة الأولى. وهنا يجب القول بصراحة، إنّ بعض المنطلقات التعبوية للمقاومة رغم ما وفرت لها من عناصر القوة والدعم تستولد في الجانب الآخر ردود فعل سلبية: عفوية أو مقصودة لدى فرق ومذاهب أخرى. والبيئة اللبنانية هي بيئة «مجرّبة» في هذا الصدد، لدرجة أنّ الأميركيين وحلفاءهم من البريطانيين أصحاب نظرية «فرّق تسد»، بكّروا في نقل «الصيغة» الطائفية اللبنانية إلى العراق الغارق في دماء أبنائه حتى الموت والتفتيت والضياع!

بكلام أوضح، فإنّ اندراج «بيئة» المقاومة في تناقضات التركيبة اللبنانية وأمراضها هو نقطة الضعف التي يجري الآن استثمارها، بعدما تمكّنت المقاومة استنادًا إلى العوامل التعبوية الدينية، تباعًا، من بناء عناصر قوة ألحقت بالعدو الصهيوني هزيمة غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

لن يستثني الصهاينة وسيلة للضغط على نقطة الضعف هذه. فرصتهم الثمينة في «القرار الظني» المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية في الأشهر القادمة. وشركاؤهم كثر! من واشنطن إلى عرب «الاعتدال». وأدواتهم متنوّعة: من شبكة الجواسيس الناشطة في لبنان، إلى أمراض الوضع اللبناني الكثيرة، ومنها الاستقواء بالخارج لتحقيق شعارات من بينها «الحرية والسيادة والاستقلال»، أو لبناء مراكز نفوذ وجني مكاسب على حساب البلد والقوى الأخرى.

هذا كلام مكرّر. وهو يصبح أقرب إلى التبشير ما لم يدفع نحو استنتاجات جديدة من جانب القوى المستهدفة، وفي مقدّمتها «المقاومة الإسلامية» خاصّة. إنّ الموضوع مطروح إذًا على مستوى أعمق من ذلك وأخطر بكثير. إنّه مستوى تطوير الأداء والأدوات وفق ما تمليه شروط الحفاظ على الإنجازات وتطويرها من مستلزمات، ومقاربات جديدة.

بكلام آخر، إنّ العلاقة ما بين المنطلق الجهادي والمواجهة ذات الطابع الوطني، هي مسألة لا يمكن أن تستقيم وتتواصل على شكل واحد في كل الظروف وفي كلّ المراحل، وخصوصًا في بلد كلبنان. نقول هذا الاستنتاج، ليس بمعزل عن التجربة المحققة، ونفترض، بدءًا، أنّ الهدف الوطني بطرد العدوّ المحتل والغاصب من أرضنا، وتحريرها وتحرير مقدّساتنا وثرواتنا من دنسه ومطامعه، هو الأولوية العامة التي لا تتقدّمها أيّ أولوية خاصّة!

وفي هذا السياق، أي سياق التجربة نفسها، نذكّر بأنّ سياسة تقديم التنازلات وبذل التطمينات في نطاق المحافظة على النظام الطائفي ـ المذهبي وتوازناته، لم تقابل بتنازلات مماثلة لمصلحة استمرار المقاومة ودورها وسلاحها. على العكس من ذلك، فقد جرى تغذية حملة دائمة، وبسلاح الطائفية والمذهبية إياه، ضدّ المقاومة وسلاحها ودورها، وبالتناغم مع الأعداء والمستفيدين الخارجيين، على نحو مطرد ومتفاقم وخطير!

هل يعني هذا الكلام إهمال العامل العقائدي والديني في التعبئة بوصفه بالنسبة إلى المقاومة الإسلامية، أحد مظاهر حرية الاعتقاد والتعبير والتعبئة أيضًا؟ ليس هذا هو المقصود أبدًا. المقصود تحديدًا، هو تحرير نظام علاقات اللبنانيين في ما بينهم، وبينهم وبين الخارج، من الأثر السلبي الناجم عن اندراج العوامل المذهبية ـ وهي عوامل خلافية دائمًا ـ في صلب النظام السياسي والسلطات المجسّدة له.

إنّ تاريخنا المرهق حتى المرض بوزر الممارسات الطائفية والمذهبية، حافل حتى التخمة أيضًا، بخطابات وشعارات وإعلانات لعن الطائفية ومساوئها، ويصادف وليس من دون سبب (أو نتيجة أيضًا!) أنّ الرئيس رياض الصلح هو أبلغ من تناول هذا الموضوع في البيان الوزاري لحكومة الاستقلال. خاطب الصلح النواب قائلا: «إنّ الساعة التي يمكن، فيها إلغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان». أما الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فقال، هو الآخر، في بيان حكومته الأولى في تشرين الأوّل عام 1992: «إننا نتطلّع إلى وطن تنصهر فيه الطوائف ولا تستبدّ به الطائفية... التي استقرّ الرأي في الطائف على أنّ إلغاءها يمثّل هدفًا وطنيًا أساسيًا... وجزءًا من دستور لبنان. وقد لحظت المادة 95 من الدستور آلية لتحقيق هذا الهدف»!

لم تقترن الأفعال بالأقوال. ينطبق هذا الأمر على الجميع: «لمَ تقولون ما لا تفعلون»؟! أو ليست النتائج المرّة، فضلاً عن موجبات المواجهة مع العدو، سببًا لمطالبة الجميع بمطابقة الأقوال للأفعال، وتطبيق «الطائف» والدستور؟

الطائفية والمذهبية، هما على الأقل، سلاح ذو حدّين. وإذا كان ثمّة إيجابية تنسب واقعيًا إلى الحدّ الأوّل لجهة الدفاع، في مرحلة ما، عن الذات، عبر استحضار عنصر الانتماء الأوّلي، فإنّ الحدّ الثاني، قد تحوّل إلى بؤرة من العصبيات ذات المردود السلبي الصافي والمدمّر، على النحو الذي عاناه اللبنانيون منذ عقود: حروبًا وعدم استقرار وتشرذماً وتبعية...

إنّ مستلزمات تطوير المواجهة، تستدعي، باختصار وبالضرورة، إضفاء طابع شامل على الهدف وعلى الوسيلة في الوقت عينه. يمكن أن يحصل ذلك بالتدريج وضمن خطة مرحلية أيضًا كتلك التي أشارت إليها المادة 95 من الدستور اللبناني!

هل تكون المقاومة وقيادتها الراهنة، أقلّ حرصًا على تحرير المواطن من تحرير الوطن. المهمتان أصبحتا، إلى حدّ كبير مهمة واحدة!

* كاتب وسياسي لبناني

قضية

متابعة مواقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في ما يخص عمليّة السلام توحي أن الشخص الحالي مختلف عن ذاك الذي تولّى رئاسة الحكومة عام 1996. غير أن التمحيص يؤكّد أن الغايات المبيّتة والاستراتيجيا المعتمدة تؤدي إلى النتيجة نفسها، النابعة من الاقتناع بأنه ليس بالإمكان تحقيق اتفاق قابل للتنفيذ، لذا لا مانع من المراوغة وتحقيق المكاسب في الداخل والخارج

«حمّى سلام» نتنياهو

شبكة أمان في الداخل والخارج

استعدادات لاستئناف الاستيطان ترافق استئناف المفاوضات (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

محمد بدير

«أنا مستعد لأن ألتقي أبو مازن في أي مكان من العالم»، «ما أريده من أبو مازن هو أن يضع يده بيدي لنبدأ معاً في البحث عن السلام»، «ما أريد قوله هو أن رام الله تبعد عن القدس 15 دقيقة، وأنا مستعد للذهاب إلى هناك للقاء أبو مازن»... يشعر المرء بالحاجة إلى أن يفرك عينيه ليتأكد من أن ما يقرأه هو فعلاً مواقف لبنيامين نتنياهو. كاد الأخير يخرج عن طوره في سعيه إلى إطلاق المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، وقدم في سبيل ذلك مبادرات لامست حدود الممنوع إسرائيلياً: تجميد الاستيطان. جهود رئيس الوزراء الإسرائيلي أثمرت في نهاية المطاف، ومن المؤكد أنه اليوم في واشنطن يقلّب كفيه نشوةً بالإنجاز السياسي الذي تمكن من تحقيقه بعد طول مثابرة. المؤكد أيضاً، في المقابل، أن اندفاعة نتنياهو التفاوضية ليست ناجمة عن «حمّى سلام» اعترته في ولايته الجديدة التي يرأس فيها أكثر الحكومات يمينية في تاريخ إسرائيل.

يدرك رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل غيره أن عاماً من التفاوض ــ كما تحدد في إعلان استئناف المفاوضات الأميركي ـ لن يحقق ما لم تحققه سبعة عشر عاماً من المفاوضات، التي جرت معظمها خلال فترات أكثر سماحاً واستقراراً، في ظل قيادات أكثر قدرة على اتخاذ القرارات ومنحها الشرعية اللازمة سياسياً وشعبياً. ما الذي يفسّر إذاً هذه الحماسة الاستثنائية لدى نتنياهو للدخول في تجربة معدومة الفرص، وقد تكون الإخفاقات فيها مفتوحة على احتمالات لا تصبّ في مصلحة إسرائيل (تفجير ميداني كما حصل في أعقاب كامب ديفيد 2000 أو إعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد كما تلوّح سلطة رام الله). تساؤل لا بد من لملمة أجزاء المشهد التفاوضي المزمع لفهم الإجابة عنه.

بلا شروط مسبقة

من المثير أن يحاول المرء استشراف الموقف الإسرائيلي من بدء التفاوض «من

> **رؤية نتنياهو للحل لا تمتلك الحد الأدنى من مقومات الحياة، فلسطينياً وإسرائيلياً**

دون شروط مسبقة» لو كانت الساحة الأمنية الإسرائيلية عرضة لعمليات تنفذها المقاومة وتسجل فيها خسائر مؤذية. لا يحتاج المرء إلى أن يمرن ذهنه كثيراً للوصول إلى نتيجة. تكفي العودة إلى حقبة «ربيع المفاوضات» منتصف التسعينيات لاستعادة موقف الليكود الذي تزعمه نتنياهو في حينه. آنذاك رفع الحزب اليميني شعار «لا مفاوضات في ظل الإرهاب»، رافضاً الشعار الذي كان قد أطلقه إسحق رابين قبل ذلك، وهو «سنحارب الإرهاب كأنه لا توجد مفاوضات، وسنفاوض كأنه لا يوجد إرهاب». اشتراط وقف «الإرهاب» بالنسبة إلى نتنياهو كان المدخل إلى المفاوضات، وقد استعان بهذا الشرط لعرقلة المفاوضات أو الاتفاقات التي كان يجري التوصل إليها حين كانت مصلحته السياسية تقتضي ذلك. هذه المرة، وربطاً بالمصلحة نفسها، روج نتنياهو لشعار «دون شروط مسبقة» وثابر عليه حتى تمكن من انتزاع موقف أميركي يتبناه شرطاً لاستئناف المفاوضات.

رؤية نتنياهو للحل

حدد نتنياهو قبل أيام الأسس الثلاثة للمفاوضات، وهي: الترتيبات الأمنية، الاعتراف بيهودية إسرائيل، والإقرار بوضع حد نهائي للمطالب الفلسطينية. المطلبان الأخيران يتعلقان أساساً بحق العودة ويمثّلان غطاءً لإسقاطه. أما الترتيبات الأمنية، فقد سبق لنتنياهو أن بيّن في أكثر من مناسبة تصوره لها: وجوب أن يكون الكيان الفلسطيني العتيد منزوع السلاح، لا جيش فيه، ممنوعاً من عقد تحالفات مع أعداء إسرائيل، لا يملك حق السيادة على مجاله الجوي والأثيري وتخضع معابره الحدودية لرقابة إسرائيلية. إلى ذلك، أضاف نتنياهو حتمية أن تكون منطقة غور الأردن منطقة خاضعة للسيطرة العسكرية الإسرائيلية ربطاً بمخاوف إسرائيلية متجددة تتعلق بـ«الجبهة الشرقية» وعودتها إلى دائرة التهديدات المحتملة على الأمن القومي الإسرائيلي بفعل الانسحاب الأميركي من العراق. وفي كلمته أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك (8 تموز الماضي)، رد نتنياهو على مواقف فلسطينية أعربت عن الموافقة على مرابطة قوات أجنبية داخل الدولة العتيدة لضمان هواجس إسرائيل الأمنية، فشدد على ضرورة أن تكون الرقابة على نزع سلاح الدولة الفلسطينية بيد إسرائيل وقواتها الأمنية. كل ذلك، ولم يصل الحديث بعد إلى القدس التي ستبقى عاصمة إسرائيل الموحدة إلى الأبد والكتل الاستيطانية الكبرى التي ستكون جزءاً من إسرائيل في أي تسوية مقبلة.

في ضوء ما تقدم، لا يحتاج المرء إلى أن يكون عبقرياً لكي يتوصل إلى استنتاج مفاده أن رؤية نتنياهو للحل لا تمتلك الحد الأدنى من مقومات الحياة. ليس ذلك فقط لأن احتمال موافقة الجانب الفلسطيني عليها صفري، ولو على قاعدة أنه لن يكون بمقدور أبو مازن توقيع اتفاق لم يوافق أبو عمار على أفضل منه. هذا بحد ذاته سبب كافٍ لعدم التعويل على المفاوضات التي من الواضح أن الفلسطيني يذهب إليها يائساً. إلا أن ثمة سبباً أهم لسقوط الرهان على احتمالات التوصل إلى تسوية، هو أن إمكان إمرارها إسرائيلياً ـ حتى وفقاً لرؤية نتنياهو ـ دونها عقبات تجعلها تحاذي حد الانتحار السياسي بالنسبة إلى نتنياهو نفسه.

فخطة نتنياهو، على شروطها التعجيزية فلسطينياً، تتضمن التزاماً ضمنياً بوجوب إخلاء عشرات آلاف المستوطنين الموجودين في ما يسمى المستوطنات المعزولة التي لن تدخل ضمن نطاق السيادة الإسرائيلية في التسوية المفترضة. لا يمكن المرء أن يتخيل حكومة إسرائيل قادرة على اتخاذ قرار كهذا، وخصوصاً الحكومة الحالية التي تستند أساساً إلى أصوات اليمين المتطرف المتماهي مع المستوطنين. والأرجح أن

المفاوضات من المنظار الفلسطيني: الفشل سيّد الموقف

أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما المفاوضات بعد توقف دام أكثر من عام ونصف عام. الحال الجديدة لن تكون مختلفة عن سابقاتها، والفلسطينيون داخلون بنفسيّة الفشل

حسام كنفاني

انطلقت عجلة المفاوضات على النحو وبالمعطيات التي أرادها الرئيس الأميركي باراك أوباما، رغم المعارضة الفلسطينية التي صمدت لفترة وجيزة قبل أن تنهار تحت وطأة الضغوط. انهيار فلسطيني متعدد الأشكال، بدأ مع التراجع عن المطالب ومرّ بالأزمة المالية، ووصل إلى الموافقة على المفاوضات من دون الإجماع المطلوب في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وبغض النظر عن المسببات والمبررات التي تسوقها السلطة لتزيين دخولها المفاوضات مجدداً، ومن دون مرجعيات واضحة، يبقى واقع أن العملية السياسية عادت لتسير على عجلة التسوية. لكن السؤال سيكون إلى أين؟ وهل الوضع مختلف هذه المرة عن المرات السابقة، سواء في واي ريفر أو كامب ديفيد أو أنابوليس وما تلاه؟

لا شيء يوحي أن الوضع مختلف. والفلسطينيون أكثر من غيرهم يدركون هذا الواقع. معطيات كثيرة تدل على هذا الأمر، ولا سيما أنه لا شيء واضحاً في مسار قضايا الوضع النهائي التي ستكون مطروحة على طاولة المفاوضات. القضية الأولى في مفاوضات الوضع النهائي ستكون الحدود، التي يؤدي فيها الواقع الاستيطاني دوراً رئيسيّاً في تحديد شكل الدولة الفلسطينية المستقبلية وحدودها.

من الواضح أن الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس لم يستطع أن يحقّق شيئاً يذكر في الموضوع الاستيطاني. وتاريخ السادس والعشرين من أيلول، المحدد لانتهاء فترة التجميد التي أعلنها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بات على الأبواب. نتنياهو يجاهر باستئناف البناء، ليس في الكتل الاستيطانية الكبرى فقط، بل حتى في بعض المستوطنات المعزولة. واقع يبدو أن السلطة الفلسطينية مستعدة للتعايش معه. هذا ما نقلته «يديعوت أحرونوت» عن «مصادر نافذة» في السلطة. تعايش في مقابل قبول إسرائيلي بقيام الدولة على حدود الرابع من حزيران 1967. لكن الإجابة جاءت من نتنياهو أيضاً بأنه لن تكون دولة على الحدود، ولا سيما في منطقة الأغوار المتاخمة للحدود الأردنية. إذاً لا مجال لحدود الرابع من حزيران، ولا حتى الحدود نفسها التي احتلت في ذلك التاريخ، بحسب الموقف الإسرائيلي، لتسقط بذلك النقطة الأولى من ملفات الوضع النهائي.

النقطة الثانية، القدس المحتلة. الملف جزء لا يتجزّأ من منظومة الحدود، لكن له معطيات خاصة تجعل منه ملفاً منفصلاً، رغم أن واقع حدود الرابع من حزيران ينطبق عليه أيضاً.

فالقدس الشرقية المحتلة، على النحو الذي كانت عليه قبل حرب الأيام الستة، لن تكون هي نفسها في أي دولة فلسطينية ستقوم في المستقبل القريب أو البعيد. هذا ما كانت عليه المفاوضات منذ بدء التطرق إلى ملفات الوضع النهائي، في جنيف وكامب ديفيد وطابا، وحتى ما بعد أنابوليس. ولا شيء يوحي بمتغيرات في قمة واشنطن، بل على العكس فالأمور تسير إلى مزيد من التنازلات ما دام الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس بدأ طرح حل الملف، بحسب الورقة التي قدمها للرئيس الأميركي باراك أوباما (راجع الأخبار العدد 1170)، من الطروحات التي رفضها الزعيم الراحل ياسر عرفات في كامب ديفيد، وهو لا شك سيكون خاضعاً للمساومة. وضع ملف اللاجئين ليس بأفضل حالاً، وأيضاً سقفه قابل للانخفاض عمّا كان عليه في المفاوضات السابقة، ولا سيما أن الحديث يدور حول صيغة حل قديم بالعودة المتدرجة لأقل من عشرة آلاف فلسطيني من المفترض أن تتوافر فيهم شروط الولادة في فلسطين التاريخية، ووجود أقارب لهم في داخل ما يسمّى الخط الأخضر. ورغم هذه الصيغة

نتنياهو قرأ جيداً تجربة أرييل شارون الذي كلفه قرار إخلاء ثمانية آلاف مستوطن من قطاع غزة تمرد نحو ثلث الكتلة البرلمانية لليكود عليه وانفراط عقد ائتلافه الحكومي. ونتنياهو الذي يجد حرجاً كبيراً في تمديد قرار تجميد البناء الاستيطاني بسبب حراجة وضعه الحكومي، يعلم أن قرار إجلاء أكثر من مئة ألف مستوطن قد يعني نهاية حياته السياسية.

وظيفة المفاوضات

يدخل نتنياهو إذاً مفاوضات يعلم مسبقاً أن فرص التوصل فيها إلى اتفاق معدومة. لا الجانب الفلسطيني سيقبل بشروطه، ولا هو نفسه قادر على دفع الأثمان السياسية الداخلية لواقع ما بعد هذه الشروط. لماذا إذاً الإصرار على إطلاق المفاوضات المباشرة والتعامل معها بوصفها إنجازاً سياسياً. الجواب على ذلك يكمن في ما يمكن تسميته بوظيفية العملية السياسية بالنسبة إلى إسرائيل. فمنذ أن انطلقت، رأت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في عملية التسوية ضرورة لها على صعد مختلفة، ليس بينها تحقيق السلام بمعناه الحقيقي.
فعلى الصعيد الاقتصادي، باتت المفاوضات نفسها ـ بعيداً عن نتائجها ــ أشبه بركيزة من ركائز الاقتصاد الإسرائيلي، ربطاً بما تستدرجه من استثمارات داخلية وخارجية. وقد صرّح محافظ بنك إسرائيل أخيراً بأن 3 في المئة من مجمل الدخل القومي الإسرائيلي منوط بمجرد وجود المفاوضات.
أما على الصعيد الداخلي، فمن شأن المفاوضات أن تكسب الحكومة اليمينية الحالية شبكة أمان من الجانب اليساري والوسطي للخريطة السياسية، وهذا الأمر وجد تعبيره في تصريح رئيسة المعارضة، تسيبي ليفني، قبل أيام، حين قالت إنها لن تهاجم نتنياهو ما دام يسعى إلى السلام.
وعلى الصعيد الدولي، وهو الأهم بالنسبة إلى نتنياهو، من شأن المفاوضات أن تفك عزلة إسرائيل السياسية وتمنحها اعتماداً يغطي أداءها السياسي، وربما غير السياسي، في الملفات الأخرى. فمن جهة، يحقق نتنياهو عبر وجوده على طاولة التفاوض إعادة تموضع تخرجه من زاوية المتهم برفض السلام إلى موقع المبادر إليه. ومن جهة أخرى، تمثّل عملية السلام البيئة المثالية بالنسبة إلى إسرائيل لحشد المواقف الدولية ضد إيران والمقاومة و«محور التطرف» عموماً. وقد سلط رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، الضوء على هذه المفارقة في محاضرة له أمام معهد أبحاث الأمن القومي قبل أشهر، حيث رأى أن أحد العوامل لتضاؤل شرعية السلوك والمواقف الإسرائيلية في المجتمع الدولي هو الهدوء الميداني المقترن بجمود العملية السياسية.
إشارة أخيرة، إلى أن تصنيف الإدارة الأميركية تحقيق السلام في الشرق الأوسط ضمن خانة المصالح القومية العليا للولايات المتحدة يضع إسرائيل المفاوضة على خط الانسجام ـ الذي ظل مفقوداً لنحو عام ـ مع هذه الإدارة ويتيح لها توجيه اهتمامها نحو الأولويات الإسرائيلية المتعلقة بالاستحقاق النووي الإيراني. ما تقدم يوضح كيف أن انطلاق العملية السياسية يتيح لنتنياهو الكسب من كل الاتجاهات. أما بالنسبة إلى مخاطر فشل المفاوضات، فيبدو أن استراتيجية نتنياهو تلحظ هذا الأمر من زاويتين: أولاً، ثمة سابقة تبعث على الاطمئنان، هي سابقة أنابوليس الذي لم يشهد الفشل فيه انفجاراً للأوضاع كما حصل بعد كامب ديفيد 2000. ثانياً، سيكون بوسع المفاوض الإسرائيلي، الذي يربط أي تقدم في المفاوضات بالترتيبات الأمنية، إلقاء تهمة انعدام الشراكة على الجانب الفلسطيني، تماماً كما حصل بعد كامب ديفيد الذي قاد نحو عزل ياسر عرفات دولياً وعربياً. وفي السياق، قد يكون المفاوض الفلسطيني أمام استحقاق التراجع عن فكرة «إما كل شيء أو لا شيء» والقبول بفكرة الدولة على معظم أراضي الضفة الغربية بموازاة استمرار البحث في المواضيع الخلافية التي تتضمن القدس واللاجئين ويهودية إسرائيل. وإذا كان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، يولي أهمية لعنوان «دولة فلسطينية» أكثر مما يوليه للتفاصيل، فإن التصويب الإسرائيلي على هذا العنوان سيُفلح على الأرجح في استمالة تأييد واشنطن لتكتيكها التفاوضي.

فرض الشروط

لم يقتصر نجاح نتنياهو (الصورة) على تعطيل الشروط الفلسطينية، بل امتد ليشمل جوانب أخرى لا تقل أهمية في الحسابات الإسرائيلية: فالمفاوضات، أولاً، ستجري من دون مرجعية وستكون هي مرجعية ذاتها كما عبّر عن ذلك نتنياهو. وهي ستجري، ثانياً، من دون إطار مبادئ يحدد الأسس التي يتفاوض الجانبان وفقاً لها. وثالثاً، لن تُستأنف من النقطة التي انتهت إليها في أنابوليس إبان حكومة إيهود أولمرت. أي إنها ستبدأ من الناحية العملية من نقطة الصفر. وإذا كانت نقطة التوازن مع هذا الأمر هي أن المسائل الجوهرية الأربع (القدس، الحدود، اللاجئون، المستوطنات) ستطرح على الطاولة مباشرة للحديث عنها، فإن الإسرائيلي حرص على اختزال هذه «الإيجابية» عبر التشديد على أن تدرُّج الأولويات عنده يبدأ ـ قبل أي شيء آخر ـ من الترتيبات الأمنية حصراً.

عباس خلال لقائه كلينتون في فرجينيا أول من أمس (جوناثان ارنست ـ رويترز)

المجحفة بحق اللاجئين، إلا أنه لا ضمانة لتطبيقها.
معطيات يبدو أن الفلسطينيين مدركون لها جيداً، ومع ذلك فهم ذاهبون للتفاوض لأسبابهم الخاصة. أسباب ساقها أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه خلال الجلسة الأخيرة للجنة، حين ووجه برفض معظم المجتمعين غير المنضوين تحت خيمة «فتح».
عبد ربه شرح، بحسب مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، أن «هناك اصطفافاً دولياً وحتى عربياً، وضغطاً على الجانب الفلسطيني لقبول الذهاب إلى المفاوضات المباشرة». عبد ربه وضع اجتماع لجنة المتابعة لمبادرة السلام العربية وما تمخّض عنه في إطار الضغط العربي على الجانب الفلسطيني، إضافة إلى ما شهدته الأسابيع الماضية من قمم مفاجئة في عدد من العواصم العربية، وفي مقدمتها الأردن ومصر.
وخلص عبد ربه إلى نتيجة بأن «الخسارة في رفض الذهاب إلى المفاوضات المباشرة ستكون أكبر وأفدح من قبول الدعوة، وفي نهاية المطاف سنذهب إلى المفاوضات المباشرة وربما بشروط أسوأ».
وزاد عبد ربه في شرحه لمعطيات الذهاب إلى المفاوضات بالقول: «نبني على بيان الرباعية ونخوض المعركة حول المرجعية وقضايا الوضع الدائم والاستيطان من خلال المفاوضات، وإذا ما تبين أن نتنياهو يرفض تحديد المرجعية ويرفض وقف الاستيطان ويرفض تقديم موقف إسرائيلي في مقابل ما قدمه الجانب الفلسطيني من تصورات مكتوبة إلى الإدارة الأميركية بشأن القدس والحدود والأمن واللاجئين والمياه والعلاقات الثنائية، نذهب إلى البحث في خياراتنا الأخرى، على أمل أن يكون المجتمع الدولي معنا في الضغط على إسرائيل».
على هذا الأساس يذهب الفلسطينيون إلى طاولة المفاوضات، مع واقع أن الفشل هو سيّد الموقف.

عربيات دوليات

يشاي: فشلنا في لبنان لأننا ابتعدنا عن الله

رأى رئيس حزب شاس، وزير الداخلية الإسرائيلي، إيلي يشاي، أن فشل إسرائيل في مواجهة حزب الله خلال حرب لبنان الثانية سببه ابتعاد اليهود عن الله. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن يشاي قوله أمام طلاب مدرسة دينية يهودية في تل أبيب: «هل تعرفون لماذا (خسرنا)؟ لأننا قلنا: سأعتمد على قوتي. ماذا تعتقدون؟ أنّ بالإمكان النجاح من دون مساعدة السماء؟ ومن دون توراة إسرائيل؟ من دون تعلم التوراة؟ إنّ من لا يؤمن بأن شعب إسرائيل يعيش فوق الطبيعة هو كافر».
(الأخبار)

حنين الزعبي تطالب بالتحقيق مع نتنياهو

أعلنت النائبة العربية في الكنيست الإسرائيلي، حنين الزعبي (الصورة)، أنها طالبت لجنة تقصي الحقائق الدولية حول الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية بالتحقيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، ورئيس هيئة الأركان غابي أشكنازي والجنود الذين شاركوا في الاعتداء على الأسطول.
وقالت الزعبي: «القادة السياسيون والعسكريون هم المسؤولون مباشرة عن الهجوم الذي تعرض له النشطاء على متن السفينة التركية مرمرة» .
(يو بي آي)

واشنطن لن تشارك بمناورات في تركيا من دون إسرائيل

نقلت صحيفة «حرييت» التركية عن مصادر غير محددة قولها إن واشنطن أبلغت السلطات العسكرية التركية أن المطاردات الأميركية لن تشارك في مناورات «نسر الأناضول» المقررة في تشرين الأول في تركيا، إذا استُبعد الإسرائيليون منها.
(أ ف ب)

قطر تعفو عن بحارة بحرينيين

نقلت وكالة الأنباء القطرية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية قوله إن «أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمر بالعفو عن جميع السجناء البحرينيين الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية لتجاوزهم الحدود الإقليمية البحرية لدولة قطر».
(أ ف ب)

عملية التسوية

باراك يقترح تقسيم القدس وميتشل يبشر بسلاّم يشمل لبنان وسوريا

أرخت عملية المقاومة في الخليل بظلالها على «عشاء» إطلاق مفاوضات التسوية في البيت الأبيض، ما خلق أجواء من التوتّر تمثّلت بالتهديد بالانسحاب من المفاوضات قبل بدئها، إلا أن ذلك لم يمنع المبعوث الأميركي جورج ميتشل من التبشير باتفاق سلام يمتد إلى لبنان وسوريا

التوتر يرافق إطلاق المفاوضات

أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس المفاوضات المباشرة بعشاء في واشنطن جمع فيه الرئيسين الفلسطيني محمود عبّاس والمصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في وقت كان فيه الملف الأمني العنصر الأبرز في اللقاءات الثنائية التي سبقت العشاء الجماعي.

وبعد لقائه الثنائي مع نتنياهو، الذي دام 90 دقيقة، دان أوباما «المجزرة العبثية» التي أدّت الى مقتل أربعة إسرائيليين في الضفة الغربية، مؤكداً أن المتطرفين «لن يقوضوا عملية الحوار السلمي المباشر بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وأضاف «أريد أن يعرف العالم أجمع أن الولايات المتحدة لن تضعف في دعمها لأمن إسرائيل، وسنصدّ هذا النوع من الأنشطة الإرهابية».

بدوره، قال نتنياهو إن «إسرائيل ستطلب في المحادثات ترتيبات أمنية لوقف التهديدات الموجهة إلى أمنها»، متجنّباً الحديث عن الاستيطان الذي طفا إلى السطح مع قرار مجلس المستوطنات في الضفة الغربية استئناف البناء اعتباراً من مساء أمس رداً على هجوم الخليل.

قرار رأى فيه الفلسطينيون استفزازاً. وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل بو ردينة إن «الاستيطان يجب أن يتوقف واستمراره سينهي عملية السلام ويحكم على المفاوضات بالفشل قبل أن تبدأ».

وأضاف «نحن بانتظار أن نستمع إلى الموقفين الأميركي والإسرائيلي النهائيين في هذا الموضوع». وأكد «لن نتنازل عن شيء في واشنطن».

وفيما لم يتضح الموقف الأميركي بعد، إلا أن الموقف الإسرائيلي كان صارماً. فقد أعلن نتنياهو، بعد لقائه وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أنه «لن يمدّد تجميد بناء المستوطنات اليهودية الذي ينتهي العمل به نهاية أيلول الجاري».

ونقل بيان صادر عن مكتبه قوله لكلينتون خلال اجتماع الثلاثاء «من المستحيل بحث قضية المستوطنات في الضفة، وهي إحدى قضايا الاتفاق النهائي، والتعامل معها على نحو منفصل في بداية المحادثات المباشرة».

الأجواء المتوتّرة التي رافقت عملية إطلاق المفاوضات لم تمنع المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، من أن يرى أن هناك «فرصة نادرة» تلوح للإسرائيليين والفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق سلام تاريخي في غضون عام. وذكرت شبكة «سي أن أن» الأميركية أن ميتشل قال أول من أمس إن الرئيس الأميركي باراك أوباما «واثق من إمكان التوصل إلى اتفاق نهائي في غضون عام»، مضيفاً «أعتقد أن هذا واقعي». وتعهّد ميتشل بأن «تبذل بلاده كل ما في وسعها للتوصل إلى اتفاق سلام شامل». وشدد على وجود حاجة إلى «مشاركة نشطة ومتواصلة من الولايات المتحدة كي لا نكون على الهامش، نصفّق للطرفين، من دون مشاركة نشطة».

وتابع ميتشل إن الولايات المتحدة «تسعى دائماً إلى إطلاق مفاوضات سلام بين إسرائيل من جهة، وكل من سوريا ولبنان من جهة أخرى». وقال «في ما يتعلق بسوريا، جهودنا مستمرة في محاولة لدفع إسرائيل وسوريا إلى محادثات تؤدي إلى سلام، وكذلك الأمر بين إسرائيل ولبنان».

ورداً على سؤال عن تجميد الاستيطان في الضفة، قال ميتشل «موقفنا من المستوطنات معروف جيداً ولم يتغيّر. لطالما أوضحنا للطرفين أن عليهما نشر أجواء إيجابية للمفاوضات».

وفي سياق الجدول الزمني للمفاوضات بعد افتتاحها الرسمي صباح أمس، أشارت مصادر أميركية إلى أن المسؤولين الأميركيين يأملون عقد الجلسة الثانية من المفاوضات في مصر في منتصف أيلول الجاري، بمشاركة كلينتون وميتشل، على أن يعقب ذلك اجتماع آخر بين أوباما وعباس ونتنياهو على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل نهاية الشهر الجاري.

وأضافت إن واشنطن «تدعم فكرة نتنياهو بعقد المباحثات كل أسبوعين». في هذا الوقت، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن «إسرائيل مستعدة للتخلي عن أجزاء من مدينة القدس للفلسطينيين في إطار اتفاق سلام». وقال لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن «تقسيم القدس سيشمل نظاماً خاصاً لإدارة المواقع المقدسة بالمدينة». وشرح «ستكون القدس الغربية و12 حياً يهودياً يقطن فيها 200 ألف لنا. وستكون الأحياء العربية حيث يعيش نحو ربع مليون فلسطيني لهم».

وأضاف «سيطبق نظام خاص وترتيبات متفق عليها في الحي القديم وجبل الزيتون ومدينة داود»، وهو ما ردّ عليه أحد مساعدي نتنياهو بالقول إن «القدس

تظاهرة في رام الله ضد استئناف المفاوضات المباشرة في واشنطن أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

الاحتلال يغلق الخليل... والسلطة تعتقل 250 «حمسـ

ولّدت عملية الخليل حالة استنفار إسرائيلية شاملة، فأغلقت المنطقة وشنّت حملة اعتقالات، عاونتها بها السلطة الفلسطينية عبر اعتقال العشرات من عناصر «حماس» وقياديها في مناطقها

لليوم الثاني على التوالي، نفّذت المقاومة الفلسطينية، ليل أمس، عملية شبيهة بتلك التي أودت بحياة أربعة مستوطنين إسرائيليين في الخليل، أول من أمس، لكن هذه المرة قرب مستوطنتي كوشاف هشاشر وريمونيم قرب رام الله. وفي بيانه، لم يعترف جيش الاحتلال سوى بجرح مستوطنين اثنين كانا يستقلان سيارتهما قبل أن تصيبهما رصاصات المقاومين.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد وُضعت في حالة تأهب في الخليل حيث نفّذت المقاومة هجوماً أدى إلى مقتل أربعة إسرائيليين، فيما استهدفت السلطة الفلسطينية عناصر «حماس» في الضفة بحملة اعتقالات طالت أكثر من 250 عنصراً، بينهم قياديون.

إسرائيلي ينتحب خلال جنازة أحد القتلى في جبل الزيتون بالضفة امس (باز راتنر ـ رويترز)

وعمد جنود الاحتلال إلى إغلاق أجزاء من الضفة الغربية وإقامة حواجز تفتيش على الطرقات، وقام بعمليات تفتيش من منزل إلى منزل في قرى قضاء الخليل قرب مستوطنة «كريات أربع»، حيث قُتل أربعة مستوطنين.

وقال رئيس الأركان الإسرائيلي، غابي أشكينازي، إنه يقوم مع ضباط آخرين «بتقويم الوضع العملاني» في المنطقة. وأضاف: «نعمل على مستويات عدة منذ وقوع الحادث، وسنواصل العمل إلى أن نصل إلى الإرهابيين».

بدوره، قال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال اجتماع في مقر القيادة الوسطى للجيش الإسرائيلي، إن «الجيش سيعمل كل شيء ممكن لجلب المنفذين أمام العدالة بسرعة، ومنع شنّ سلسلة من الهجمات الإرهابية». ودعا مسؤولي المستوطنات، وخاصة مستوطنة بيت حغاي إلى التصرف بعقلانية ومسؤولية.

دعوة باراك تأتي بعدما استغل مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية «يشع» الهجوم، ليدعو إلى الاستئناف الفوري لأعمال البناء في مستوطنات الضفة، من دون انتظار انتهاء مفاعيل القرار الحكومي بتجميد التوسع في هذه المستوطنات في 26 أيلول. وقال، في بيان، إن «الرد الوحيد لإظهار تصميمنا على مكافحة الإرهاب هو التزامنا بالبناء، وعلينا إنهاء هذا التجميد العبثي فوراً».

من ناحيتها، شنّت السلطة الفلسطينية فور وقوع الهجوم حملة اعتقالات واسعة في المناطق الخاضعة لسيطرتها جنوب الضفة، شملت 55 شخصاً من أنصار حركة «حماس»، بحسب ما أعلنت السلطة. غير أن «حماس» كانت لها أرقام أخرى، إذ أعلنت اعتقال نحو 250 ناشطاً، بينهم أقارب قيادات في الحركة. وقالت في بيان: «شنّت أجهزة (الرئيس الفلسطيني محمود) عباس حملة اختطافات ودهم واستدعاءات واسعة جداً على حركة «حماس» وقياديها وأنصارها في جميع محافظات الضفة المحتلة».

وأشارت إلى أن الأجهزة الأمنية دهمت منازل تعود لنواب وقياديين ورموز ونشطاء في الحركة و«اختطفت العشرات ممن استطاعت اختطافهم، فيما سلّمت ذوي المئات ممن لم تجد أبناءهم أو أزواجهم استدعاءات فورية».

وذكرت أنه «استُدعي عدد من الأسيرات المحررات في سلفيت وقلقيلية، وما زالت الحملة مستمرة». وقالت إن بين المعتقلين قادة بارزين منهم: القيادي عبد الباسط الحاج، والقيادي خالد الحاج والشيخ يحيى زيود وجميعهم من جنين. إضافة إلى عدد من أبناء نواب «حماس» وأقاربهم، منهم: ابن النائب فتحي القرعاوي، حازم، وابن النائب رياض رداد، أحمد، وشقيق النائب محمد الطل. وقالت إنه دُهم منزلا القياديين البارزين ناصر عبد الجواد، ووزير المال الأسبق، عمر عبد الرازق، بهدف اعتقال نجليهما.

وأدانت السلطة السياسية في رام الله الهجوم. ورأى رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية، سلام فياض، في بيان، أن العملية «تتعارض مع المصالح الفلسطينية». وأضاف أن «العملية وتوقيتها يستهدفان الجهود التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية لحشد الدعم الدولي للموقف الفلسطيني».

ورغم وقوع العملية في المناطق التي تقع خارج المسؤولية الأمنية الفلسطينية، إلا أن فياض أكد أن السلطة الوطنية ستواصل اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه الأحداث.

ستبقى عاصمة موحدة لإسرائيل».
في المقابل، أعلن عباس أن المطلوب من الإدارة الأميركية «تقديم مقترحات في حال وصول هذه المفاوضات إلى مأزق». وأشاد في مقابلة مع صحيفة «الأيام» بـ«جهود أوباما لإحلال السلام في المنطقة». وأعرب عن استعداده «لتطبيق اتفاق السلام المنوي التوصل إليه على مراحل، على أن تنتهي جميعها في فترة قصيرة، لا في سنوات طويلة».
بدوره، اقترح الرئيس المصري حسني مبارك، في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «خطة سلام في متناول يدنا»، «نشر قوات دولية على حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية لمدة يتفق عليها بين أطراف تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، كخطوة لإعادة بناء الثقة والإحساس بالأمن».
وتابع مبارك إن «المفاوضات السابقة حسمت بالفعل العديد من التفاصيل الخاصة بالوضع النهائي للاجئين والحدود والقدس والأمن»، موضحاً أن «أكبر عقبة تقف الآن في طريق النجاح هي عقبة نفسية تتمثل في التأثير المتراكم لسنوات العنف وتوسيع المستوطنات»، مشيراً إلى أن «المستوطنات والسلام لا يلتقيان».
وفي ردود الفعل، هاجم رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، المفاوضات المباشرة، وقال إنها «بلا غطاء وطني وتجرى تحت الإكراه والضغط».
وانتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد استئناف المفاوضات، معتبراً أنها «لن تؤدي إلى إنهاء النزاع في الشرق الأوسط»، فيما دعت الخارجية التركية الطرفين إلى «تفادي أعمال أحادية قد تقوّض عملية المفاوضات».
(يو بي آي، أ ف ب، رويترز، الأخبار)

ـاوياً»

ولقيت تصريحات فياض ردّة فعل من «حماس»، إذ رأى المتحدث باسمها، سامي أبو زهري، أن «تصريحات فياض دليل على التكامل الأمني بين الاحتلال وسلطة «فتح»، وأن أجهزته الأمنية حامية للاحتلال».
ومن واشنطن، حيث مقر استئناف المفاوضات المباشرة، صدرت بيانات الإدانة. فتوعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمعاقبة المسؤولين عن سفك «دماء المدنيين الإسرائيليين». وقال إن «سفك دماء المدنيين الإسرائيليين لن يبقى من دون عقاب».
وحذر البيت الأبيض «أعداء السلام» من محاولة تقويض جهود السلام. ورأت وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، أن الهجوم يدلّ على «وحشية همجية لا مكان لها في أي بلد كان وفي أي ظرف كان».
وأضافت أن نتنياهو أتى إلى واشنطن بهدف القضاء على «قوى الدمار» عبر التفاوض المباشر مع الفلسطينيين.
ولم يحرم رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، نفسه فرصة إدانة الهجوم، مشيراً إلى أنه يهدف إلى «التشويش على العملية السياسية» عشية استئناف المفاوضات المباشرة.
وفي المواقف الدولية المتضامنة الأخرى، نددت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون بما وصفته بـ«الهجوم الإرهابي»، مؤكدةً أن الاتحاد لن يسمح «لأعداء السلام» في الشرق الأوسط بفرض قانونهم، فيما حض وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير إسرائيل والفلسطينيين على ضبط النفس وعدم الرضوخ لـ«استفزازات المتطرفين المعادين للسلام».
أما الصحف الإسرائيلية، فأجمعت على أن الهجوم هدفه إرباك قمة واشنطن، وأنه

تقرير

بلير: علينا الاستعداد لمواجهة إيران عسكريّاً

يبدو أن خيار الحرب ضد إيران لا يزال حاضراً على الطاولة بقوة. فتصريح طوني بلير الأخير يؤكد أن مناخات الهجوم العسكري لا تزال مسيطرة على المشهد

المخرج الإيراني جعفر بناهي أمام ملصق فيلمه «الدائرة» في طهران (عطا كناري - أ ف ب)

أعلن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، طوني بلير، أن المجتمع الدولي قد لا يكون أمامه بديل سوى شن عمل عسكري على إيران إذا طورت أسلحة نووية. فيما أكدت الكويت أنها لن تسمح بتحويل أراضيها إلى منطلق للهجوم على أي دولة أخرى.
وقال بلير، خلال مقابلة أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس لمناسبة نشر مذكراته: «أعتقد أنه غير مقبول بتاتاً أن تمتلك إيران قدرات أسلحة نووية، وأعتقد أن علينا أن نكون مستعدين لمواجهتهم عسكرياً إذا اضطر الأمر». وأضاف: «أعتقد أنه لا بديل لذلك إذا واصلوا تطوير أسلحة نووية. عليهم أن يسمعوا هذه الرسالة بوضوح».
ويوضح بلير هذه النقطة في كتابه الذي يتحدث فيه عن تجاربه خلال توليه رئاسة الوزراء في بريطانيا من 1997 حتى 2007، قائلاً: «بصراحة فإن إيران تمثل خطراً أكبر على جاراتها العرب ممّا تمثله على أميركا أو بريطانيا».
في غضون ذلك، نفى وزير الدفاع الكويتي، جابر المبارك، أن تكون صفقة شراء صواريخ «باتريوت» الأميركية البالغ قيمتها 900 مليون دولار، لتهديد دول الجوار، في ظل تصاعد لهجة التهديد بالحرب ضد طهران. وقال «إن الكويت لن تقبل بأن تستخدم أراضيها للاعتداء على أي دول» و«صفقة شراء صواريخ الباتريوت تأتي ضمن خطط الوزارة الرامية إلى تطوير المنظومة العسكرية، وهي صفقة متفق عليها منذ فترة طويلة وليست حديثة العهد وتصب في دعم القوات الجوية والدفاع الجوي».
وأضاف الوزير الكويتي: «إن القوات المسلحة تمضي قدماً في شراء أحدث الأسلحة لتطوير المنظومة العسكرية، ويجب ألا تؤول هذه الصفقات إلى أشياء أخرى».
وأكد أن «شراء الأسلحة لا يعني أننا سنعتدي على أحد، وفي المقابل لن نسمح بأن يعتدي أحد على أراضينا».
وسبق أن حذرت إيران من أنها ستضرب أي بلد تستخدم أراضيه لمهاجمتها.
في المقابل، رد وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، على مندوب الولايات المتحدة السابق لدى مجلس الأمن الدولي، جون بولتون، بشأن تصريحاته السابقة بضرورة ضرب إسرائيل مفاعل بوشهر الكهروذري الإيراني. وقال وحيدي إن بولتون «يفتقر إلى معرفة صحيحة بالقضايا السياسية والعسكرية».
وأكد الوزير الإيراني، لوكالة أنباء «فارس»، أن «إطلاق بولتون مثل هذه التصريحات التي تفتقر إلى أسس سياسية أو عسكرية يظهر أنه يطلق تصريحات لا صلة لها بالشؤون النووية أبداً».
وأشار وحيدي إلى «الحضور المليوني» الذي سيسجله الشعب الإيراني في مسيرات يوم القدس العالمي غداً الجمعة، مؤكداً أن «الشعب الإيراني سيثبت للعالم أن المساومة مع الصهاينة لن تفضي إلى نتيجة لمصلحة الشعب الفلسطيني وأنها فاشلة من الأساس».
(أ ف ب، يو بي آي، فارس)

استراحة

كلمات متقاطعة 629

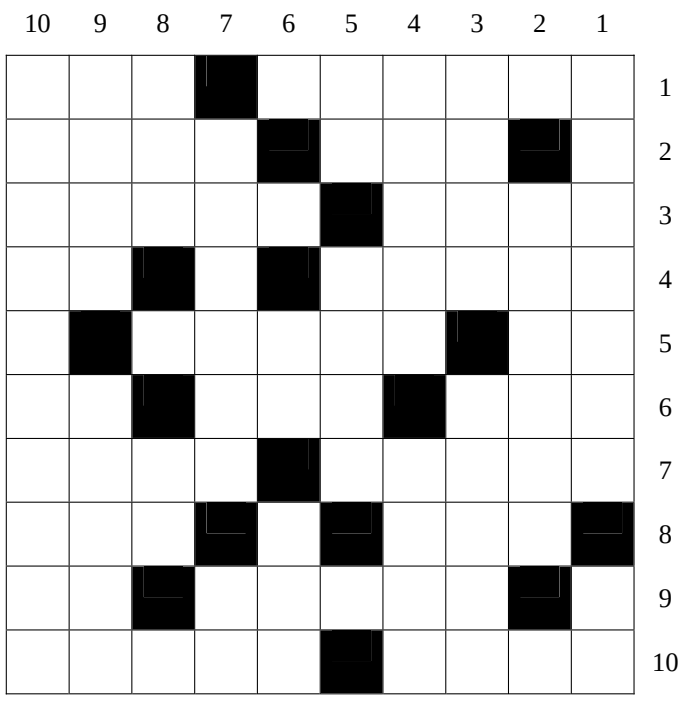

أفقيا
1- مدينة مصرية – مدينة سورية – 2- جبل يقع شمالي المدينة عنده جرت المعركة بين المسلمين ومشركي قريش بقيادة أبي سفيان فجرح الرسول وقتل عمه حمزة – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 3- إسم عدد كبير من ملوك الرها أشهرهم من قرنت الأسطورة إسمه بإسم المسيح – من الكواكب – 4- عائلة مؤلف روسي راحل نال شهرة عالميّة – متشابهان – 5- مقياس مساحة – وزير فرعون ذكر في القرآن – 6- خلاف ظلام – حبيب ليلى العامرّية – من كان سيّء الخلق خشن الكلام – 7- من الطيور – مرتفعات من الأرض – 8- تكلمّ بصوت منخفض لا يُسمع – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – 9- طيور غريّدة – ضمير متصل – 10- واحة في الحجاز إشتهرت بغزوة النبي لإخضاع عرب الشمال - والدات

عمودياً
1- من أشهر كتب الأدب يُعتبر موسوعة في الموسيقى والتاريخ والأدب والنقد في الجاهليّة والإسلام – عيب – 2- إسم لأربع جزر في بحيرة ماجيوره الإيطالية – 3- صفة الزاني والمنقاد للمعاصي – سلسلة أفلام شهيرة لسيلفستر ستالون – 4- يهزّه ويرجّه – طريق – 5- حُبّ – قبّة القميص – 6- نوتة موسيقية – مملكة قديمة حكمتها بلقيس – 7- عاصمة إيرلندا الشمالية – حرف جزم – 8- إضرام نار – للتمنّي – 9- عاصمة البيرو – مدينة بلغارية تُعتبر لؤلؤة البحر الأسود – 10- تسمية للمحيط الأطلسي قديماً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بطيخ أصفر – 2- رودس – ميّز – 3- جلس – برغامو – 4- أو – جربنديّة – 5- لندن – ند – نا – 6- بنديرة – 7- ليل – آية – رخ – 8- وج – إلا – بون – 9- كينا – سور – 10- شوال - بندق

عمودياً
1- برج الملوك – 2- طولون – يجيش – 3- يدسّ – دبل – نو – 4- خس – جنّ – ااا – 5- بر – دال – 6- صير بني ياس – 7- غندرة – وبّ – 8- رماد – برن – 9- يمين – رو – 10- غزوة الخندق

sudoku 629

8					4			3
		7	9	2		4		
	4			3			2	
	6							
	2	9			3			
5				4	9			
	5					1		2
		3						8
7						9	6	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 628

2	8	3	6	9	4	7	1	5
1	5	7	8	3	2	6	4	9
6	4	9	1	7	5	3	2	8
9	7	8	3	4	1	2	5	6
5	6	2	7	8	9	4	3	1
4	3	1	2	5	6	8	9	7
7	2	5	4	1	8	9	6	3
3	9	6	5	2	7	1	8	4
8	1	4	9	6	3	5	7	2

مشاهير 629

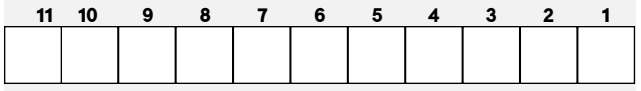

رسّام هولندي (1853- 1890). عاش في فرنسا. من أشهر فنّاني التصوير التشكيلي. رسم ما يفوق 800 لوحة زيتية في آخر خمس سنوات من عمره
1+3+5+2+7 = لباس نسائي ■ 9+10+11+7+4 = مصوّر فرنسي راحل ■ 6+8 = بذر الأرض

حل الشبكة الماضية: أبرهة الأشرم

إعداد
نعوم مسعود

«الفجر (العراقي) الجديد» يبدأ بسلام: واشنطن تتوقع قرب تأليف الحكومة

طاقم كامل من المسؤولين الأميركيين كانوا موجودين في العراق أمس. إحياءً لاحتفال «تغيير المهمات الأميركية» من جهة، وتنصيب جنرال احتلال جديد من ناحية أخرى. وعلى الطريق، ضغوط لإنهاء ملف الحكومة العتيدة

أغلب الظن أنّ العراقيين تمنّوا لو أنّ كل يوم يكون موعداً لتغيير المهمة الأميركية في بلادهم على شاكلة ما حصل أمس، بما أن الاستنفار الأمني الذي رافق الذكرى أجدى في تجنيب العراق حفلة دم يعيشها العراقيون يومياً منذ 7 سنوات. ولعلّ وجود كبار مسؤولي الادارة الأميركية في بلاد الرافدين أسهم في حالة اليقظة الأمنية التي أدت إلى هدوء لافت، لم يخرقه سوى مقتل عراقي في بعقوبة عاصمة محافظة ديالى، وإصابة قاعدة أميركية في المحافظة بصواريخ، إضافةً إلى سقوط طائرة أميركية من دون طيار «لأسباب فنية» في المنطقة نفسها. عدا ذلك، فإنّ الاحتفال الرسمي بانتقال قيادة جيش الاحتلال من ريمون أوديرنو إلى لويد أوستن مرّ بهدوء، على وقع كلمات الرئيس باراك أوباما التي مزجت بين الموقف الأمني واستعجال تأليف حكومة جديدة في بغداد. كلمات حاول نائبه جوزف بايدن ووزير دفاعه روبرت غيتس ترجمتها في اجتماعاتهما المتواصلة مع المسؤولين العراقيين، التي لم يرشح عنها إلا «توقّع» بايدن أن تكون ولادة الحكومة قريبة.

وأعرب بايدن، لشبكة «سي بي إس» التلفزيونية الأميركية، عن اعتقاده بأنّ العراقيين اقتربوا من تأليف حكومة، مشيراً إلى أنه تحدث مع كل القادة الكبار «وأنا مقتنع تماماً بأنهم اقتربوا من القدرة على تأليف حكومة، التي ستكون حكومة تمثل نتيجة الانتخابات التي كانت مقسمة تقسيماً كبيراً».

في هذا الوقت، كان أوباما يلقي كلمته في واشنطن، عند الثالثة من فجر أمس، حيث أعلن أن «عملية حرية العراق انتهت رسمياً، والعراقيون أصبحوا مسؤولين عن أمن بلدهم بعدما سحبنا نحو مئة ألف جندي أميركي من العراق، وأغلقنا مئات القواعد أو سلمناها إلى العراقيين». وحض أوباما المسؤولين العراقيين على «التقدم بسرعة لتأليف حكومة تمثل كل أطياف المجتمع». وعن مستقبل تعاطيه مع الملف العراقي، حذّر من أن العنف «لن ينتهي بانتهاء مهمتنا القتالية، فالمتطرفون سيواصلون تفجير القنابل وتنفيذ الهجمات ومحاولة بث الفرقة، لكنهم لن يحققوا غاياتهم»، كاشفاً أن الولايات المتحدة «لن تترك العراق، وستساعده عندما يطلب منها ذلك».

وفي السياق، رأى الوزير غيتس، خلال لقاء مع الضباط والجنود في قاعدة الأسد الجوية في محافظة الأنبار، أنّ «صفحة الحرب في العراق أصبحت بحكم المطويّة»، من دون أن ينسى التذكير بكلام رئيسه عن أنّ «واشنطن ستواصل العمل مع العراقيين في مكافحة الإرهاب، إضافةً إلى تقديم الكثير من النصائح والتدريب».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الحرب تستحق «التضحيات»، أجاب بأنّ الأمر «يعود إلى المؤرخين، فمشكلة الحرب تكمن في أن الاسباب التي قُدِّمَت لتبريرها (وجود أسلحة دمار شامل وصلات نظام صدام حسين بتنظيم القاعدة) لم تكن صالحة». وختم غيتس رأيه باعتبار أن «النتيجة جيدة من وجهة النظر الأميركية، لكنها ستبقى مضلّلة بسبب بداياتها».

وكرر وزير الدفاع الأميركي موقف بلاده المستعد لإبقاء جيشه إلى ما بعد الموعد المتفق عليها، وهو نهاية عام 2011، «شرط توجيه الحكومة العراقية طلباً بهذا الخصوص».

على صعيد آخر، تواصلت المواقف الخارجية من «تغيير المهمة الأميركية في العراق»؛ فقد رأت صحيفتا «البعث» و«الثورة» السوريتان الحكوميتان أنّ انسحاب القوات القتالية الأميركية من العراق «خطوة مهمة لكنها ناقصة». ولفتت «البعث» إلى أن هذا الانسحاب «خطوة مهمة على طريق استعادة العراق لكرامته وسيادته، لكنها ستظل خطوة ناقصة ولا تعدو كونها ذراً للرماد في العيون، لأن القوات الأميركية تغادر العراق تاركة خلفها بلداً مدمراً وخمسين ألف جندي و94 قاعدة عسكرية موزعة في كل أنحاء البلاد».

وخلصت الصحيفة إلى أنّ «الانسحاب وفق هذه المعطيات شكلي ولا يغير من واقع الأمر شيئاً وأقرب ما يكون لعملية إعادة نشر القوات وتغيير قواعد اللعبة».

من جهتها، تساءلت «الثورة»: «هل يستطيع العراق أو الحكومة العراقية أن تقرر ما يخالف الرغبات الأميركية؟».

في هذا الوقت، دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى محاكمة المسؤولين عن الاحتلال الأميركي للعراق، وتعويض الشعب العراقي، بعدما رحّب بالخطوة الأميركية. لكنّ نجاد عاد ليذكّر بأنّ الأميركيين «لم يقولوا إنهم يريدون الانسحاب، لقد أعلنوا بقاء 50 ألف جندي كما يريدون استبدال القوات المنسحبة بعشرات الآلاف من عناصر الشركات الأمنية».

وفيما وصف تقليص القوات الأميركية بـ«الخطوة الإيجابية»، نبّه من أنّها غير كافية «ما لم تتراجع التدخلات الأميركية في شؤون هذا البلد».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

لويد أوستن (أ ف ب)

أوباما يعلن انتهاء «حرية العراق»، ونجاد يرى الانسحاب إيجابياً لكن غير كاف

فيديل كاسترو: العالم مليء بالجنون

بعدما لخّص الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، في الحلقة الأولى من أول تحقيق صحافي أجري معه منذ تعافيه، الأحداث التي تعرّض لها أثناء مرضه بالقول «كنت ميتاً وانبعثت حياً». تحمّل «الكوماندانتي» مسؤولية الموجة المعادية للمثلية الجنسيّة التي سادت الجزيرة الثورية قبل نصف قرن، والتي همّشت الأقليات الجنسية، وقادتها إلى معسكرات للعمل بعدما جرى اعتبارها معادية للثورة.

واعترف كاسترو، في الحوار مع مديرة صحيفة «لا خورنادا» المكسيكية اليسارية كارمين ليرا سعادة، بالمسؤولية قائلاً «بلى، كانت لحظات ظلم كبير... صحيح أن الظروف كانت صعبة جداً وأنا أحاول الفرار من السي آي إيه... ولكن أتحمل مسؤوليتي، ولن أجيّرها إلى غيري».

وتحدث كاسترو عن الوعكات التي عاناها قبل أزمته الصحية. ونفى أن يكون قد طالب باعتبار مرضه «سر دولة»، قائلاً «قبل أن أسلم نفسي للأطباء، قمت بما كان يجب عليّ: تسليم السلطة».

واعترف بأنه تعرض لضغوط نفسية بقوله «عشت الجلجلة وفقدت رغبة الحياة وأقل حتى من ذلك». وتحدث عن خسارته الكثير من وزنه بعدما وصل إلى 66 كيلوغراماً قبل أن يعود اليوم إلى 86. ولفت إلى أنه لا يزال يعاني صعوبات في رجليه، موضحاً أنه تمكن من القيام بـ«600 خطوة دون عكّاز ودون مساعدة». وتحدث كيف كان عليه أن يعود إلى تعلّم «المشي والكتابة».

وعندما سألته سعادة كيف وجد العالم بعد «قيامته»، أجاب كاسترو «وجدته مليئاً بالجنون، ولا أحد يفهم ماذا يحدث»، قبل أن يضيف ضاحكاً «لكنني لا أريد أن أضيّع ولو لحظة منه».

وتوقّف كاسترو عند تطور التكنولوجيا، وأهمية الإنترنت والسلطات المضادة في عالم الإعلام، مثل موقع «ويكيليكس»، ونسب بطء الإنترنت في الجزيرة إلى رفض الولايات المتحدة ربطها بالكابل البحري، متوقعاً تحسناً قريباً مع الوصل بالكابل الفنزويلي.

ويعود كاسترو إلى ما يعدّ همه الأول منذ تعافيه ـ والبعض يقول هوسه أو حتى هذيانه ـ ألا وهو خطر مواجهة نووية بين الولايات المتحدة وإيران، قائلاً «الإيرانيون لن يتراجعوا وكذلك الأميركيون»، ويضيف «هذه المأساة قد تحصل بدءاً من الثامن من أيلول» (تاريخ بدء تفتيش السفن الإيرانية).

وأوضح كاسترو «لا أريد أن أكون غائباً والعالم يمر بأهم وأخطر حقبة، وأنا معني بما سيحدث وعلي مهمات يجب القيام بها».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

أولادها: العميد روبير جبّور وعائلته
الدكتور ميشال جبّور وعائلته
مشلين زوجة العميد الركن فؤاد صوفيا وعائلتها
أشقاؤها: المحامي وهيب جبّور وعائلته
الدكتور سامي جبّور وعائلته
الدكتور كابي جبور
شقيقاتها: أولغا أرملة المرحوم عبد الله الجميّل وعائلتها
وداد زوجة اللواء نديم لطيف وعائلتها
ناديا زوجة المهندس يوسف حنا وعائلتها
سامية زوجة جورج يونان وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم
هدى عبد الله جبّور

أرملة المرحوم جوزف جبّور
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 30 آب 2010 متمّمة واجباتها الدينيّة.
تقبل التعازي اليوم الخميس 2 أيلول 2010 في صالون كنيسة مار الياس الكبرى في أنطلياس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة
جوزفين قيصر ديبه
أرملة المرحوم جبران إبراهيم ذود
أبناؤها الضابط الطيّار الشهيد نبيه جبران ذود
إبراهيم ذود وزوجته سليمى حسيب مسلم
النقيب سامي ذود وزوجته ليلى وليم حاوي وعائلته
المرحوم نيكولا ذود وعائلته (في المهجر)
إيلي ذود وزوجته كريستي هاوس وعائلته (في المهجر)
بناتها نهى زوجة أنطوان شكري نادر وعائلتها
منى زوجة المهندس عارف الياس سالم وعائلتها
هدى زوجة ميلاد مخايل سمعان وعائلتها
أشقاؤها المرحوم ميشال قيصر ديبه وعائلته
المرحوم عزيز قيصر ديبه وعائلته
المرحوم جوزيف قيصر ديبه وعائلته
شقيقاتها المرحومة ماتيلدا إميل أبي حيدر وعائلتها (في المهجر)
المرحومة آدال ميشال الدروبي وعائلتها
المرحومة هيفا قيصر ديبه
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثالثة من بعد ظهر نهار الجمعة الواقع فيه الثالث من أيلول 2010 في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في الرابية.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ثم ينقل جثمانها بعد المراسم إلى طرابلس حيث توارى في ثرى مدافن العائلة، ويومي السبت والأحد من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى

انتقلت إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 27 آب 2010 المأسوف عليها المرحومة
هولا غنام منصور
أرملة الدكتور سامي منصور
أبناؤها: الوزير والنائب السابق الدكتور ألبير منصور وعائلته
المدير العام لأمن الدولة السابق اللواء الركن ادوار منصور وعائلته
الدكتور جوزيف منصور وعائلته
ابنتاها: الدكتورة إلهام منصور
الدكتورة آمال زوجة الأستاذ كرم منصور وعائلتهما
أهالي رأس بعلبك وعائلتا منصور وغنام
ينعون إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية
تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة في 2 و3 أيلول 2010 في صالون مطرانية بيروت للروم الكاثوليك ـ طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد شعيب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/319646

فقد جواز سفر باسم قاسم محمد خليل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/887004

خرجت ولم تعد

غادرت الخادمة البنغلادشية RUKSANA ABUL HASSAIN الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/556926

مجموعة فرنسَبنك تقيم حفل إفطار لموظفيها
رئيس المجموعة السيد عدنان القصار:
"مع فرنسَبنك الغد دائما يبدأ الآن!"

أقامت مجموعة فرنسَبنك بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك حفل إفطار جمع أكثر من ١٤٠٠ من أفراد عائلة المجموعة في فندق حبتور غراند. حضر الحفل رئيس المجموعة معالي الأستاذ عدنان القصار ونائب الرئيس الأستاذ عادل القصار ورئيس مجلس إدارة البنك اللبناني للتجارة التابع لمجموعة فرنسَبنك الأستاذ موريس صحناوي ورؤساء مجلس إدارة أعضاء المجموعة والموظفين. هذا بالإضافة إلى مندوبين عن المصارف التابعة والمكاتب التمثيلية في كل من فرنسا والجزائر وسوريا وروسيا البيضاء والسودان وليبيا وكوبا. تخلل حفل الإفطار عرض رمضاني مميز أعاد بجميع الحاضرين إلى روح الأصالة والعراقة التي تتسم بهما مجموعة فرنسَبنك مع تاريخ يناهز التسعة عقود من التطور والتقدم والإبداع مكّن المجموعة من الإنطلاق لبنانياً وعربياً ودولياً.
للمناسبة، وعرض القصار تاريخ فرنسَبنك المشرف والغني بالخبرات والدور الوطني الذي لطالما انتهجه وحمل رايته. توجه القصار بالشكر إلى الحاضرين مؤكداً لهم أن "لجهودكم وعملكم الدؤوب ووفائكم لهذه المؤسسة دور كبير وفعال في تحقيق هذه الإنجازات."

(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
بيع مؤسسة
نشرة اولى وثانية
البائع: محمد علي الشيخ مقيم في طرابلس ـ الميناء
الشاري: عمار نهاد جبخنجي مقيم في طرابلس ـ الصاغة
موضوع البيع: المؤسسة التجارية المعروفة باسم مؤسسة الشيخ التجارية الكائنة على العقار 2/602 التل بجميع عناصرها رقمها الخاص 3700
ثمن البيع: سبعون الف دولار أميركي
تاريخ العقد: 2010/8/4
تاريخ التسجيل: 2010/8/23
أمين السجل التجاري
في الشمال
فيصل حلاق

اعلان تلزيم
صيانة وتطوير موقع ادارة الجمارك على شبكة الانترنت
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن والعشرون من ايلول من العام الفين وعشرة، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح ـــ بناية البنك العربي ـ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـــ استدراج عروض وصيانة وتطوير موقع ادارة الجمارك على شبكة الانترنت.
التأمين المؤقت: /1,500,000/ل.ل. (فقط مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع والعشرون من شهر ايلول من العام الفين وعشرة %
مدير الجمارك العامة بالانابة
شفيق مرعي
التكليف 1206

إعلان عن مناقصة عمومية
تُعلن بلدية حارة حريك عن اجراء مناقصة عمومية لتلزيم مشروع تشييد بناء مركز ثقافي تربوي في العقار رقم 950 حارة حريك بموجب القرار البلدي رقم 124 تاريخ 2009/11/6 والقرار رقم 17 تاريخ 2010/2/12 بطريقة الظرف المختوم وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/1 في مقرّ مبنى بلدية حارة حريك
يُمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص بها خلال الدوام الرسمي لقاء مبلغ قدره 500,000 ل.ل. يُدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال مالي يضم الى العرض
تُقدم العروض باليد الى قلم البلدية في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد
حارة حريك في 2010/8/27
رئيس بلدية حارة حريك
زياد ادمون واكد
27 آب 2010
التكليف 1199

إعلان بيع سيارة عدد 2010/374
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الخميس 2010/9/16 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد يوسف تفاحه ماركة نيسان XE PATHFINDER موديل 1998 رقم 276404/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9424/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6003/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع سيارة عدد 2010/464
للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/9/13 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه ربيع فادي غطاس ماركة مرسيدس SPORT 320 CLK رقم /452257/ب موديل 1998 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /5415/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13150/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /11000/$ وللمرة الثانية بمبلغ /9000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع سيارة عدد 2010/449
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/9/13 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عمر توفيق الغزيري ماركة نيسان 1,6 SUNNY موديل 2005 رقم 336841/ ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8591/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بمبلغ /5500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها عن اجراء مناقصة عمومية لاشغال: استحداث حظائر للكلاب البوليسية لزوم مفرزة اقتفاء الاثر التابعة لسرية الحرس الحكومي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/9/27.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/9/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/8/30
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1208

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها عن اجراء مناقصة عمومية لاشغال: استحداث غرفة انفرادية ونزهة ومطبخ لزوم سجن نساء زحلة ضمن حرم مستشفى زحلة الحكومي القديم.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/9/27.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2010/9/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/8/30
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1208

إعلان رقم 2/35
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم كبريت ميكروني لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/9/27 الساعة العاشرة،
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/8/30
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1216

إعلان رقم 2/39
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تنظيف وتشحيل احراج سنديان في بلدة سجد ـــ قضاء جزين لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/9/28 الساعة العاشرة،
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/8/30
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1220

إعلان
في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/28 تجري المديرية العامة للطيران المدني استدراج عروض لتلزيم تقديم اجهزة اتصالات لاسلكية لزوم المديرية العامة للطيران المدني ـ بيروت.
تقدم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه اثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني: الديوان ـ وقسم التموين والمخازن.
المدير العام للطيران المدني
د. حمدي شوق
التكليف 1223

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو سيراربي ميناس لوريان لحضور جلسة 2010/10/4 واستلام اوراق الدعوى 2010/224 المقامة من خاجيك وسركيس اطاميان وموضوعها الزام المدعى عليها بتنظيم عقد ايجار للجهة المدعية للمحل القسم رقم 7/939 الرميل.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان رقم 2/35
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مبنى مركز الاختبار والمستودع في صور لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/9/23 الساعة العاشرة،
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/8/30
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1219

إعلان تلزيم
تقديم أربعة مراكب لمراقبة اعمال الصيد البحري لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية في وزارة الزراعة
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر أيلول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـــ الصنايع ـــ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مناقصة تلزيم تقديم اربعة مراكب لمراقبة اعمال الصيد البحري لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية في وزارة الزراعة.
ـــ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1212

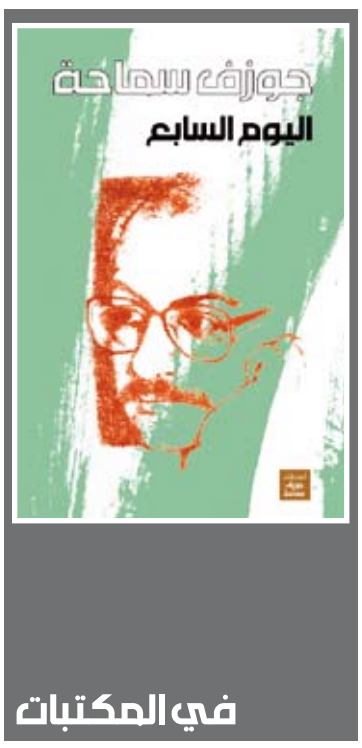

Supply of one Olive Press
"Bint Jbeil Cluster"
South Lebanon

The Aytaroun Municipality intends to award a supply contract for the Supply of one olive press for Bint Jbeil Cluster with financial assistance from the ENPI programme of the European Union. The tender dossier is available from Aytaroun Municipality, Aytaroun, Lebanon.

The deadline for submission of tenders is:
4th October 2010 at 12:00 noon local time

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

A LEADING POWER GENERATORS, CONSTRUCTION EQUIPMENTS COMPANY & ABB PARTNER IN NIGERIA IS LOOKING FOR:

1) Accounting Supervisor: BA in finance & experience in accounting and finance.
2) Procurement Manager: University Degree & able to provide professional setup for the department. Expertise in LC and banking transactions.
3) Sales Manager /engineer: 5 years experience in construction equipments & generators.
4) Internal Auditor: Auditing experience in an audit firm is a necessity.
5) Stores Supervisor: University Degree & experience in stores management.
6) Electrical engineer: Engineering degree, experience in power panels is a must. MV experience is a plus.
7) Senior sales manager: min 5 years experience in sales field, forecasting, targets teams management and market control, experience in Nigerian market is a plus.

Please specify the position you are applying for.
For All: English is a must & Good communication skills. Send CV to mkjobs@hotmail.com

مونديال كرة السلة 2010

ودّع منتخب لبنان لكرة السلة بطولة العالم منطقياً بخسارته أمام منتخب إسبانيا، حامل اللقب، 57 – 91. أما حسابياً فتبقى مباراة واحدة للبنان أمام ليتوانيا اليوم عند الساعة 18,30، ويحتاج المنتخب اللبناني إلى معجزة كي يتأهل

خسارة ثالثة للبنان أمام إسبانيا وخطأ تحكيمي يطيح فرومان

لقي منتخب لبنان السلّوي خسارته الثالثة ضمن المجموعة الرابعة لبطولة العالم المقامة في تركيا حتى 12 أيلول، وكانت أمام الإسبان أبطال العالم 57 - 91 (22 - 21) على ملعب هالكابينار في مدينة أزمير.

ومثّلت مباراة أمس أهمية كبرى للمنتخبين، فاللبناني دخل اللقاء بهدف إعادة اعتباره ومحو الصورة السيئة التي ظهر بها أمام نيوزيلندا، مع إصرار من اللاعبين على تعويض الحزن الذي لحق بالجمهور اللبناني الكبير، وخصوصاً أن اللاعبين تأثروا بدموع الجمهور بعد مباراة نيوزيلندا.

يختتم لبنان مبارياته في الدور الأول اليوم بلقاء صعب أمام ليتوانيا

أما المنتخب الإسباني فقد حضر الى الملعب وفي جعبته فوز وحيد على النيوزيلندي، وبالتالي لا يملك أمامه سوى الفوز للبقاء في أجواء المنافسة والدفاع عن لقبه، إضافة الى مصالحة جمهوره وتلميع صورته التي اهتزت أمام فرنسا وليتوانيا.

ولا تعكس نتيجة المباراة المستوى اللبناني الذي تحسن عن المباراة الثانية، وخصوصاً من الناحية الدفاعية مع استعادة جاكسون فرومان مستواه في الكرات المرتدة والتسجيل، فيما بقي مات فريجي «غائباً عن السمع» وظهر بمستوى متواضع جداً.

أداء فرومان بنقاطه الثماني مع أربع كرات مرتدة، سمح للبنانيين بالتقدم في الربع الأول 22 - 21 مع أداء دفاعي جيد وصمود في وجه نخبة من لاعبي العالم المحترفين في NBA وبرشلونة وريال مدريد كمارك غاسول (ممفيس غرايزلز)، الذي كان أفضل مسجل في اللقاء بـ 25 نقطة، ورودي فيرنانديز (بورتلاند) وريكي روبيو (برشلونة).

وفي الربع الثاني، كانت الدقيقة 4,56 حاسمة للمنتخب اللبناني الذي تلقى ضربة قوية باتخاذ حكم اللقاء قراراً خاطئاً باحتساب خطأين على جاكسون فرومان (عادي وفني) ليصبح عدد أخطائه أربعة، ما أجبر المدرب طوماس بالدوين على إخراجه ما قلب أداء المنتخب كلياً، وخصوصاً مع ارتفاع أخطاء مات فريجي وعلي كنعان الى 3 أخطاء، ما حوّل المنتخب اللبناني الى فريق دون لاعب ارتكاز تحت السلة. وهذا ما استغله الإسبان على أفضل وجه وركزوا اللعب تحت السلة اللبنانية، وخصوصاً عن طريق العملاق غاسول لينتهي الشوط الأول بتقدم الإسبان 43 - 32.

وفي الربعين الثالث والرابع، حافظ الإسبان على تألقهم وسط محاولات لبنانية للصمود، مع أداء أفضل وخصوصاً من إيلي رستم وجان عبد النور، لكن التفوق الإسباني حسم المباراة لمصلحتهم 91 - 57.

وكان جاكسون فرومان أفضل مسجلي لبنان بـ 22، فيما سجل فادي الخطيب 10 نقاط، وروني فهد وإيلي رستم (7)، وعلي محمود (5) وعلي كنعان وعلي فخر الدين (3).

وضمن المجموعة عينها، فازت نيوزيلندا على كندا 71 - 61 لتعزز حظوظها بالتأهل واللحاق بفرنسا التي خسرت أمام ليتوانيا 55 - 69.

■ وفي المجموعة الأولى في قيصري، حسم المنتخب الصربي بطاقته الى الدور الثاني ولحق بنظيره الأرجنتيني بفوزه على أوستراليا 94-79، كما فازت أنغولا على ألمانيا 92 - 88، والأرجنتين على الأردن 88 - 79.

■ وفي المجموعة الثانية في اسطنبول، ودع المنتخب التونسي البطولة بعدما مني بهزيمته الرابعة وجاءت على يد كرواتيا بنتيجة 64-

الهدف استعادة الاحترام

كشف المدرب طوماس بالدوين أن الهدف أمس كان الفوز واستعادة الاحترام الذي فقدناه أمام نيوزيلندا. الهدف الأول لم يتحقق، أما الثاني فتحقق وقدم اللاعبون مباراة جيدة أمام أبطال العالم وأوروبا، لكننا ظُلمنا تحكيمياً وهذا ما أثّر على أدائنا. العقلية أمام نيوزيلندا كانت سيئة واستسهل اللاعبون الخصم، بعكس ما حصل أمام إسبانيا.

السباحة

مشاركة واسعة في دورة بورتيميليو على كأس الراحل إميل بستاني

نظّم مجمع بورتيميليو في حوضه الأولمبي سباقه السنوي الـ17 على كأس إميل البستاني في السباحة بمشاركة 160 سباحاً وسباحة من 17 نادياً اتحادياً بإشراف اتحاد اللعبة. وجاءت النتائج النهائية على الشكل الآتي:

لدى الذكور، فئة 8-9 سنوات، فاز رجب بيضون (النجاح) في سباق 50 متراً حرة، وعلي حرب (الجزيرة) في سباق 50 متراً صدر، وماريو غصن في سباق 50 متراً ظهر، وإيدي حداد في سباق 50 متراً فراشة.

وفي فئة 10-11 سنة، فاز محمد جراب (النجاح) في سباقي 50 متراً حرة و50 متراً ظهر، وعبد اللطيف حسن (أوركا) في سباق 50 متراً صدر، ومحمد عجمي (اوركا) في سباق 50 متراً فراشة.

وفي فئة 12-13 سنة، فاز أنطوني صعيبي (رمال) في سباق 100 متر حرة، وحمزة قبرصلي (الجزيرة) في سباق 50 متراً صدر، وطارق شاهين (اشمون) في سباق 50 متراً ظهر، وكارل سعادة (رمال) في سباق 50 متراً فراشة.

وفي فئة 14-15 سنة، أحرز محمد بغدادي (الجزيرة) سباق 100 متر حرة، ووسيم كرواني (الجمهور) سباق 50 متراً صدر، ومارون واكد (رمال) سباقي 50 متراً ظهر و50 متراً فراشة.

وفي فئة 16-17 سنة، فاز عصام ناصر (البرزة) في سباقي 100 متر حرة و50 متراً فراشة، وشادي بستاني (ديكاتلون) سباق 50 متراً صدر، وطارق حنا (رمال) سباق 50 متراً ظهر.

وفي فئة 18 سنة وما فوق، أحرز شربل نقولا (الجيش) سباق 100 متر حرة، وسامي كحال (ATCL) سباق 50 متراً صدر، وبيتر خياط (الجمهور) سباق 50 متراً ظهر، ومكرم فتول (الجزيرة) سباق 50 متراً فراشة.

ولدى الإناث، فئة 8-9 سنوات، فازت ماري ليز خوري (اكوامارينا) في سباق 50 متراً حرة، وريبيكا مزهر (اكوامارينا) سباق 50 متراً صدر، وآيا نعمة (فور بي) سباق 50 متراً ظهر، وكارين الشامي (فور بي) سباق 50 متراً فراشة.

وفي فئة 10-11 سنة، أحرزت اليكسيا خوري (رمال) لقب سباقي 50 متراً حرة و50 متراً صدر، وسيلين عبود (الجمهور) سباق 50 متراً ظهر، وياسمين علم الدين (الجزيرة).

وفي فئة 12-13 سنة، فازت لين دوغان (الجزيرة) في سباقي 50 متراً حرة و50 متراً ظهر، وسارة الخطيب (النجاح) في سباقي 100 متر حرة و50 متراً فراشة.

وفي فئة 14-15 سنة، أحرزت ماغالي عبود (الجمهور) سباق 100 متر حرة، وجويل فغالي (الجمهور) سباق 50 متراً صدر، وميليسا نخلة (اشمون) سباق 50 متراً ظهر.

وفي فئة 16-17 سنة، أحرزت نيبال يموت (الجزيرة) لقب سباقي 50 متراً صدر و50 متراً فراشة.

(الأخبار)

بطولة كرة الماء

تابع الاتحاد اللبناني للسباحة مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة الماء بين فريقي الرمال وساتيليتي في حوض نادي الرمال، حيث فاز الأخير بنتيجة 8.15. وسجل لفريق ساتيليتي سمير مشنتف 6 إصابات وسيفاك دمرجيان 4 إصابات، وإليو حداد إصابتين، وروي أحوش وسيرج هرموش إصابة واحدة، وللرمال جوي عازوري 3 إصابات، وإصابة واحدة لكل من طوني سلوم وغسان سلوم وفيليب الخوري وباتريس نسناس ورونـي دياب. وقاد المباراة الحكمان الدوليان الكويتيان عنبر عنبر وطارق الملا.

وكان فريق هوليداي بيتش قد تغلب على الرمال في المباراة الأولى 11.13. ويشارك في البطولة أندية الرمال، هوليداي بيتش، ساتيليتي، أبناء الخليج. وستنطلق مرحلة الإياب في 4 تشرين الأول المقبل.

واصلت نيبال يموت حصد الميداليات في مختلف المسافات والمنافسات

شرارة إلى الشباب البحريني

اتفق المهاجم اللبناني زكريا شرارة، لاعب النجمة السابق، مع نادي الشباب البحريني على التوقيع له يوم الاثنين، للعب موسم واحد لقاء مبلغ محترم ومنزل وسيارة. وأشار الجناح الخلوق شرارة لـ«الأخبار» إلى أنه وجد نفسه في نادٍ محترم ضمن منشأة رياضية حديثة تحت إدارة متخصصة وضعت خطة تطوير واستثمار لناديها. ويقضي الاتفاق بين الطرفين حرية للاعب شرارة تسمح له بالانتقال إلى نادٍ آخر بين مرحلتي الذهاب والإياب. وكان اللاعب محمد غدار قد قدّم زميله شرارة إلى النادي البحريني الذي لعب له غدار الموسم الماضي، وتأكد الشباب بعد متابعة دقيقة من أهلية زكريا للاحتراف في صفوفه.

الكرة التي قطعها اللبناني جاكسون فرومان من الإسباني مارك غاسول والتي احتسبها الحكم خطأً على فرومان (سيرجيو بيريز ـ رويترز)

84. كما خسر المنتخب الإيراني أمام الولايات المتحدة 51 - 88، والبرازيل أمام سلوفانيا77 - 80.

■ وفي المجموعة الثالثة، بلغ المنتخب الروسي المتوج باللقب ثلاث مرات خلال حقبة الاتحاد السوفياتي الدور الثاني بفوزه على نظيره الصيني 89-80. ولحق المنتخب الروسي الى الدور الثاني بنظيره التركي المضيف الذي فاز على بورتوريكو.79 - 77. ويدين المنتخب الروسي بفوزه الى الثلاثي سيرغي مونيا وأنتون بونكراشوف وألكسندر كون، إذ سجل الأول 17 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة والثاني 15 نقطة والثالث 16 نقطة مع 14 متابعة.

أما بالنسبة الى المنتخب الصيني الذي يفتقد نجمه ياو مينغ، فهو أصبح مطالباً بالفوز على نظيره التركي في الجولة الأخيرة من أجل المحافظة على آماله بالتأهل بعدما مني بهزيمته الثالثة، مقابل فوز واحد كان على ساحل العاج التي ودعت البطولة أمس بخسارتها 60-97 أمام اليونان التي ضمنت بدورها تأهلها أيضاً. وكان يو سن أفضل مسجل في المنتخب الصيني برصيد 19 نقطة.

مباريات اليوم

يختتم الدور الأول اليوم بـ 12 مباراة، فتلعب بورتوريكو مع ساحل العاج، وإسبانيا مع كندا عند الساعة 16,00 بتوقيت بيروت، وأنغولا مع أوستراليا، وأميركا مع تونس (16,30)، واليونان مع روسيا، ولبنان مع ليتوانيا (18,30)، والأرجنتين مع صربيا، وسلوفينيا مع إيران (19,00)، وتركيا مع الصين، ونيوزيلندا مع فرنسا (21,00)، والأردن مع ألمانيا، والبرازيل مع كرواتيا (21,30).

(الأخبار)

الكرة العربية

زاهر يطالب أبطال أفريقيا بفوز كبير على سيراليون

الجمهور المصري ينتظر اللقب الجديد (أرشيف)

حثّ رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم، سمير زاهر، لاعبي منتخب بلاده على الفوز بعدد وافر من الإصابات على سيراليون الأحد المقبل في استهلال تصفيات أمم أفريقيا 2012 التي تستضيفها الغابون وغينيا الاستوائية، مشيراً إلى أن المجموعة ليست سهلة إطلاقاً، وأن المنافسة ستأتي من جنوب أفريقيا، «لذلك فإن الفوز وحده على سيراليون لا يكفي، بل يجب أن تكون هناك نسبة أهداف». وتلعب مصر ضمن المجموعة السابعة التي تضم منتخبات سيراليون وجنوب أفريقيا والنيجر. وناشد زاهر الجماهير حضور مباراة سيراليون، بغض النظر عن قوة الفريق أو ضعفه، متمنياً أن تكون المباراة الافتتاحية «سهرة رمضانية جميلة».

> تلعب مصر ضمن المجموعة السابعة إلى جانب جنوب أفريقيا والنيجر وسيراليون

وطالب زاهر الإعلام المحلي بعدم التدخل في عمل الجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة أو الحديث بصورة مبالغة عن اختياراته.

شباب العراق يستعد لآسيا

يبدأ منتخب شباب العراق تحت 19 سنة معسكراً تدريبياً في دبي يستمر أسبوعاً في إطار برنامجه التحضيري للمشاركة في نهائيات آسيا المقررة في الصين مطلع تشرين الأول المقبل.

ويلعب المنتخب العراقي في البطولة الآسيوية إلى جانب منتخبات كوريا الشمالية وأوزبكستان والبحرين ضمن المجموعة الثانية.

وأوضح المدير الفني لـ«أسود الرافدين» حسن أحمد أن «المعسكر يندرج في إطار الإعداد للنهائيات الآسيوية، وسيسهم على نحو كبير في رفع معدلات الاستعداد وزيادة الانسجام الفني».

وأضاف: «سيخوض المنتخب لقاءين وديين أمام منتخب شباب الإمارات في 3 و5 من الشهر الجاري في دبي».

(الأخبار)

أضواء

السلة... والنجمة

علي صفا

هلّلنا لفوز منتخب لبنان لكرة السلة على كندا، وانتشرت روائح التفاؤل بالتأهل بفوز سهل مرتقب على منتخب نيوزيلندا، وصدم الجميع بخسارة ساحقة، تبخرت سريعاً الآمال الوهمية. ونكرر ونؤكد «نحن فاشلون تماماً في الألعاب الجماعية» وإذا فزنا مرة نسقط بعدها مرات، وفاشلون إعلامياً في بث التفاؤل الوهمي دون تحليل رياضي علمي. نربح بفورة ونخسر بالمنطق. كل رياضاتنا تقريباً صارت بلا منطق، وكذلك صراعات الإدارات على كراسي الاتحادات. الفوز ينعش إدارة جديدة والهزيمة تنعش ما قبلها. والسؤال: هل عندنا منتخب جيد لكرة السلة يستحق كل هذه الأكلاف؟

■■■

فرق النخبة تستعد لافتتاح الموسم في 12 الجاري. والنجمة بين النخبة فريقها يتمرن مع 4 من الأساسيين والباقي ناشئون، عافاهم الله.. ويلعبون ضد فرق درجة ثالثة ورابعة، ويرسلون أنباء انتصاراتهم بفخر عبر مستشار صحافي رسمي، يطمئن الجمهور المترقب «كل شيء تمام»!

الواقع، كل شيء مشلول. لا إدارة تجتمع، الرئيس سافر بضعة أيام للخارج، والأمين العام يتصل بلاعبين من أفريقيا بدلاً ممن دفع الأكلاف الى لاعبيه اللبنانيين المشردين.

بلال نجارين يفضل السفر الى أوستراليا، وأكرم المغربي يجرب حظه في أندونيسيا، وإيلي فريجة وبول رستم يطلبان استغناء (بعدما تجاهلت الإدارة كرامتهما)،

وراعي النجمة لا خبر ولا حس ولا شربات، والنجمة تشرب الكأس المرة، في أوسخ فترة لها والكل يتفرج بلا مسؤولية، برعاية مسؤولين من ورق لا يعرف أحد ماذا يريدون، ولا لأي مرجع يرجعون. بصراحة، ماذا تريدون يا أفشل إدارة في تاريخ النجمة؟

النجمة ستلعب في النخبة، وبعض جمهورها سيحضر، فهل تتصورون كيف سيواجه إدارة النادي التي ستتربع على منصات الملاعب؟

لبنان الرياضي

القلمون بطل بني ياس

أحرز فريق القلمون للسيدات في الكرة الطائرة كأس دورة نادي بني ياس الدولية الأولى، التي أُجريت في مدينة أبو ظبي الإماراتية، بفوزه في المباراة النهائية على الشرطة السوري 3.0.

الكندي مراد الـ 11 في الترتيب

حافظ السائق الكندي من أصل لبناني دانيال مراد (20 عاماً) على مركزه الـ11 في الترتيب العام للسائقين ضمن بطولة سباقات «جي بي 3» بعد المرحلة السابعة من البطولة التي جرت على حلبة «سبا فرنكورشان» البلجيكية. ففي السباق الأول، انسحب مراد بعد عطل ميكانيكي، وحلّ في المركز الـ16 في الثاني ليضمن بالتالي مركزه في الترتيب العام للبطولة.

منتخب الركبي ليغ

يستعد منتخب لبنان للركبي ليغ للمشاركة في بطولة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا للعبة، والتي يواجه فيها نظيره الباكستاني في مباراتين مقررتين على ملعب طرابلس الأولمبي في 3 و6 تشرين الاول المقبل، وذلك بعد انسحاب الامارات وتراجع مستوى المغرب. وبدأ المدير الفني الموقت الإنكليزي روب باول الاشراف على المنتخب، على أن يغادر الفريق في 20 أيلول المقبل الى معسكر خارجي في إيطاليا حيث يخوض مباراتين وديتين في 22 و25 أيلول المقبل مع نظيره الايطالي في مونسيليتشي وبادوفا على التوالي. وكان الاتحاد اللبناني للعبة جدد عقد الرعاية مع فندق «كواليتي إن».

الرياضة الدولية

«كاتيناتشو» مانشيني قد يهدر أموال مانشستر سيتي

رغم الصفقات المليونية التي عقدها مانشستر سيتي الانكليزي في سوق الانتقالات الصيفية، الا أن نتائجه مع مدربه الإيطالي روبرتو مانشيني لا تبشّر بالخير في الوقت الذي يعزف فيه مواطنه كارلو أنشيلوتي لحناً جميلاً مع تشلسي

حسن زين الدين

بعد إقفال سوق الانتقالات الصيفية، يبدو جلياً أن نادي مانشستر سيتي كان الأنشط في تداولاتها على المستوى الإنكليزي، اذ استطاع أن يقف في الواجهة التي شغلها تشلسي في الأعوام الأخيرة من خلال الصفقات الكبيرة التي أبرمها. وبعدما وصل هذا الأخير الى «الفورمة» المطلوبة لتحقيق الألقاب، جاء الدور على «السيتي» ليدخل سوق الانتقالات بقوة فصرف حوالى 100 مليون جنيه استرليني لإبرام صفقات، كان أبرزها قدوم الإسباني دافيد سيلفا من فالنسيا والإيطالي ماريو بالوتيللي من انتر ميلانو والعاجي يايا توريه من برشلونة الإسباني والألماني جيروم بواتنغ من هامبورغ والصربي ألكسندر كولاروف من لاتسيو.

إذاً 100 مليون جنيه استرليني كان سبقها حوالى 250 مليوناً في الموسمين الماضيين، كل ذلك من أجل بناء فريق يستطيع الفوز بلقب الـ«بريمير ليغ» الذي لم تعرفه خزائن النادي طوال 42 عاماً، كما لم يفز أيضاً بلقب الكأس المحلية منذ 41 عاماً. من هنا ثمة أوجه شبه بين نادي الشيخ الإماراتي منصور بن زايد ونادي الروسي رومان أبراموفيتش الذي عاد بعد صفقاته الكبيرة منذ 3 مواسم لتذوق طعم الانتصارات في البطولات، وحتى كان قريباً من تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا.

فكيف هي الحال في مانشستر سيتي؟ بالطبع، لا تكفي هذه الصفقات وحدها لأن تجعل الفريق من الأوائل في الدوري الإنكليزي الممتاز، حتى إن «السيتي» لم يستطع في الموسم الماضي بقيادة روبرتو مانشيني المشاركة في دوري أبطال أوروبا، وكان موسمه خاسراً بكل المقاييس، ما دفع الإدارة الى التحرك هذا الموسم في سوق الانتقالات لرأب الصدع. لكن رغم ذلك، فإن انطلاق الموسم الجديد لا يحمل بشائر جيدة لمانشستر سيتي الذي يقبع في المركز التاسع بفارق 5 نقاط عن تشلسي المتصدر، حتى إن ثمة تذبذباً في نتائجه، إذ بعد تعادله في الجولة الأولى أمام توتنهام هوتسبر 0-0، حقق فوزاً مهماً على ليفربول (3-0) الذي يعاني ما يعانيه في الجولة الثانية، ثم عاد ليسقط بغرابة أمام سندرلاند 0-1 في الجولة الأخيرة.

هنا لا بد من التوقف عند نقطة برزت في الفريق وهي عودة مانشيني لاعتماد أسلوب «الكاتيناتشو» الدفاعي الذي أتقنه في صفوف انتر ميلانو من دون الأخذ في الحسبان نوعية كل من البطولتين في إيطاليا وإنكلترا، وحتى إنه أجرى تدعيمات يغلب عليها الطابع الدفاعي عبر الثلاثي توريه وبواتينغ وكولاروف في الوقت الذي يبدو فيه الفريق جيداً من هذه الناحية من خلال وجود المتألق ميكا ريتشاردز وواين بريدج في الدفاع والمميز غاريث باري في منتصف الملعب، فهل يعقل أن يشترك كل من باري وتوريه والهولندي نايجل دي يونغ أصحاب النزعة الدفاعية في الوسط في تشكيلة واحدة؟

لا شك بأن فلسفة مانشيني

مانشيني مع لاعبيه الجدد (من اليسار إلى اليمين) كولاروف وسيلفا وتوريه وبواتنغ (تيم هاليس ـ أ ب)

سيلفا بحاجة إلى الوقت

رأى روبرتو مانشيني أن لاعب وسط الفريق الجديد دافيد سيلفا (الصورة) القادم من فالنسيا بحاجة الى الوقت ليتأقلم مع الدوري الإنكليزي، بقوله في تصريح لموقع النادي على «الإنترنت» بعد اللقاء الذي خسره فريقه أمام سندرلاند: «سيلفا بحاجة الى الوقت. إنه لاعب رائع، لكن أسلوب اللعب في إنكلترا يختلف عن إسبانيا».

سوق الانتقالات

توتنهام هوتسبر يخطف فان در فارت قبل بايرن ميونيخ

فان در فارت خلال مباراة ريال مدريد ولوس أنجلس غالاكسي الشهر الماضي (أ ف ب)

أبرم توتنهام هوتسبر الإنكليزي صفقة ممتازة بحصوله على خدمات صانع الألعاب الدولي الهولندي رافايل فان در فارت من ريال مدريد الإسباني، بعد حصوله على موافقة هيئة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، إذ كان النادي اللندني قد تقدّم بعرض لضمّ لاعب الوسط المهاجم قبلَ ساعتين على إقفال باب الانتقالات، ما أدى الى تأجيل اعلانها حتى انهاء المعاملات الإدارية.

وأفاد توتنهام في بيان في موقعه الرسمي على «الانترنت»: «نحن سعداء بإعلاننا أننا توصلنا الى اتفاق مع ريال مدريد من أجل انتقال رافايل فان در فارت».

وكانت كل الأنباء تشير الى انتقال فان در فارت الذي كان ضمن تشكيلة المنتخب الهولندي الذي حلّ وصيفاً في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، الى صفوف بايرن ميونيخ الألماني لينضم الى مواطنيه المدرب لويس فان غال وآربين روبن ومارك فان بومل، مقابل 20 مليون يورو.

لكن رئيس توتنهام دانيال ليفي نجح في التعاقد مع فان در فارت لتدعيم حظوظ الفريق اللندني بالمنافسة محلياً وأوروبياً.

وقال المدرب هاري ريدناب عن هذه المسألة: «كان يجب أن ينضم الى بايرن ميونيخ مقابل حوالى 18 مليون جنيه استرليني قبل ساعتين على إقفال باب الانتقالات، لكن عندما علمت أنه متوفر للانتقال قمت بكل ما يمكن لكي يتحقق هذا الانتقال».

وكان رحيل فان در فارت عن النادي الملكي متوقعاً، وخصوصاً بعد وصول الألماني مسعود أوزيل الذي يشغل مركزه.

بدوره استعار باوك سالونيكي اليوناني مهاجم ليفربول الإنكليزي الدولي المغربي نبيل الزهار لموسم واحد، بحسب ما أعلن النادي الذي احتل المركز الثالث في ترتيب الدوري اليوناني. ولم يعلن باوك التفاصيل المادية للعقد، لكنه يملك خيار إبقاء اللاعب لمدة ثلاثة أعوام إضافية في صفوفه.

وفي إسبانيا، أعلن فرانشيسكو بيرنيا رئيس نادي راسينغ سانتاندر انضمام التشيلياني فالدو بونسيه مدافع يونيفرسيداد كاتوليكا الى فريقه على سبيل الإعارة.

وذكرت وسائل إعلام إسبانية أن بونسيه سينتقل الى سانتاندر مقابل 400 ألف دولار مع وجود بند في العقد يسمح بضمه نهائياً مقابل 700 ألف دولار بعد عام.

الدفاعية قد تؤتي ثمارها، إذ إن الفريق لم يتلقّ سوى هدف واحد في ثلاث مباريات، فيما سجل فقط ثلاثة أهداف، وفي مباراة واحدة، لذا من المفيد أن يلقي مانشيني بطرفة عين الى المقلب الآخر في إنكلترا وتحديداً الى العاصمة لندن حيث يعزف مواطنه كارلو انشلوتي لحناً جديداً وفريداً بالاعتماد على القوة الهجومية، الى جانب الدفاع، مسجلاً حتى الآن 14 هدفاً من دون أن تتلقى شباك فريقه أي هدف!

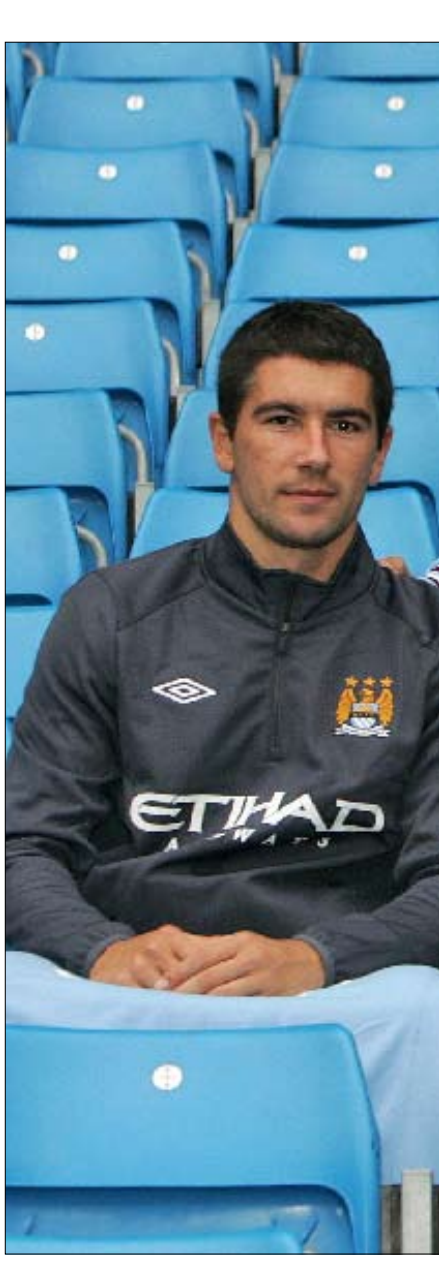

● ملاعب إسبانيا ●

مورينيو ليس الساحر هاري بوتر!

نقلت صحيفة «آس» الرياضية الإسبانية الواسعة الانتشار عن البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد قوله في مقابلةٍ نشرت أمس «أنا مدرب ولست هاري بوتر»، وذلك تعليقاً على وضع آمال لا محدودة عليه من أجل إعادة النادي الملكي الى سكة الألقاب.

وقال مورينيو: «هاري بوتر ساحر والسحر شيء خيالي. أنا أعيش من أجل كرة القدم وهو الشيء الحقيقي. أنا في مدريد منذ حوالى شهرين فقط. هل تعلمون كم عدد الحصص التدريبية التي أشرفت عليها مع كل اللاعبين وبوجود الصفقات الجديدة؟ العدد لم يصل حتى إلى 10».

ويأتي كلام مورينيو بعد تعادل مخيّب لفريقه مع مايوركا (0-0) في بداية مشواره في الدوري الإسباني لكرة القدم، وهو أضاف: «سيرتي كمدرب تختلف عن باقي المدربين الذين تولوا المهمة في الأعوام الأخيرة. إذا سارت الأمور على نحو سيئ واضطررت إلى الرحيل فسأجد أحد أفضل أندية العالم في انتظاري».

يذكر أن مورينيو هو عاشر مدرب يشرف على الريال مدريد منذ إقالة فيسنتي دل بوسكي في 2003.

■ ملاعب ألمانيا

بالاك يبقى قائداً ونوير حارساً أوّل

حسم مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم يواكيم لوف الجدل بشأن شارة القيادة بين القائد السابق ميكايل بالاك، والحالي فيليب لام، فأعادها إلى الأول رغم عدم استدعائه لخوض أول مباراتين في تصفيات كأس أوروبا 2012، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية.

ونقلت الصحيفة عن لوف قوله للاعبيه في أحد فنادق مدينة فرانكفورت، حيث تستعد ألمانيا لمواجهة بلجيكا وآذربيجان في 3 و7 الحالي، ضمن تصفيات المجموعة الأولى المؤهلة إلى كأس أوروبا المقبلة: «حالياً لدينا باستيان شفاينشتايغر وسامي خضيرة في الوسط الدفاعي، لكن عندما يعود ميكايل إلى الفريق الأول سيكون هو القائد. وإذا لم يلعب ميكايل، فسيكون فيليب (لام) القائد».

وكان لوف قد برّر قراره بعدم استدعاء بالاك (33 عاماً و98 مباراة دولية) بأن الأخير لم يشارك في المباريات الرسمية منذ فترة بعيدة، وهو انتظم أخيراً في التدريب بعد غياب 3 أشهر بداعي الإصابة.

> أثبت الحارس مانويل نوير جدارته فأصبح رينيه أدلر احتياطياً

بالاك والى يساره لام (أ ب)

من جهة أخرى، كشف لوف أن مانويل نوير سيبقى الحارس الأول في «المانشافت»، بعد المستوى الذي ظهر به خلال نهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010.

وقال لوف عشية مباراة ألمانيا مع بلجيكا ضمن منافسات المجموعة الأولى لتصفيات كأس أوروبا 2012 «قدّم مانويل أداءً مميزاً جداً في مونديال 2010. كانت تلك مشاركته الأولى في إحدى البطولات الكبرى، وخاض أولى مبارياته الدولية ولم نواجه أيّ مشكلة في الأداء الذي قدّمه».

وكان من المفترض أن يؤدّي نوير (24 عاماً و11 مباراة دولية) دور الحارس الثاني في المنتخب الألماني خلال مونديال جنوب أفريقيا، إلا أن إصابة رينيه أدلر، حارس باير ليفركوزن، قبيل انطلاق النهائيات فتحت الباب أمام حارس شالكه ليكون الخيار الأول للمدرب لوف، وهو إرتقى إلى مستوى المسؤولية التي ألقيت على عاتقه، وأسهم في قيادة «المانشافت» إلى المركز الثالث، حيث لم تتلقّ شباكه سوى ثلاثة أهداف.

■ كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: مباراتان ماراتونيّتان لنادال وديوكوفيتش

واجه الإسباني رافايل نادال، المصنّف أوّل عالمياً، صعوبة كبيرة قبل أن يستطيع تخطي الروسي تيموراز غاباشفيلي 7-6 و7-6 و6-3، في الدور الأول من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب فلاشينغ ميدوز، البالغ مجموع جوائزها 22,7 مليون دولار.

وسيقابل نادال في الدور الثاني الأوزبكي دنيس ايستومين الفائز على الأرجنتيني ماكسيمو غونواليس 7-5 و7-5 و6-1. وكاد الطقس الحار (35,5 درجة مئوية) يقضي على آمال الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً الذي تخطى بصعوبة مواطنه فيكتور تروبسكي 6-3 و6-3 و6-2 و7-5 و6-3 في 3 ساعات و40 دقيقة. ويواجه ديوكوفيتش في الدور التالي الألماني فيليب بيتشنر الفائز على التشيكي دوسان لويدا 6-3 و6-1 و6-1.

كذلك بلغ الدور عينه الإسباني فرناندو فرداسكو الثامن على حساب الإيطالي فابيو فونيني 6-1 و7-5 و6-1 و6-4 و6-3، ورافقه الأميركي ماردي فيش بفوزه على التشيكي يان هاييك 6-0 و6-3 و6-4 و6-0 و6-1، والفرنسي بنوا بير الفائز على الألماني راينر شوتلر 6-3 و6-3 و6-4 و6-3 و7-6.

كما تغلب الإسباني طومي روبريدو على التشيكي لوكاس روسول 6-4 و6-3 و6-1، والأرجنتيني إدواردو شفانك على الأميركي روبي غينبري 6-4 و7-6 و6-4 و6-3، والكندي بيتر بولانسكي على الأرجنتيني خوان موناكو 6-2 و7-6 و6-3، والفرنسي جوليان بينيتو على التشيكي راديك ستيبانيك 6-4 و6-2 و6-4 و6-4، والأميركي جيمس بلايك على البلجيكي كريستوف فليغن 6-3 و6-2 و6-4، والإسباني دافيد فيرر العاشر على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف 6-2 و6-2 و6-3، والألماني بنيامين بيكر على مواطنه دانيال براندز 6-7 و7-6 و6-4، والأرجنتيني دافيد نالبنديان على الجنوب أفريقي ريك دي فوست 7-6 و6-3 و6-4 و6-7 و6-4.

> وصلت الحرارة خلال المباريات إلى 35 درجة مئوية

ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى، إلى الدور الثاني بفوزها على الأميركية تشلسي غوليكسون 6-1 و6-1.

وبلغت الدور عينه الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة سابعة بفوزها على السلوفاكية سوسانا كوتشوفا 6-2 و6-1، ومواطنتها ماريا شارابوفا بفوزها على الأوسترالية جارميلا غروث 6-4 و6-3 و6-1، ومواطنتها الأخرى ماريا كيريلنكو بفوزها على التشيكية زاهلوفا ستريكوفا 7-5 و6-4. كما تأهلت البولونية أنييسكا رادفانسكا التاسعة على حساب الإسبانية أرانتشا بارا 6-4 و6-3، فيما خرجت الصينية المصنفة ثامنة بخسارتها أمام الأوكرانية كاتيرينا بوندارنكو 2-6 و6-4 و6-2.

أصداء عالمية

بولونيا يعيّن ماليتزاني خلفاً لكولومبا

تعاقد بولونيا الإيطالي مع مدرب سيينا السابق ألبرتو ماليتزاني للإشراف على الجهاز الفني للفريق.

وأفاد بولونيا في بيان له أن ماليتزاني، الذي هبط مع سيينا للدرجة الثانية الموسم الماضي، سيتولى المسؤولية على الفور خلفاً للمدرب فرانكو كولومبا، الذي أقيل من منصبه الأحد الماضي قبل يوم واحد من خوض الفريق أولى مبارياته في الدوري الإيطالي لكرة القدم على أرضه أمام إنتر ميلانو حامل اللقب.

بندنتر يضاف إلى مصابي أرسنال

ازدادت متاعب أرسنال الإنكليزي بمضاعفة إصابة مهاجمه الدنماركي نيكلاس بندتنر، وعدم تمكنه من العودة إلى الملاعب حتى تشرين الثاني المقبل، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية.

وكانت عودة بدنتنر (22 عاماً) متوقعة خلال الشهر الحالي، وذلك بعد إصابته في محالبه إثر حادث سير الخريف الماضي وغيابه عن الملاعب منذ نهائيات كأس العالم 2010، التي لعب خلالها مصاباً قبل أن تتفاقم إصابته.

«الفوفوزيلا» ممنوعة في جميع مسابقات الاتحاد الأوروبي

قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» حظر دخول أبواق «الفوفوزيلا» لجميع بطولاته، قائلاً إنّ هذه الآلة البلاستيكية المزعجة تشتّت تركيز المشجعين، وتبعدهم عن الأجواء المميزة للمباريات.

لذا لن يكون مسموحاً باستخدام «الفوفوزيلا» في بطولات الاتحاد الأوروبي، وتحديداً دوري أبطال أوروبا و«يوروبا ليغ» وتصفيات كأس أوروبا 2012 بعد قرار الاتحاد القاري منعها.

ورأى الاتحاد الأوروبي للعبة أن «الفوفوزيلا» لا تتماشى مع ثقافة كرة القدم الأوروبية وتقاليدها. وأضاف «في ما يخصّ جنوب أفريقيا، وحدها أضافت الفوفوزيلا مذاقاً ولمسة محلية من التراث الشعبي، لكن الاتحاد الأوروبي يشعر بأن الانتشار الزائد في استخدام هذه الآلة لن يكون مناسباً في أوروبا، ومن شأنه تغيير الأجواء وتشتيت مشاعر المشجعين والحد من متعة اللعبة».

إصابة بويول تبعده عن إسبانيا

سيكون قائد برشلونة قطب دفاع المنتخب الإسباني كارليس بويول خارج تشكيلة «لا فوريا روخا»، التي تستهل حملة الدفاع عن لقبها في تصفيات كأس أوروبا 2012 أمام ليشتنشتاين، لإصابته في ربلة ساقه، بحسب ما ذكر الاتحاد الإسباني للعبة.

وجاء في بيان الاتحاد: «شعر اللاعب بألم في قدمه اليسرى خلال عملية التحمية قبل التمرين الأول لمنتخب إسبانيا في لاس روساس. أبلغ الأطباء فوراً ثم ترك الملعب».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 أيلول 2010 العدد 1208

أشخاص

جهاد سعد

«مغامر» يطارد السراب على دراجة هوائية

خليل صويلح

سيبقى صوت «الترومبيت» ماثلاً في أذني الطفل العائد للتوّ من حفلة للكشافة، وسوف يشعر لاحقاً بأننا «نحن الشباب لنا الغد ومجده المخلّد»، مجرد نشيد حماسي يردّدونه في كورال مدرسي. لكنّ لوثة الفن لن تفارق ذلك الطفل، الذي وجد نفسه في مناخ ثقافي مفتوح على كل التيارات.

كان جده لوالدته نصر الله طليع صاحب جريدة «النور» اللبنانية في ثلاثينيات القرن المنصرم، قبل أن يُنفى إلى مصر، ليصبح أحد كتّاب صحيفة «المقطّم». لكن حادثة اقتحام «المكتب الثاني» لبيت خاله سماح طليع، وحرق مكتبته (بين المفقودات رسائل من جبران خليل جبران)، نبّهته إلى خطورة العلاقة مع الكتاب، وأهمية أن تكون مبدعاً.

في الرابعة عشرة، قرر جهاد سعد أن يكون ممثلاً، فانخرط في فريق المسرح المدرسي في مدينته اللاذقية. لوثة الترحال التي ورثها عن والده الضابط، قادته إلى دروب ومدن مختلفة، بحثاً عن روح قلقة، لم تستقر عند حال. جرّب الكتابة والتمثيل والرسم، وانكبّ على قراءة كلاسيكيات الأدب العالمي بالفرنسية، فقد كانت رفوف مكتبة مدرسة «الفرنسيسكان»، التي كان أحد تلاميذها، تعج بأمهات الكتب.

في مطلع السبعينيات، سيحط الرحال في باريس لدراسة «هندسة العمارة»، لكنه لن يصمد طويلاً بسبب صعوبة العيش «عملت عتّالاً في محطة قطارات، وبائع صحف، وفي مصنع، ثم قررت العودة إلى سوريا». بعد فترة من الضياع الوجودي، عقد العزم إلى القاهرة. هناك، درس التمثيل في معهد الفنون المسرحية. وحين عاد إلى دمشق مرة أخرى، لم يجد النص الذي يستهويه، فانكبّ على كتابة «كاليغولا» من وجهة نظر مختلفة، تضع احتياجات الخشبة والممثل في صلب اهتماماتها. وإذا به يحصد جائزة أفضل عرض في «أيام قرطاج المسرحية» (1986). هذه الجائزة وضعته أمام خيارات صعبة، فراح ينبش في كنوز المسرح العالمي، مستعيداً ذاكرته الأولى، فكان أن أنجز إلى اليوم 15 عرضاً، بينها «حكاية جيسون وميديا»، و«هجرة أنتيغون»، و«أوبرا كارمن»، و«جلجامش»، و«أواكس»، و«خارج السرب» عن نص لمحمد الماغوط.

كتب جهاد سعد نحو عشرين نصاً مسرحياً، لا تزال تنتظر الفرصة كي تتسلل إلى الخشبة: «أكتب بنوع من الحمّى، وقد أنجز نصاً في ليلة واحدة» يقولُ. نصوص بالفصحى وأخرى بالعامية، تراوح بين فضاءات الأسئلة الوجودية الكبرى والأساطير، ومعضلات اللحظة الراهنة بكل أطيافها. نص «تياترو» على وجه التحديد، يلخّص سيرته المسرحية المعطّلة. هكذا، تحترق مكتبة رجل المسرح في نهاية العرض المقترح، في إشارة إلى موت المسرح. «الإحباطات المتلاحقة لم تمنعني من الكتابة. ما زلت أغذّي الأمل بأن يكون المسرح عصب الشارع الثقافي، لكن هذا الفضاء الحميم يعيش اليوم في غرفة الإنعاش». السير عكس التيار جوهر تجربة هذا المسرحي المغامر، الذي يسعى إلى تأصيل «مسرح معلّق على الهاوية». يشرح فكرته قائلاً «لم يدمّر المسرح أحداً أكثر من المسرحيين أنفسهم، وإلّا لماذا انفضّ السامر عن جنبات الخشبة. في نصي «تياترو»، أعالج فكرة انهيار المسرح على المسرح. ربما علينا كمسرحيين أن نعمل على هدم المسرح التقليدي وإعادة تشييده برؤية مغايرة».

لوهلة، سيعتقد من يجالس جهاد سعد بأنه كائن مضطرب، فهو يتكلم على الدوام بنبرة انفعالية، كمن يمثّل دوراً على الخشبة. يستحضر شحنة انفعالية عالية عند استعادته شريط حياته. بعد نمط عيشهم. رحلة انتهت بعد عشرين يوماً، لكنها تركت وشماً في روحه «كيف تعيش عزلة ورحابة الصحراء»، ويضيف «لا أستطيع أن أكون شخصاً آخر. روحي منهوبة للوجع والمغامرة».

يعترف جهاد سعد بأن مشاركاته التلفزيونية، أتت من باب «أكل العيش»، حتى إنّه لم يكن يقتني جهاز تلفزيون في بيته، لكنه اضطر أخيراً إلى إحضار جهاز لمشاهدة أدواره على الشاشة. لم ينافس أحداً على أدوار بطولة، بل ذهب إلى تجسيد شخصيات لها قلقها الخاص مثل «عمر الخيّام» ، و«لورانس العرب»، و«جبران خليل جبران». كما شارك هذا الموسم في عملين نوعيّين هما «سقوط الخلافة» عن نص ليسري الجندي وإخراج باسل الخطيب، و«السائرون نياماً» مع المخرج محمد فاضل.

يُخرج من حقيبته رزمة أوراق، هي أفكار مسرحيات، ومقاطع غير مكتملة من روايات وملاحظات. يقول «أكتب على الدوام، ولا أعلم ما هو مصير هذه النصوص». ويتذكر أنه خلال وجوده في القاهرة أيام الدراسة، كان يجلس مرة في مقهى «ريش»، وقد صرف ثلاث ساعات متواصلة يكتب رسالة إلى حبيبته: «حين أفكّر ماذا أنجزت إلى اليوم، أكتشف أنّه قبض ريح. لا جدوى مما نكتبه. أرغب أن يشتمني مسؤول ثقافي تجاه ما أصنع. صراحةً أشعر بعبث ولا جدوى الإبداع في عصر يلفظ الثقافة خارجاً لمصلحة العابر والهش والمستهلك». يصمت قليلاً، ثم يقول بنبرة مسرحية مجروحة: «حياتي أخطر ما أنجزته كفنان، لكنني لن أتخلى عن مشروعي المسرحي مهما كان الثمن مكلفاً».

لا مسرح من دون قلق. عبارة أساسية في تجربة صاحب «إلكترا»، التجربة التي كثيراً ما أثارت ردود أفعال متناقضة، لكن جهاد سعد يجد في هذا القلق نوعاً من الطمأنينة الداخلية «أعيش سراباً، وتجريداً عالياً لالتقاط لحظة عصيّة، كي لا نسبح في النهر مرتين». نغادره مع عبارة أخرى، أرادها أن تكون حاسمة «أكتب تاريخ التعب».

5 تواريخ

1953
الولادة في اللاذقية لأب سوري وأم لبنانية

1980
أنهى دراسته المسرحية في معهد الفنون المسرحية في القاهرة

1986
جائزة أفضل عرض مسرحي في «أيام قرطاج المسرحية»

2002
أدّى دور «عمر الخيّام» في التلفزيون

2010
يُعدّ لإخراج عرض مسرحي عن نص من تأليفه بعنوان «تياترو»

سلسلة مواعيد فاشلة، بسبب ارتباطه بتصوير عمل تلفزيوني بعنوان «بعد السقوط»، أخبرني أنه ينتظرنا بين الواحدة والثالثة في حانة شعبية في «باب شرقي». هناك، كان وسط خليط من الأجانب، يتكلم معهم بالفرنسية تارةً، وبالإنكليزية تارةً أخرى. تبرعت سائحة فرنسية بالتقاط صورة للممثل، كما شارك صاحب الحانة أبو جورج في الحديث.

في هذا الصخب، ارتجل جهاد سعد جانباً من سيرته، مفضّلاً صفة «المغامر» على ما عداها. قبل سنوات، طرح فكرة جنونية على زوجته المصرية بأن يسافرا إلى مصر على طريقة الرحّالة. هزّت رفيقة دربه رأسها بالموافقة، في لحظة جنون مماثلة. هكذا عبرا الجنوب السوري إلى الأردن ثم إلى سيناء على دراجة هوائية، واختلطا بالبدو، وتعرّفا إلى

خالد صاغية

الإمبراطوريّة الجريح

من النادر أن يعثر المرء على وزير دفاع يتمتّع بحسّ فكاهة. لكنّ الولايات المتحدة الأميركية تملك واحداً من هؤلاء. فلمناسبة سحب عدد من الجنود الأميركيين من العراق، علّق روبرت غيتس قائلاً: «إنّ مشكلة الحرب بالنسبة إلى الأميركيّين تكمن في أنّ الأسباب التي قُدِّمت لتبريرها لم تكن صالحة»، أي إنّ الحرب خيضت بحجّة أسلحة دمار شامل، تبيّن أنّها غير موجودة. لكنّ ذلك لم يمنع السيّد غيتس من التوصّل إلى خلاصة مفادها أنّه بالرغم من هذا التضليل في البداية، فإنّ «النتيجة جيّدة من وجهة النظر الأميركيّة».

إذا وضعنا الفكاهة جانباً، فمن الصعب الاستنتاج كيف وصل وزير الدفاع الأميركي إلى هذه النتيجة «الجيّدة». فالأرقام المتوافرة تشير إلى 4400 قتيل أميركي، أكثر من 35000 جريح، وما يفوق 700 مليار دولار حُرم المواطن الأميركيّ منها كي تَستخدمها حكوماته لتمويل حربها في العراق. علماً بأنّ رقم المليارات المتداول هذا متواضع قياساً لحسابات قام بها اقتصاديّون ضمّنوا نفقات الحرب مليارات إضافيّة من التكاليف غير المباشرة.

فلنضع الأرقام جانباً، إذ يمكن وزير الدفاع أن يعتبر كلّ ذلك عَرضياً لو كانت الولايات المتحدة الأميركية قد تمكّنت من تعزيز موقع هيمنتها على العالم. لكنّ الوقائع تشير إلى أنّ أحد الدروس العراقيّة المهمّة هو أنّها أظهرت حدود استخدام التفوّق العسكري الأميركي، وإن كانت الإدارة الأميركيّة عازمة على عدم التعلّم من هذا الدرس، فتراها تكرّر الأخطاء نفسها في أفغانستان.

لكنّ الأهمّ هو أنّ التعثّر العسكريّ الأميركيّ في القرن الحادي والعشرين لا يشبه التعثّر الذي أصاب الإمبراطوريّة خلال حرب فييتنام. فبخلاف ستّينيّات القرن الماضي، لم تعد الولايات المتحدة تملك تفوّقاً في مجال الإنتاج الاقتصادي، الذي انتقل إلى مناطق أخرى من العالم تتمتّع بيد عاملة رخيصة. وبخلاف بدايات هذا القرن، سقطت أسطورة الاقتصاد المالي، وها هي الإمبراطوريّة تعاني أسوأ أزمة اقتصاديّة منذ عام 1929.

الولايات المتحدة الأميركية اليوم هي أمّة تلبس ممّا لا تنسج، وتنفق ممّا تقترض، وتقترع لمن يعدها بإعادة جيشها إلى البيت. هذا لا يعني بالطبع نهاية الإمبراطوريّة، لكنّه يعني أنّ الإمبراطوريّة ليست بخير. أمّا العراق، فحكاية أخرى.